دراسات فى تربية الطفل

د . ميادة محمد فوزى الباسل
كلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة

الناشر مكتبة التربية الحديثة
المنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

" ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين "

صدق الله العظيم

سورة الأعراف ٨٩

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

حين يفكر الإنسان فيما سيكون عليه عالم ما بعد عام ٢٠٠٠ سيفكر في عالم مليء بالمتغيرات العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية ، هذا التفكير يتطلب وضع مجموعة من الأولويات والتصورات المحددة لتربية الإنسان للحياة في هذا العالم المتغير .

ولقد قادت منظمة اليونسكو حركة الفكر لوضع إطار عمل لدراسة التحديات التي تواجه التعليم في السنوات المقبلة والمقترحات اللازمة للإصلاح التربوي المناسب لمجتمع بدايات القرن الحادي والعشرين ، من خلال تقرير أعدته لجنة مشكلة لذلك وضع له عنوان التعليم ذلك الكنز المكنون .

هذا التقرير الذي وضع أربعة أهداف رئيسية للتعليم وهي : أن تتعلم لتعرف ، وأن تتعلم لتعمل ، وأن تتعلم لتكون ، وأن تتعلم لتعيش مع الآخرين في سلام . هذا التصور النموذجي للتعلم المستقبلي يضع أمامنا تصورا جديدا لتربية الطفل .

ووفق ما قدمه التقرير من دعائم أساسية لتربية حديثة يتضح أن الاهتمام بتربية الطفل قد لا يمثل اهتماما فقط بنصف حاضر المجتمع ولكنه يضع أساسا للاهتمام بالمجتمع ككل في مستقبله ، هذا الاهتمام الذي يعكس بالضرورة مدى تقدم المجتمع واهتمامه بتنمية الثروة البشرية وإعدادها لمستقبل بات من الضروري أن نعترف أنه مستقبل العلم والمعرفة والتكنولوجيا والمعلوماتية .

وفي مصر تزايد الاهتمام بالطفولة بشكل واضح في الفترة الحالية كنتيجة مباشرة لزيادة اهتمام القيادة السياسية في مصر بها ، فقد كان **للسيدة سوزان مبارك** دور رئيسي في وضع خطة قومية شاملة متكاملة لرعاية الأطفال صحيا وثقافيا واجتماعيا ، كما استطاعت تحقيق التنسيق والتكامل بين الأجهزة المتنوعة التي تعمل في ميدان الطفولة ، وكان من آثار ذلك تزايد حركة البحوث العلمية والتطبيقية التي تتناول هذا المجال .

ولقد مثلت قضية تربية الطفل أحد الاهتمامات الرئيسية للكاتبة فأصدرت مجموعة من الدراسات ، ولئن تفاوتت مجالات الاهتمام ونقاط التركيز بين كل دراسة وأخرى ،إلا أن ثمة ما يجمع بينها وهو ميدان الطفولة . وتحاول كل دراسة أن تتصدى لمشكلة من مشكلات تربية الطفل وهي كالتالي :

الدراسة الأولى :

وهي دراسة لبعض الأساليب التربوية المتبعة في كل من الأسرة ورياض الأطفال ودورها في تنمية الابتكار لدى الأطفال وتهدف إلى :

١-التعرف على الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة والتي قد تسهم في تنمية الابتكار لدى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة .

٢-التعرف على الأساليب التربوية التي تتبعها الروضة والتي قد تسهم في تنمية الابتكار لدى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة .

٣-التعرف على الأساليب التربوية المعوقة لتنمية الابتكار لدى طفل ما قبل المدرسة والتي تتبعها الأسرة والروضة .

٤-التعرف على أهم الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الأطفال من وجهة نظر كل من أولياء الأمور ومعلمي رياض الأطفال .

الدراسة الثانية :

وهي دراسة لأهم المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال دراسة خاصة بمجلة علاء الدين ، وتهدف الدراسة إلى :

١- تحديد أهم المعايير التربوية التي ينبغي توفرها في مجلات الأطفال من حيث شكل مجلات الأطفال ومحتواها وأسلوب وطريقة عرض هذا المحتوى .

٢- دراسة وفحص مجلات علاء الدين الصادرة في الفترة من يوليو ١٩٩٣ إلى مارس ١٩٩٤ بقصد تقويمها ودراسة مدى توفر المعايير التربوية السابق تحديدها في مجلة علاء الدين .

الدراسة الثالثة :

وهي دراسة عن التعليم وعمالة الأطفال في المجتمعات الحرفية دراسة خاصة بمحافظة دمياط . وتهدف هذه الدراسة إلى :-

١-التعرف على حجم الأطفال الذين يعملون سواء كانوا متسربين من مدارس التعليم الأساسي بدمياط أو يعملون إلى جانب التعليم ، أو يعملون ولم يلتحقوا بالتعليم وذلك لمواجهة نقص الإحصاءات المتعلقة بذلك .

٢-التعرف على أهم الأسباب الكامنة خلف التحاق الأطفال في سن مبكرة بالعمل الحرفي وتسربهم من المدارس بمحافظة دمياط .

٣-التوصل إلى أهم المقترحات التي يمكن أن تحد من انتشار ظاهرة تشغيل الأطفال وتحقيق الأمن والأمان لمن يعملون منهم .

الدراسة الرابعة :

وهي دراسة لبعض التطبيقات التربوية للفلسفة البراجماتية داخل مدارس التعليم الابتدائي بمصر ، وتهدف هذه الدراسة إلى :-

١-التعرف على أهم المبادئ التربوية التي تنادي بها الفلسفة البراجماتية .

٢-التعرف على الواقع التربوي لأهم التطبيقات التربوية داخل مدارس التعليم الابتدائي في مصر والتي تتفق مع مبادئ البراجماتية .

٣-التعرف على أهم أفكار ومبادئ مديري ومعلمي مدارس التعليم الابتدائي في مصر ومدى اتفاقهم واقتناعهم بمبادئ الفلسفة البراجماتية .

٤-التوصل إلى بعض المقترحات لأهم المبادئ التي ينبغي تطبيقها في مدارس التعليم الابتدائي وتتفق ومبادئ الفلسفة البراجماتية ويمكن أن تساهم في تطوير التربية داخل المدارس الابتدائية .

وبعد:

أرجو أن يكون في هذا الكتاب نفع للمعنيين بالطفولة والتربية فى مصر والخير أردت ، وعلى الله قصد السبيل

المؤلف

د. ميادة محمد فوزى الباسل

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية بدمياط ـ جامعة المنصورة

الدراسة الأولى (*)

دراسة لبعض الأساليب التربوية المتبقية فى كل من الأسرة ورياض الأطفال ودورها فى تنمية الابتكار لدى الأطفال .

*نشرت هذه الدراسة فى مجلة كلية التربية بدمياط — جامعة المنصورة العدد التاسع عشر — الجزء الأول — يوليو ١٩٩٣.

مقدمــــة :

إذا كان بناء الديمقراطيـــة فى مصر يتوقف بصفة أساسية على التنميــة البشرية للمجتمع المصري ، فإن التربيــة المتكاملــــة لكــل مـــن الأســرة ورياض الأطفال قد تكون هى البداية الحقيقيــة للتنميــة البشـــرية المطلوبــة كأساس لبناء حضاري للمجتمع المصري بصفة عامة ، وللفـــــرد المصـــري بصفة خاصة .

وإذا كانت الأسرة تضع بذور التربية السليمة للأطفـــــال فـــان ريـــاض الأطفال تعد فى المجتمع الحديث المكان المهيأ لتربية الأطفال اجتماعيا بحيـث يصبحون مواطنين صالحين فيما بعد ، والتعاون والتكامل بين كل من الأســوة ورياض الأطفال يعطى فى النهاية نتاجا صالحا لتربية هؤلاء الأطفال ، هــذه التربية التى يمكن أن تتم من خلال نوعين :

أحدهما تربية تقليدية تسعى فى البداية إلى تكويـــن شـــخصية تقليديـــة تتناسب مع ما يريده الأباء داخل الأسرة ، ثــم تســتكمل بريـــاض الأطفـــال والمدارس الابتدائية من خلال الاعتماد على الأساليب التربوية التقليدية التـــى تمجد عملية الحفظ والتلقين واستظهار ما يتلقاه الطفل ويحفظه .

وثانيهما التربية الحديثة التى تهيئ البيئة المناســبة والوســط الصـــالح وتعتمد على نشاط الطفل وإثارة المشكلات أمامه لحلـــها وتحـــدد الأهـــداف وتشجع الطفل وتقوده فى محاولاته لتحقيق هذه الأهداف ، فهى تهئ الفرصـــة والبيئة لإظهار شخصية الطفل فى الملعب وحجـــرة المدرســـة وفـــى فنـــاء الروضة ، وفى الأماكن المختلفة .

ويرى أنصار هذا النمط من التربية إنها لا تمنح الطفل حرية مطلقة وإنما رقابة موجهة ، وهذا النوع من التربية هو الذى يتواءم مع عالم اليوم ، هذا العالم الذى يمكن أن يطلق عليه عالم الكمبيوتر والثورة التكنولوجية ، والذى يتطلب مستوى متميزا من التفكير الإبتكارى للأفراد ليكونوا قادرين على فهم وتطوير هذا العالم ، وذلك لأن العلاقة بين الابتكار والتطوير علاقة وثيقة ، فعلى عاتق المبتكرين يقع عبء تطوير المجتمع وتقدمه (١).

والتعليم المصرى يمر بمرحلة تطوير متكاملة الجوانب فى الفترة الحالية ، ويمثل الابتكار موضوعا من الموضوعات التى تحظى بقسط وافر من الاهتمام ، ويرى رجال التربية أن نشر الابتكار وتنميته بين تلاميذ المجتمع المصرى أصبح ضرورة مهمة من ضرورات تحقيق التقدم والنمو وحل المشكلات التى تواجهه سواء كانت مشكلات اجتماعية أم اقتصادية أم تعليمية ، فمن خلال الابتكار يمكن الوصول إلى إنتاج يتصف بالأصالة والمرونة لتحقيق الفائدة المرجوة للمجتمع .

وبرغم أهمية تربية الأطفال فى المجتمع وتنمية ابتكاراتهم إلا انه من الملاحظ وجود فجوة كبيرة بين ما نصبوا إليه لتعليم هؤلاء الأبناء وبين الواقع الذى يواجهونه ، فمن الملاحظ وجود تخلف كبير فى تربية الأطفال فى بعض المناطق داخل الأسر تتباين نسبته من مكان لأخر ، هذا التباين فى خبرات الطفل فى أسرته وخبراته فى روضته قد يكون له عميق الأثر فى نموه النفسى والاجتماعى الذى يؤثر بدوره على قدرته على التحصيل والابتكار .

كما أن تخلف هؤلاء الأطفال فى أنماط تربيتهم وانخفاض قدراتهم الابتكارية قد تكمن أهم أسبابه فى إخفاق الجميع فى سد الفجوة والهوة الاجتماعية والثقافية بين الأسرة ورياض الأطفال . ورغم هذا فان معظم الإصلاحات التربوية قد لا تولى اهتماما مناسبا لبعض العوامل المرتبطة بالعلاقات الشخصية بين الأسرة والمجتمع ، فى حين أنها تركز اهتمامها على التدريس والمناهج وغير ذلك ، وقد تخفى هذه المعالجات نقطة مهمة حيث أنها تفترض أن جميع الأطفال ينتمون إلى خلفية اجتماعية واحدة ، وانهم يلتحقون بالمدرسة متساوين من حيث استعداداتهم لتحقيق الأداء الذى تتوقعه المدرسة منهم رغم أن الجميع يعلمون أن الأطفال ليسوا آلات موحدة المواصفات .

والبحث الحالى يتناول جانبا من جوانب الإصلاحات التربوية المقترحة، هذا الجانب يعتمد أساسا على تكامل الأساليب التربوية المتبعة من قبل الأباء فى تربية أبنائهم والأساليب التربوية التى يتبعها المعلمون مع الأطفال داخل رياض الأطفال ، ودور هذه الأساليب فى تنمية الابتكار لدى الأطفال.

وتنقسم هذه الدراسة إلى ستة أقسام ، يعرض القسم الأول منها مشكلة الدراسة ، ويناقش القسم الثانى بعض القضايا النظرية ، بينما يستعرض القسم الثالث بعض الدراسات السابقة ويتناول القسم الرابع الجزء الميدانى من الدراسة ، وأخيرا يلخص القسم الخامس توصيات الدراسة .

القسم الأول

يتناول هذا القسم مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها ثم حدود الدراسة وأدواتها ومنهجها .

تحديد المشكلة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :-

١- ما أهم الأساليب التربوية التى تتبعها الأسرة فى تربية أطفالها ويمكن أن تؤدى إلى تنمية الإبتكارية لديهم ؟

٢- ما أهم الأساليب التربوية التى تتبعها رياض الأطفال فى تربية أطفالها ويمكن أن تؤدى إلى تنمية الإبتكارية لديهم ؟

٣- ما أهم الأساليب التربوية المعوقة لتنمية الابتكار لدى الطفل فى كل من الأسرة ورياض الأطفال ؟

٤-ما أهم الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الأطفال من وجهة نظر كل من أولياء الأمور ومعلمى رياض الأطفال .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- التعرف على الأساليب التربوية التى تتبعها الأسرة والتى قد تسهم فى تنمية الابتكار لدى الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة .

٢- التعرف على الأساليب التربوية التى تتبعها الروضة والتى قد تسهم فى تنمية الابتكار لدى الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة .

٣- التعرف على الأساليب التربوية المعوقة لتنمية الابتكار لدى طفل ما قبل المدرسة والتى تتبعها الأسرة والروضة .

٤- التعرف على أهم الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الأطفال من وجهة نظر كل من أولياء الأمور ومعلمي رياض الأطفال .

أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهمية من خلال دراستها لموضوع يتناول الأساليب التربوية التى تتبعها كل من الأسرة ورياض الأطفال فى تربية أطفالها ومدى قيام كل منها بدور فى تنمية وتدعيم الابتكار لدى الأطفال فى الروضة ، وغنى عن الذكر ما لهذه الأساليب التربوية من أهمية سواء للطفل أو للمجتمع وخاصة إذا ما كانت تتوائم وتتكيف مع بعضها لصالح تربية الطفل وتنمية إبتكاريته ، فالنشاط الإبتكارى يعود الطفل على المثابرة والاعتماد على نفسه كما يخلق فيه الحماس ويتيح له الفرصة لاكتشاف مواهبه وقدراته والقدرة على تقدير الجمال والإحساس به .

أما عن أهمية الابتكار بالنسبة للمجتمع فيكفى ان نعرف أن عالمنا اليوم يطلق عليه عالم الكمبيوتر والثورة التكنولوجية ، وهذا يتطلب مستوى متميزا من التفكير للأفراد ليكونوا قادرين على فهم وتطوير هذا المجتمع ، وذلك لأن العلاقة بين الابتكار والتطوير علاقة وثيقة ، فعلى عاتق المبتكرين يقع عبء تطوير هذا المجتمع .

كما تكتسب هذه الدراسة أهمية من خلال اهتمامها بمرحلة تزايد الاهتمام العالمى والمحلى بها ألا وهى مرحلة رياض الأطفال باعتبارها من أهم المراحل التعليمية فى حياة الفرد ، إذ تتحدد فيما الملامح الرئيسية لشخصيته.

وبالإضافة إلى ما سبق فان أهمية هذا البحث تتزايد من خلال تعدد الجهات المستفيدة من البحث ومن هذه الجهات :

١- **الأسرة** : بمعرفة الأساليب التربوية التى تتبعها الأسرة فى تنمية الابتكار لدى أطفالها يمكننا من تقديم صورة واضحة عما يحدث داخل البيت من طرق وأساليب قد تسهم فى تنمية الابتكار وقد تكون معوقا بالنسبة لتنمية ابتكاريه الطفل .

٢- **الروضة** : يمكن من خلال هذه الدراسة أن تتعرف رياض الأطفال على الأساليب التربوية التى تتبع داخل الفصول والتى قد تسهم وقد تحد من تنمية الابتكار لدى الأطفال . كما يمكنها أن تتعرف على الأساليب التربوية التى يمكن اتباعها لتنمية وتدعيم الابتكارية عند الأطفال .

حدود الدراسة :

تتحرك هذه الدراسة فى إطار الحدود التالية :

١- من حيث عينة الدراسة :

يتم تطبيق هذه الدراسة على عينة من :

أ- أولياء أمور الأطفال .

ب- معلمات رياض الأطفال ممن يحملن مؤهلات متخصصة فى تربية الطفل (خريجات كلية بنات عين شمس قسم طفولة – خريجات كلية رياض الأطفال – خريجات كليات التربية شعب رياض أطفال) .

٢- من حيث أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة من هذه الدراسة :

أ- استبيانا موجها لكل من معلمات رياض الأطفال ولأولياء أمور الأطفال للتعرف على الأساليب التربوية التى يتبعها كل منهما فى تربية الأطفال والتى قد تسهم فى تنمية الابتكارية لدى هؤلاء الأطفال .

ب- مقابلات شخصية مع مجموعة من أولياء أمور الأطفال ومجموعة من معلمات رياض الأطفال بهدف التعرف على وجهة نظر كل منهما فى الأساليب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الطفل .

٣- من حيث فترة التطبيق :

تم تطبيق الدراسة الميدانية فى عام ١٩٩٣ .

منهج الدراسة :

المنهج المتبع فى هذه الدراسة هو المنهج الوصفى الذى يستهدف جمع بيانات من مصادر مختلفة تشخص الواقع دون تأثير فى المتغيرات المختلفة .

القسم الثانى

الإطار النظرى

مقدمـــة :

إن امتلاك الطفل للقدرات العقلية التى تعد الأساس للإنتاج الإبتكـــارى لا يدل دلالة قاطعة على انه سيصبح مبتكرا بالفعل ، ولكن لكى يظهر الابتكـــار لابد من توفير مجموعة من سمات الشخصية المزاجية والدافعية التـــى تتيـــح للقدرات الإبتكارية الكامنة أن تتحول إلى أداء إبتكارى ملموس يظـــهر فـــى العالم الخارجى الذى يحيط بالطفل .

ولقد كان جيلفورد على وعى بذلك حين قال : " أن مشكلة السمات التـــى تسهم بشكل أساسى فى الانتاج الابداعى ليســـت إلا تعبـــيرا عـــن حاجاتنـــا للشخصية المبدعة (٢) ".

ولقـــد ثبـــت علميا أن هذه الســـمات الشـــخصية الممـــيزة لشـــخصية المبتكرين يمكن اكتسابها من معظم الأحوال من البيئة الثقافيـــة والاجتماعيـــة المحيطة بالطفل .

كما تتأثر أيضا بالمواقف التربوية التى يمر بها الطفل سواء من خـــلال عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة أو من خلال العمليات التربوية التـــى يخضع لها الطفل فى المدرسة ، فتأثير الأسرة والمدرسة يكون كبـــيرا حتـــى نهاية مرحلة الطفولة بينما يقل تأثير هذه العوامل فى مرحلة المراهقة نظـــرا لتدخل تأثيرات أخرى(٣).

فالتربية توفر المناخ الملائم لنمو السمات والقـــدرات عنـد الأطفـــال الذيــن لديهــم استعــداد للابتكار[٤] . بالإضـــافـــة إلـــى ذلـك فـان دور التربية يتعدى مجرد توفير المناخ المناسب لتنمية الابتكار لدى الأطفال إلـــى اتخاذ الإجراءات والطرق التربوية التى تساعد على تحقيــق إبتكاريـــة فـــى التربية تحول هذه السمـــات والاستعـــدادات إلـــى أســـاليب ســلوكية تطبـــع سلوك الأطفال الذين يتعرضون لهذه الطرق التربوية . من هذا يتضح أهميـــة الدور التربوى الذى يمكن أن تقوم به الأســـرة والمدرســـة بالنســـبة لتنميـــة الابتكار لدى الأطفال .

وسيتناول هذا القسم مـــن البحـــث مفهـــوم الابتكـــار ، وطبيعتـــه ، والابتكار فى مرحلة الطفولة المبكرة ، وأهم الأساليـــب التربويـــة لتنميـــة التفكير الإبتكارى ، كما يتناول المتغـــيرات المجتمعيـــة وعلاقتـــها بـــالدور التربوى للأسرة ، المتغيرات المجتمعية وعلاقتها بالدور الـــتربوى لريـــاض الأطفال ، الاتساق بين الأساليب التربوية لكل مـــن الأسرة والروضـــة فـــى تربية الأطفال .

مفهوم التفكير الإبتكارى :

أن مفهوم التفكير الإبتكارى من المفاهيم التى اختلـــف بشـــأنها رجـــال البحث المشتغلون بعلم النفس ، ولذا فإنه لا يوجد مفهوم واحد محـــدد لـــهذا المصطلح بل ان هناك مفاهيم عدة ارتبطت بمفكرين وبطرق مختلفة للنظـــر إلى طبيعة الدراسة التى تتناول التفكير الإبتكارى .

ويمكن عرض مجموعة من المفاهيم فيما يلى :

١- مفاهيم الابتكار لدى الباحثين الأجانب .

أ- مفهوم ماكينون ١٩٦٢ للتفكير الإبتكارى :

" التفكير الإبتكارى عملية تمتد عبر الزمان تتميز بالأصالة وبالقابلية للتحقق وقد تتطلب زمنا قصيرا مثل قطعة مرتجلة وقد تتطلب سنوات طويلة كما فى نظرية داروين " (٥) .

ب- مفهوم سيدنك ١٩٦٤ للتفكير الإبتكارى :

هو " عملية صب عدة عناصر متداعية فى قالب جديد يحقق احتياجات معينة أو فائدة ما ، وتعد هذه الحلول أو العمليات إبتكارية بمقدار جدة أو أصالة العناصر التى يشملها هذا التركيب ".

جـ- مفهوم التفكير الإبتكارى عند تورانس ١٩٦٩:

" الابتكار عملية إدراك الثغرات والاختلال فى المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الاتساق الذى لا يوجد له حل متعلم ، والبحث عن دلائل ومؤشرات فى الموقف ، وفيما لدى من معلومات ، ووضع الفروض لها واختبار صحة هذه الفروض ، والربط بين النتائج وربما إجراء تعديلات وإعادة اختبار الفروض" (٦) .

د- مفهوم التفكير الإبتكارى عند جونس ١٩٧٢ :

" التفكير الإبتكارى مزيج من المرونة والأصالة والطلاقة للأفكار التى تجعل المفكر قادرا على تغيير طرق تفكيره المألوفة إلى طرق مختلفة أخرى ذات إنتاج تتابعى وهذه تعطيه رضا عن نفسه وأحيانا عن الآخرين (٧)".

٢- مفاهيم الابتكار لدى الباحثين المصريين :

أ- مفهوم التفكير الإبتكارى عند سيد خير الله ١٩٦٣ :

" الابتكارية هى قدرة الفرد على الإنتاج ، إنتاجا يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة والتلقائية والأصالة وبالتداعيات البعيدة وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير " [٨].

ب- مفهوم الابتكار عند عبد السلام عبد الغفار ١٩٦٤ :

" الابتكار عملية يحاول فيها الإنسان أن يحقق ذاته باستخدام الرموز الداخلية والخارجية التى تمثل الأفكار والناس وما يحيط بنا من مثيرات لكى ينتج إنتاجا جديدا بالنسبة إليه أو بالنسبة لبيئته على أن يكون هذا الإنتاج نافعا للمجتمع الذى يعيش فيه [٩]".

جـ- تعريف التفكير الإبتكارى لفؤاد أبو حطب :

" التفكير الإبتكارى يختلف فى الدرجة فقط عن الطلاقة والمرونة والحدس والاستدلال ويعود هذا الفرق إلى اختلاف فى تأهب المفحوص حينما يتطلب توفر شرط الخبرة فى الإنتاج "[١٠] .

د- تعريف الابتكار عند حامد العبد ١٩٧٦ :

" التفكير الإبتكارى هو نوع من التفكير الذى يكشف العلاقات الجديدة وينجز حلولا جديدة للمشكلات ، ويبتكر طرقا وينتج أشياء وأشكالا فنية جديدة"[١١].

هـ- تعريف الابتكار عند ممدوح الكنانى ١٩٧٩ :

" الابتكار هو قدرة الفرد على الاستجابة لمشكلة أو موقف مثير على أن تتميز هذه الاستجابات بالطلاقة والمرونة والأصالة "[١٢].

و- تعريف التفكير الإبتكارى عند أحمد شعبان عطية ١٩٨٤:

" هى القدرة على إنتاج استجابات متنوعة ومتعددة دون أن يكون هناك اتفاق مسبق وذلك باستخدام الأسئلة المفتوحة النهائية "[١٣].

والباحثة ستلتزم بالتعريف التالى للإبتكار :

" القدرة على إنتاج اكبر عدد ممكن من الاستجابات التى تتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة عندما يواجه الفرد مشكلة أو موقفا مثيرا ".

طبيعة التفكير الإبتكارى :

يتفق التفكير الإبتكارى مع أنماط التفكير الأخرى فى الكثير من الجوانب إلا أنه يختلف عن هذه الأنماط جميعا فى درجة التأهب أو الإعداد الذى يتلقاه الفرد خاصة المتطلبات الواجب توافرها لتحقيق الجدة فى الإنتاج .

والتفكير الإبتكارى قد يكون فى أية مدركات عقلية أو فى أية مادة والمقصود به معرفة علاقات جديدة ومعرفة معان وإيضاحات جديدة ، والتعبير الإبتكارى وفقا لهذا الشأن قد يكون عن طريق أى وسط تعبيرى منطوق به أو مسجل أو عن طريق النشاط الجسمانى أو يتضمن كل هذه الأشياء مجتمعه ، وهناك بعض رجال التعليم يرون أن كل تعليم للطفل يعد ابتكارا لأنه جديد عليه ، ولكن من الضرورى معرفة وجود ما يسمى بالتعبير الإبتكارى وهو التعليم الذى يساعد الطفل لرؤية علاقات جديدة تزيد من إدراكه [١٤].

وبصفة عامة يعد التفكير الإبتكارى فئة من سلوك حل المشكلة [١٥] ، كما أنه فى صميمه تفكير تباعدى يختلف فى عمقه ولا يختلف فى نوعه .

وفقا لمقترحات تيلور يمكن تحديد المستويات الخمسة التالية للتفكير الإبتكارى :

١- **مستوى الابتكارية التعبيرية** وتتمثل فى الرسوم التلقائية للأطفال وهى تتمثل فى التعبير المستقل دون حاجة إلى مهارة أو أصالة أو نوعية الإنتاج .

٢- **مستوى الابتكار الإنتاجى** وفيه يتم تقييد النشاط الحر التلقائى وضبطه وتحسين أسلوب الأداء فى ضوء قواعد معينة .

٣- **مستوى الابتكار الاختراعى** وأهم ما يميز هذا المستوى الاختراع والاكتشاف اللذان يضمان مرونة فى إدراك علاقات جديدة وغير عادية بين مجموعة أجزاء كانت منفصلة من قبل .

٤- **مستوى الابتكار الإبداعى** ، ويتطلب هذا المستوى تعديلا مهما فى الأسس والمبادئ العامة التى تحكم ميدانا كليا فى الفن أو العلم أو الأدب .

٥- **مستوى الإبتكارية المنبثقة** ويمثل هذا المستوى ظهور مبدأ أو افتراض جديد ينبثق عن المستوى الأكثر تجريدا [١٦].

الابتكار فى مرحلة الطفولة :

أصبحت طبيعة الابتكار وأهميته ومعناه اكثر وضوحا فى مرحلة الطفولة المبكرة أكثر من ذى قبل ، ويمكن أن نرى بعض المظاهر المبكرة للتفكير الإبداعى بملاحظة ما يقوم به الأطفال .

وقـــد استخدمت طرق متعددة لتقدير النتاج الإبتكارى وعمليات الابتكـــار لدى صغـــار الأطفـــال مثل الرسم والاستجابات لبقع الحـــبر والملاحظـــات العيانية .

وقد استخدمت أندروز سنة ١٩٣٠ مجموعة متنوعة من طرق الملاحظة للعب التخيلى أو الإيهامى للأطفال تجرى لهم من سن سنتين حتى سن ســـت سنوات ، ومن طرق الملاحظة هذه المحاكاة ، التجريب ، تحويـــل الأشـــياء تحويل الحيوانات ، التحويل الدرامى ، زملاء اللعب المتخيلـــون ، القصـــص الخيالية ، الاستعمالات الجديدة للقصص وغيرها (١٧).

وترى أندروز أن وظيفة التربية هى اكتشاف الوسائل المناسبة لرعايـــة وتنمية الابتكار عند الأطفال ، وهى تقترح أن يبدأ هذا الاهتمـــام والتوجيـــه المهنى منذ الحضانة على أن يسمح للطفل بأن ينمو وفق ميوله وقدراتـــه وان يشجع أعماله الإبداعية سواء اتفقت مع معايير الكبار أم لم تتفق .

وترى ماركى ١٩٣٥ أن زيادة اوجه النشاط التخيلى الموجه من الكبـــار وزيادة الأنشطة الابتكارية التى تخضع لأشراف الكبـــار يمكنـــها أن تســـاعد الأطفال فى هذه السنوات المبكرة من عمرهم على تنمية الابتكار لديهم اكـــثر مما يحدث فى حالة السماح للأطفال بحرية التعبير غير الموجه .

والباحثة ترى أن الإبتكار فى مرحلة الطفولة المبكرة مازال فـــى حاجة إلى العديد من الدراسات والبحوث .

أهم الأساليب التربوية لتنمية التفكير الإبتكارى :

ينظر الكثير من علماء النفس إلى مهارات التفكير الإبتكارى على أنـــها مثل غيرهـــا من المهارات قابلة التدريب والتنميـــة ، ولقـــد توصلـــوا إلـــى مجموعة من الطرق التى تسهم فى تنمية الابتكار لدى التلاميذ يمكن تلخيصها فيما يلى(١٨) :

١- طريقة ذكر الخصائص "attribute listing"

ابتكر هذه الطريقـــة كرفـــــورد عـــام ١٩٥٤ ، حيـــث يـــرى ضرورة حصر خصائص الموقف الأساسية فى أول خطـــوة يبـــدأ فيهـــا الفرد تنميـــة الابتكار ، ثم يبدأ الفرد بعد ذلك فى تغيير كل خاصيـــة علـــى حدة ، وفقا لهذه الطريقة فان كل فكرة مقبولة مهما كانت غـــير واقعيـــة ، وبعد أن ينتهى الفرد من سرد جميع أفكـــاره يبـــدأ فـــى التقويـــم أى أن هنـــاك فصلا تاما بين إنتاج الأفكار وبيـــن تقويمها ، بحيـــث يمكـــن تهيئـــة الفرصة لظهور كل الأفكار المتاحة .

٢- طريقة العلاقة القسرية : "forced relationship"

وتعتمد على إنتاج الأفكار الجديدة عن طريق افتعال علاقـــة بيـــن شيئين أو موقفين أو فكرتين أو أكثر لا توجد بينهما فى الأصل علاقة . وفـــى معظم الأحوال تتحدد العلاقات بطريقة جزافية ، وتستخدم هذه الطريقة فـــى ميدان الفنون بهدف التدريب على الابتكار مثل فن الكاريكاتير .

٣- طريقة القوائم :"Checklists"

ومن أشهر دعاتها أوربورن وهى طريقـــة تعتمـــد علـــى طـــرح مجموعـــة من الأسئلة وكل سؤال يطلب تعديلا أو تعبيرا من نوع معين فى

موضوع أو شئ أو فكرة ، وتشمل قائمة أوزبورن على أسئلة حول الاستخدامات الجديدة والتعديل والتكبير والتصغير والإحلال وإعادة التنظيم والعكس والربط.

٤- طريقة التحليل المورفولوجى :"" Morphological

وهى الطريقة التى ابتكرها زوبكى عام ١٩٥٨ ، وهى طريقة شاملة تحتوى على طريقتى ذكر الخصائص والقوائم التى سبق ذكرهما . وفى هذه الطريقة يتم أولا تحليل المشكلة إلى أبعادها الرئيسية فعلى سبيل المثال لو كنا نفكر فى طريقة جديدة لحل مشكلة مواصلات الإنسان فإننا نحللها إلى أنواع الأشياء التى تنقل الإنسان ، ووسائل حمل هذه الأشياء ، ومصادر الطاقة وبعد تحديد هذه الأبعاد الأساسية والفئات التى تنتمى إليها يربط بين هذه الفئات بالطرق المحتلة فى صورة مصفوفات تدل على علاقات متداخلة ويحصل بذلك على طرق عديدة محتملة للانتقال .

٥- طريقة القصف الذهنى : "" brainstorming

ومبتكر هذه الطريقة هو أوربورن عام١٩٥٣وتتكون جلسة القصف الذهنى العادية من جماعة عددها يتراوح بين ٦ ، ١٢ يجلسون على مائدة مستديرة وينتجون – تلقائيا – الأفكار التى ترتبط بحل مشكلة معينة ومن الضرورى أن يتوافر فى هذه الجلسة تشجيع التداعى الحر الطليق، واستبعاد أى نوع من النقد أو التقويم ، والتأكيد على كم الاستجابات وليس كيفها .

والهدف من هذه الطريقة هو تحرير الفرد من عوامل الكف التى تعوق نشاطه الإبتكارى وبالرغم من أنها طريقة للتدريب الجماعى إلا أنها تصلح للتدريب الفردى أيضا .

٦- طريقة تآلف الأشتات :"" synectics

وهى الطريقة التى ابتكرها جوردون ، وتشبه طريق القصف الذهنى فى أنها موقف جماعى للتداعى للحر الطليق كما تصلح للتدريب الفردى ، والفرق بينهما انه فى طريقة تآلف الأشتات لا يعلم طبيعة المشكلة موضوع المناقشة إلا القائد فقط وذلك لتجنب الحلول السريعة .

وتشتمل طريقة جوردون على إمكانيات كثيرة فى التدريب على الإبتكارية ، وقد استخدمها بارون فى تدريب المعلمين والنظار على تنمية إبتكارتهم .

وتعد الطرق السابقة هى أهم الطرق المستخدمة فى الوقت الحاضر لتنمية الابتكارية وقد ظهرت كلها فى ميادين تطبيقية أخرى غير التربية كالإدارة والعلاقات الإنسانية والإعلان إلا أنها فى ميدان التربية تحتاج إلى تطوير لتتناسب مع مواقف التعلم فى الفصل المدرسى .

المتغيرات المجتمعية وعلاقتها بالدور التربوى للأسرة :

تميز القرن العشرون فى سنواته الأخيرة بتزايد التقدم التكنولوجى والعلمى وتعاظم الابتكارات العلمية والتقنية ، وترتب على ذلك تغيرات متعددة فى طبيعة المهن الحديثة ومتطلبات كل منها من معرفة ومهارات ، هذا التقدم جعل من التعليم افضل الوسائل للحراك الاجتماعى ، وأصبح التعليم من أهم الحاجات الأساسية والضرورية للإنسان فى حياته الحديثة ، والأسرة والمدرسة تقومان بالدور الأكبر فى بث القدرة على الإنجاز وفتح آفاق التعليم الإنسان .

والأسرة باعتبارها أول بيئة تعليمية يمر بها الإنسان تعد أعظم البيئات أثرا فى تنمية قدراته العقلية والنفسية والفكرية ، فهى تلعب الدور الأساسى فى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد ، والأسرة بعملها هذا تشارك المدرسة مشاركة إيجابية فى تنشئة الفرد وتنميته علميا واجتماعيا .

ومن الواضح أن التغيير الاجتماعى والتكنولوجى الذى طرأ على الأسرة المصرية وما صاحبه من تغيير فى المستوى الثقافى والاقتصادى والاجتماعى قد أثر على العلاقات الأسرية داخل كل أسرة .

فقد تزايدت أعداد النساء اللائى يلتحقن بالعمل كما تزايدت فرص البنات فى التعليم وأتيحت لهن فرص متنوعة لتخصصات تعليمية لم تكن تتاح قبل ذلك ، وقد ساعد المرأة فى عملها توفر الكثير من الوقت لديها ، هذا الوقت الذى توفر نتيجة لانتشار واستخدام الأدوات التكنولوجية المتنوعة فى الأعمال المنزلية .

كما لوحظ تناقص عدد أفراد الأسرة نتيجة لتعليم المرأة وخروجها إلى العمل ، ودلت بعض الدراسات [١٩] إلى انه كلما ارتفع دخل الأسرة كلما قلت رغبتها فى إنجاب عدد كبير من الأطفال ، ويمكن أن يتم تحديد بعض سمات الأسرة فى الوقت الحاضر فيما يلى :

١- بدأت الأسرة المصرية فى التحول التدريجى من نمط الأسرة المتقدمة إلى نمط الأسرة النواة . ومع تزايد المستوى الثقافى والاقتصادى فى الأسرة زاد تسامح الرجل وأصبح أكثر اقترابا من العلاقات الإنسانية ، وارتفعت مكانه المرأة ، وهذا ما يحدث فى الأسر المصرية حاليا وخاصة الأسر المتعلمة .

٢- أن الأسرة المصرية تتأثر فى استخدامها للأدوات التكنولوجية أكثر من تأثرها بالتغيرات الاجتماعية والقيمية ولكن مع زيادة حصول الأسرة على المتغيرات المادية المختلفة وخاصة داخل الأسر المتعلمة زاد قبولها للتغيرات القيمية المختلفة .

وبالنظر للعلاقات والتغيرات التى تحدث للأسرة المصرية نجد أن وظائف الأسرة قد تغيرت،فالأسرة المصرية لم تفقد وظيفتها الإنتاجية لتصبح أسرة مستهلكة بصفة عامة لأنها لازالت حتى الآن تصنع كثيرا من متطلباتها داخل المنزل ، وهى بذلك لا تعتمد اعتمادا مطلقا على المنتجات الخارجية .

كما أن هناك كثير من رجال البحث الذين يرون أن الأسرة قد تنازلت عن دورها فى تعليم الأبناء للمدرسة ، إلا أنه من الملاحظ أن الأسرة المصرية – سابقا كانت ترسل أبنائها إلى الكتاب أو إحدى المدارس النظامية المختلفة لتعليم الأبناء ، مع ملاحظة أن الأسرة لم تتنازل أبدا عن دورها فى التنشئة الاجتماعية لأطفالها ، وقد يؤدى هذا الدور الكثير من التناقص بين الأسرة والمدرسة وخاصة إذا كانت أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل بالأسرة تختلف عنها بالمدرسة .

ومع تزايد التعليم وانتشاره اصبح للأسرة المصرية دور جديد وهى مشاركة المدرسة مشاركة إيجابية فى عملية التعليم من خلال الإشراف العلمى والمتابعة المستمرة للتحصيل الدراسى للأطفال ، ورغم أن الأسرة لم تتنازل عن وظيفتها فى التنشئة الاجتماعية لأطفالها إلا انه من الملاحظ وجود الكثير من الاختلاف فى أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر والمدارس ، فهناك من الأسر من يعطى الحرية للأبناء،وهناك من يراقبهم ويوجه سلوكهم

وهناك من يصل به الأمر إلى كبت حرية الأطفال . ويجتمع هؤلاء الأطفال جميعا بالمدرسة بأساليب تنشئة قد تختلف عن هذه الأساليب جميعا مما يؤثر تأثيرا سلبيا على شخصية الأطفال فيما بعد . هذا وتؤثر الخلفية الأسرية من الإنجاز التعليمى للأطفال فى المدارس وفى مستويات تحصيلهم وفى مستويات ذكائهم وقدرتهم على الابتكار ، فهناك الكثير من الدراسات التى تبين أن الخلفية الطبقية للأسرة لا تؤثر فقط فى مستويات التحصيل الدراسى والذكاء ، بل تؤثر فى فرص التعليم ، واحتمالات إكمال الدراسة أيضا ، فأبناء الطبقات الفقيرة قد يكونون اكثر تعرضا للرسوب والتسرب من أبناء الطبقات الغنية وقد يكونون أيضا اقل حظا فى الالتحاق بالجامعة ، فالأوضاع الاقتصادية للأسرة وتعرض بعض أفرادها للبطالة وأنماط العمل للوالد فى الأسرة تؤثر على توقعات الفرد وعلى مستوى طموحه (٢٠) .

وهناك العديد من المتغيرات والعوامل التى تؤثر فى الأسرة واهتماماتها من ناحية تعليم أبنائها ، وغرس وبناء وتنمية الذكاء والابتكار لديهم وقد تكون أهم هذه المتغيرات الوضع الاقتصادى والاجتماعى للأسرة (٢١) .

فدخل الأسرة ومهنة كل من الأب والأم والمستوى التعليمى لكل منهما والبناء الأسرى وأنواع العلاقات داخل الأسرة ، ومدى مشاركة الأبوين فى أنشطة الأبناء المدرسية أو الترويحية ، ودرجة الاستقلالية لدى الأبناء ومدى ما يعطى لهم من فرصة لاتخاذ قرارات تخصهم وفقا لما يعترضهم من مشكلات وذلك بالإضافة لطموحات وتطلعات الآباء لأبنائهم .

وتلعب البيئة الثقافية للأسرة أيضا دورا كبيرا فى عملية بناء وتنمية الابتكار لدى الأطفال ، فتوافر الكتب المتنوعة والبرامج الثقافية والألعاب

بالمنزل ، واهتمام الوالدين بتنمية لغة الأبناء وتقويمها قد تكون عوامل مهمة فى تنمية الابتكار لدى الأبناء (٢٢) من خلال إمدادهم بالمعلومات التى قد تكون ذات اثر فعال فى خلق الروح الإبتكارية لدى الأطفال ، فلا يستطيع الفرد أن يقدم تعبيرات ابتكاريه دون معلومات وأفكار وأراء سابقة فلا يخلق شئ من العدم ، فكلما ازدادت خبرات الأطفال كلما ازدادت احتمالات نشأة الإبتكارية لديهم ،كما أنه من المهم إمداد الأطفال بتنظيمات متنوعة لخبراتهم ، هذه التنظيمات تتيح الفرصة لخلق الروح الإبتكارية لديهم .

فطرق التربية القائمة على سيطرة الوالدين واستعمال وسائل الإرهاب قد تؤدى إلى إصابة الطفل بأمراض نفسية وتهدد مستقبلة السياسى وتضعف روح الابتكارية لدية ، كما أن معاملة الطفل بطريقة تجمع بين اللين والشدة تبعا للمواقف التى يتعرض لها باتباع الثواب والعقاب لهما أهمية كبيرة فى تربية الأطفال (٢٣) كما أن تمتع الأسرة بوجود متغيرات اقتصادية وتكنولوجية داخلها قد يزيد من فرصة تمتع أطفالها بالروح الإبتكارية لديهم من خلال زيادة كم المعلومات المتاحة لديهم وذلك لان الأسرة تمثل عاملا مهما من العوامل التى تنمى وتطور الابتكار لشخصية الأطفال أو قد تحبط وتعوق شخصية الطفل . فالأسلوب التربوى المعتدل للأباء تجاه أبنائهم وما يحتويه من التشجيع على الاستقلال وما يتضمنه من خلق للمواقف والظروف المناسبة لنمو استعدادات الأطفال فى مجالات الأنشطة المختلفة يمكن أن يسهم فى تطوير وتنمية شخصية الطفل الابتكارية .

المتغيرات المجتمعية وعلاقتها بالدور التربوى لرياض الأطفال :

لم يعد ينظر لرياض الأطفال على أنها مؤسسات اجتماعية فقط وظيفتها إيواء الأطفال حتى تعود أمهاتهم من العمل ، ولكن أصبحت رياض الأطفال الآن مؤسسات تربوية اجتماعية تقوم بدور تربوى مهم فى تربية الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة ، فالأسرة لا تستطيع وحدها القيام بعملية التربية طوال مرحلة الطفولة وحتى مرحلة الشباب . وفى الروضة تتاح للطفل الفرصة لمشاركة زملائه وأقرانه الصغار ألعابهم وأغانيهم وأنشطتهم المختلفة كما تتاح له الفرصة ليتعلم منهم ويشعر بينهم بعضويته فى مجتمعهم ، هذا المجتمع الذى يشجعه على التعبير عن ميوله واهتماماته فى جو من التنافس والتعاون والمشاركة الوجدانية.

وفى رياض الأطفال تتاح الفرصة لنمو القدرات العقلية للأطفال فهى لذلك تعد عاملا لا يمكن الاستغناء عنه فى تربية الصغار وتنمية قدرتهم عامة وإبتكارتهم خاصة .

ويرى علماء التربية وعلم النفس أن البيئة تؤثر تأثيرا كبيرا على النشاط الإبتكارى للطفل ، فلكى يحدث الابتكار ينبغى أن تسمح الظروف البيئية بشئ من الحرية والأمن النفسى والاجتماعى ، فالإبتكارية لا تتم مع وجود الكبت ولكن مع شئ من الحرية للطفل فى التعبير عن أفكاره وخبراته ، يؤكد تورانس على أن محاولات عزل الخيال والقيود المفروضة على معالجة الأشياء ، والتأكيد المبالغ فيه على أدوار كل من الجنسين ، والوقاية والمنع والخوف والجبن والتأكيد المفرط على مهارات لغوية محددة تعد من أهم عوائق تنمية التفكير الإبتكارى فى المدرسة [٢٤] .

ومن الأشياء المهمة التى تؤثر على تنمية التفكير الإبتكارى لدى الطفل ضرورة توفير الأدوات التى يستطيع أن يعبر بها الطفل عن نفسه (٢٥) .

ويقترح روجرز Rogers (٢٦) ضرورة توافر شرطين فى البيئة التى تساعد على تنمية مواهب الابتكار فى الفصل المدرسى وهما الاطمئنان النفسى والحرية النفسية ويتكون الاطمئنان نتيجة لثلاثة شروط مترابطة هى :

- الثقة غير المشروطة فى قدرات الطفل وقيمته
- الإقلال من التقييم والنقد الخارجى .
- فهم المدرس لتعبير تلاميذه .

ويرى سيد خير الله وممدوح الكنانى (٢٧) أن العوامل التى تساعد على تنمية القدرة على التفكير الإبتكارى لدى التلاميذ يمكن تلخيصها فيما يلى :

- تشجيعهم على ربط فكرة السؤال بما لديهم من معلومات وهكذا يستطيع الطالب أن يسترجع معلوماته ويلخصها ويقومها .
- أن يقدم الأسئلة للتلاميذ بحيث يستثيرهم إلى إدراك الثغرات والنقائص فى معلوماتهم لكى يبحثوا عما يسد هذا النقص .
- حث التلاميذ على إثارة الأسئلة المثيرة للتفكير .
- احترام المعلم للسؤال غير العادى من التلاميذ .
- احترام المعلم للأفكار الخيالية من التلاميذ .
- يبين للتلاميذ أن أفكارهم قيمة .
- عدم نقد التلميذ فى شخصه أو طريقته ، ولكن يوجه النقد إلى العلاقة بين الأساليب والمسببات .

- احترام حاجة التلميذ لأن يعمل بمفرده .
- إتاحة الفرصة للتلميذ لإظهار استنتاجاته الابتكارية عن طريق التخلى عن دور الرقيب من جانب المعلم لوقت كاف .
- تنويع المنهج حتى يتناسب مع نوعيات التلاميذ .
- إعطاء الفرصة للتلاميذ لكى ينمو شعورهم بالمسئولية .
- إظهار التحمس لأفكار الطالب .
- تدعيم التلميذ ضد ضغوط الزملاء من أجل المسايرة .
- وضع الطالب غير المنتج مع الطالب المنتج فى عمل معين .
- تحقيق التعاون الخلاق بين الواقع والخيال .
- تحمل عدم النظام ولو لفترة مؤقتة على الأقل .
- أن تكون الظروف الانفعالية المصاحبة للمواقف التعليمية داخل الفصل ليس بها توتر أو انفعال ، حيث وجد أنا الحالة المزاجية تدل على الانشراح وتؤدى إلى سهولة الطلاقة بينما يؤدى الانقباض الانفعالى إلى تعطيلها .
- أن يفرض على التلاميذ مواقف غير مألوفة تستثير تفكيرهم .
- تدريب التلاميذ على مبادئ إنتاج الأفكار .
- يجب أن يلاحظ المعلم أن التحذير والمطالبة بإعطاء الأفكار الأصلية غير المألوفة قد يساعد فى سن السادسة والسابعة أو الثامنة على اختيار المقترحات مما يؤدى به إلى تسجيل نسبة أعلى من الأفكار الجيدة بينما يؤدى التخفيف من الضوابط والنقد الذاتى عند الأطفال الأكبر سنا إلى تدفق الأفكار الجيدة .

وعلى المعلم يقع العبء الأكبر فى خلق الروح الإبتكارية لجذب أطفاله فى الفصل ، فهو المسئول عن المعلومات السابقة عند الطفل وكذلك مسؤول مسئولية كبيرة عن الظروف الخاصة التى يتيحها ويهيئها للأطفال حتى ينمى فيهم روح الابتكار ويشجعها أو قد يقتلها بإتباعه الطرق التقليدية فى تعليم الأطفال ، فحين يعطى الفرصة لأطفاله للتعبير عن أنفسهم بتلقائية حتى دون حاجة إلى مهارة أو أصالة أو نوعية إنتاج فهو ينمى فيهم نوعا من الابتكار التعبيرى وحين يساعدهم على التعبير عن نشاطهم وتحسين أسلوب أدائهم وفقا للقواعد العلمية التى يعلمها قبل ذلك فهو ينمى فيهم نوعا من الابتكار الإنتاجى ، وحين يساعدهم على إدراك علاقات جديده وغير عادية بين ما يحصلون عليه من معلومات قد تكون منفصلة ومتباعدة ، هذه العلاقات التى يمكن أن تؤدى إلى اكتشاف نوع جديد من المعلومات أو من الحقائق أو من الحلول للمشكلات ، فانه ينمى فيهم بأسلوب مبسط الابتكار الاختراعى ، إن هذه القواعد والأساليب التى يستطيع أن يقوم بها المعلم تؤدى إلى تنمية أنواع أخرى من الابتكار فى الطفل مثل الابتكار الابداعى .

وهو بالإضافة إلى هذا يرشدهم ويرسم لهم أهدافهم وأهداف تعليمهم وفقا لحاجاتهم ومقدرتهم ، وفى نفس الوقت يساعدهم على تعلم الأشياء التى لا يعرفونها ويمكنهم من فهمها ، كما أن لديه القدرة على إثارة اهتماماتهم والمعلم فى نفس الوقت يترجم لأطفاله تجارب الإنسان السابقة من خلال كونه رجلا مثقفا وذلك بالإضافة إلى كونه قدوة لأطفاله ، فهو قدوة لهم ومثل فى الكثير من المواقف الأساسية للحياة كالنجاح والفشل والتعليم والتعلم والأسلوب والكلام وطريقة التفكير والذوق ، بالإضافة إلى كونه قدوة ومثلا لأطفاله فأنه ناصح أمين وصديق حميم لهم

فحين يواجه الطفل مشاكل ويحتاج لاتخاذ قرارات قد لا يجد أمامه سوى معلمه ليساعده فى اتخاذ القرار ، وكلما كان المعلم فعالا لجأ إليه المزيد من الأطفال لكسب الثقة والنصح والإرشاد .

والمعلم بالإضافة إلى ما سبق قد نجده مبدعا ومبتكرا ، فهو يهئ عملية الإبداع والابتكار ، وعلية أن يتمتع بمهارة خاصة لكيفية تشجيع طلابه على الإبداع والابتكار ، وعلية أن يكون ماهرا فى إفهام التلاميذ وتعريفهم بقيمة كل منهم وأهميته فى الحياة وعليه أن يساعد أطفاله على معرفة الحقيقة . فهو يدرك أن الأطفال قدراتهم مختلفة ، وتفكيرهم متفاوت والبعض منهم ايجابى فى مواهبه ، وان الكثير من الأطفال قد لا يكون لديهم أهداف أو فكرة عن أسباب تعليمهم ، فواجب المعلم أن يساعد الطفل على معرفة حقيقة نفسه وقيمته أيضا .

لأن المعلم شخص قوى الملاحظة والإدراك يمكنه أن يرى الطاقة الكامنة فى الطفل ويحاول أن يحررها ، كما يحاول أن يعيد تنظيم المعلومات التى يحصل عليها الطفل فى علاقات يكون لها معنى ومغزى ، من خلالها يمكن أن يفتح للطفل طريق الخلق والإبداع والابتكار فى سبيل وضع حلول جديدة للمشكلات التى يواجهها ، وإنتاج أشياء وأشكال فنية جديدة مما يزيد من قدرة الطفل على الاستجابة لحل المشاكل التى تواجهه بمرونة وطلاقة وأصالة تنمى من خلال تنمية قدرات الطفل على إعادة تنظيم المواقف والمعلومات السابق اكتسابها . فينمى مواهبه ومهاراته ويساعده على التبصير والإدراك وهو بصفة عامة يحدد لأطفاله الأهداف التى عليهم أن يحققوها لأنفسهم من خلال تنمية الشعور بالمسؤولية ، والقدرة على إتمام الأعمال

المختلفة ، فنشاطات المعلم مع أطفاله يصبح لها معنى ومغزى إذا ما سعت إلى تنمية شخصية الأطفال وتقويتها ، وإذا ما نجحت فى تحقيق النمو المتكامل لشخصية هؤلاء الأطفال .

وفى دراسات تورانس ١٩٧٢ ، ١٩٧٤ [٢٨] ، شتاين ١٩٧٤ [٢٩] وضحت أن تنمية الابتكار تتطلب معلما يتميز بعدة خصائص وسمات من أهمها :

- أن يهتم بتلاميذه ويراعى الفروق الفردية بينهم .
- أن يهتم بإكساب تلاميذه المعلومات والمهارات اللازمة .
- أن يكون أمينا مع نفسه ، بمعنى أن يعترف بأخطائه وبنواحى قصوره وضعفه ، ولا يلجأ إلى الخداع لكى يغطى أخطاؤه .
- أن لا يكون حازما بقسوة ، بل موجها ومعلما فيسمح لتلاميذه بقدر من الحرية فى العمل والتعبير واختيار الخبرات واوجه النشاط التى تناسبهم .
- أن يكون واسع الأفق يسمح بالتجريب مع احتمالات الصواب والخطأ ولا يلجأ إلى النقد المستمر وإصدار الأحكام السريعة على أعمال تلاميذه .
- أن يعمل على إشباع حاجات التلاميذ الابتكار يه مثل حاجاتهم إلى المعرفة إلى توجيه العديد من الأسئلة ، وحاجاتهم إلى ممارسة الأعمال الصعبة وتحديها لأن ذلك يساعدهم على معرفة جوانب قوتهم وضعفهم [٣٠] .

الاتساق بين الأساليب التربوية لكل من الأسرة والروضة في تربية الأطفال :

رجال التربية يؤكدون على ضرورة وجود تعاون وثيق بين الأسرة والمدرسة لكى لا يحدث بينهما تناقص يؤثر فى شخصيه الطفل يفقده الثقة فى المدرسة أو المنزل وإنما لكى يصلا بالطفل إلى الهدف المراد من أجل تربيته(٣١) . فعلى سبيل المثال حين تصر الأسرة على ضرب الطفل لمن يضربه وتعاقب الطفل إذا لم يقم بذلك ، فإن هذا السلوك قد يعرض الطفل للعقاب ويزيد من متاعبه داخل المدرسة .

ولهذا فانه من الضرورى التأكيد على أهمية التعاون الوثيق بين الأسرة والمدرسة الذى يزيد من قدرات الطفل العقلية وينمى مهاراته وقيمة بالإضافة إلى الأهداف الأخرى بحيث يتكامل نمو الطفل من خلال التوفيق بين المدرسة وأهدافها والمنزل وتوجيهاته ، ولذلك فقد سعت بعض الدول الأجنبية التى تشجع تكوين علاقات بين الأسر والمدارس فتم إنشاء جمعيات تسمى جمعيات الآباء والمعلمين وتهدف معظم هذه الجمعيات إلى تدعيم العلاقة بين المنزل والمدرسة وتوضيح مدى تأثير وجود هذا التفاهم على سعادة التلميذ ورفاهيته وقدراته ، كما أن هناك بعض المدارس فى سعيها لتحقيق الترابط بين الأسرة والمدرسة قامت بتخصيص يوم فى العام الدراسى يطلق عليه يوم الآباء يتم دعوة الآباء والأمهات فى هذا اليوم لزيارة المدرسة وتعايشها معايشة كاملة ، وهناك بعض رجال التربية الذين يؤكدون على عدم إغلاق أبواب المدرسة أمام الآباء وينادون بفتح أبواب المدرسة أمام الآباء دائما فى كل وقت .

وهناك بعض المدارس الأخرى التى تقيم أسبوعا كاملا يطلق عليه أسبوع التربية تفتح فيه المدرسة أبوابها للآباء ويطلب منهم فى خلاله الإسهام فى توجيه الأبناء وملاحظة علاقات التلاميذ بزملائهم ، ومشاهدة باقى الأنشطة بالمدرسة ، وهناك بعض المدارس التى تسعى إلى تنمية الزيارات بين التلاميذ وأسرهم وبين المعلمين وأسر بعض التلاميذ .

وإذا كانت بعض هذه الأعمال تمثل إسهام المدرسة مع الأسرة فى تدعيم العلاقة بينهما فانه من الضرورى أن تقوم الأسرة بدور نشيط فى الاتجاه المقابل فهناك التأكيد على ضرورة احترام أوامر المدرسة ، وفى نفس الوقت متابعة أوقات الفراغ للتلاميذ ، والتأكد من عدم اختلاط التلميذ بأقران السوء (٣٢) .

فالطفل الذى يتفق نموه فى أسرته مع النمط السائد من القيم التى يواجهها فى مدرسته هو طفل مهيأ لتحقيق نجاح فى عمله المدرسى ، كما أن الانسجام بين الأسرة والمدرسة يساعد على المزيد من النمو والتطوير فمهارات الطفل الاجتماعية تولد تفاعلات إيجابية تنشأ عنها رابطة بين الطفل ومعلمه من خلالها يسهم المعلم فى دعم التنمية الشاملة للطفل .

ومع هذا فانه توجد ندرة فى الأمثلة التى يمكن أن نرى فيها تعاونا وثيقا بين الأسرة والمدرسة بصفة عامة وبين آباء الأطفال داخل هذه المدارس ، فهناك الكثير من المعلمين الذين يقللون من شأن هذا التعاون بينهم وبين الآباء ومن أثاره الإيجابية ؟

وهذا ما يدعو البعض إلى مناقشة مدى حاجة المدارس إلى تعاون أوثق مع آباء الأطفال دون أن يؤدى ذلك إلى توريط الآباء فى تبرعات أو غير ذلك من الأمور لصالح المدرسة مما يعطى إيماء بأن مجالس الآباء والتعاون بين المدارس والآباء كله ينبغى أن يكون منصبا على جمع الأموال فقط .

وإذ كان من غير السهل أن يحدد أو تحلل كيفية هذا التعاون فان هناك كثير من العناصر التى ينبغى مراعاتها لكى يحدث هذا التعاون ويكون له أثاره الإيجابية ، فهناك ضرورة لأن تكون العلاقات بين المدرسة والأسرة علاقات قائمة على الإسهام المتبادل .

كما أن هناك ضرورة لان يتفهم رجال التعليم خصوصية كل عائلة يتعاملون معها وأفراد هذه العائلة واحترام خصوصية هذه العائلة ، كما أن هناك ضرورة لأن يتعرف المعلمون بأنهم مسئولون أمام الآباء بصفتهم شركاء فى الإعداد وشركاء فى إمداد الآباء بالمعارف والخبرات واتخاذ القرارات .

القسم الثالث

الدراسات السابقة

المتتبع لحركة البحث العلمى يلحظ تنوعا وتعــددا كبـيرا فــى مجــال الدراسات والبحوث التى تتناول الابتكار أو الدراسات التـــى تتعلــق بــدور الأسرة أو رياض الأطفال . وفى هذا القسم ستتناول الباحثة مجموعــــة مــن الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية ، وفى نفس الوقت تفيد فــى إلقاء الضوء على جانب من جوانب هذه الدراسة .

ولذا فقد قامت الباحثة بتقسيم الدراسات والبحوث التى عرضتـــها إلــى ثلاثة أقسام وفقا لما يلى :

أ- دراسات تتعلق بالتفكير الإبتكارى لدى الأطفال .

ب- دراسات تتعلق بالأساليب التربويـــة المتبعـــة مــن قبــل الأســرة ورياض الأطفال فى تربية الأطفال .

جـ- دراسات تتعلق بتكامل الأساليب التربوية بين الأســـرة وريـــاض الأطفال .

وفيما يلى عرض هذه الدراسات :

(أ) دراسات تتعلق بالتفكير الإبتكارى لدى الأطفال :

تتعدد الدراسات التى تناولت الابتكار من زوايا متعددة . مثل العلاقة بين القدرة على التفكير الإبتكارى والذكاء والتحصيل ، أنماط السلوك الإبتكـارى ، وإعداد الأساليب الملائمة لقياس الابتكار عند الأطفال ، وغير ذلك .

وستقتصر الباحثة على عرض سريع لبعض هذا الدراسات مثل دراسة ريبوت Ribot – عام ١٩٠٦ عن تنمية الإبداع للطفل ، ودراسة ماكميلان Macmilan عام ١٩٢٤ عن ارتقاء خيال الطفل ، وأندروز Andrews عام ١٩٣٠ عن النشاط التخيلى للأطفال وكيفية قياسه ، ودراسة روث جزيفنز عام ١٩٤٥ عن تحليل رسومات الأطفال فى سن الخامسة ، ودراسة بيتشر وبرلينجر عام ١٩٦٣ عن النمو والارتقاء فى فترة النمو الإبتكارى ، ودراسة ديسترا عام ١٩٧٦ عن العلاقة بين التفكير الإبتكارى وخبرة أطفال ما قبل المدرسة .

وكذلك قدم تورانس عام ١٩٧٧ طريقة جديدة لقياس الابتكار عند الأطفال من ٣-٧ سنوات عن طريق إثارة الطفل لكى يلعب ويتخيل ويعبر عن نفسه ويظهر اكبر عدد ممكن من المحاولات . وكذلك دراسة ثابت على الدين عام ١٩٧٨ (٣٣) عن التفكير الإبتكارى عند الأطفال فى عمر ٥-٨-١١ كما أكد أهمية الذاتية فى التعبير .

ودراسة حمدى حسانين عام ١٩٨٣ عن تنمية السلوك الإبتكارى لدى أطفال الحضانة من خلال بعض الأنشطة والألعاب الابتكارية (٣٤) .

ويوجد بعض الدراسات التى تناولت الابتكارية عند الأطفال المتخلفين أو المعوقين ومقارنتها بالأطفال العاديين مثلا دراسة أجريت عام ١٩٨٠ قام بها باجيت عن الابتكارية الكامنة لدى أطفال الحضانة المتخلفين عقليا ، وكذلك دراسة لويس نيرمان عام ١٩٢١ والتى قام فيها بالكشف عن الصفات الجسمية والانفعالية التى تميز المعوقين عن غيرهم العاديين وعلاقة تلك الصفات بالابتكارية لديهم (٣٥) .

ودراسة عبد السلام عبد الغفار وآخرين من الفروق بين المتفوقين عقليا والعاديين من الطلاب والطالبات من حيث القدرة على التفكير الإبتكارى والتى أجريت عام ١٩٦٥ .

وكذلك دراسة صبره محمد على وحنفى محمود إمام عام ١٩٨٠ وكانت دراسة مقارنة بين شخصية المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات كلية التربية جامعة أسيوط [٣٦] .

(ب) دراسات تتعلق بالأساليب التربوية المتبعة من قبل الأسرة ورياض الأطفال فى تربية الأطفال .

أكدت كثير من الدراسات والبحوث السابقة أهمية الأسرة فى تنشئة الأطفال التنشئة التربوية السليمة ، وتلك الدراسات تؤكد أثر الأساليب التربوية التى تتبعها الأسر لتربية أبنائها من خلال ما يراه الوالدان أو من ينوب عنهم من الكبار صالحا لأبنائهم .

فقد أكدت دراسة شلدون Shekdon عام ١٩٧٢ على ان اهتمامات الأسرة بأطفالها وتشجيعهم على استخدام تكنولوجيا التعليم بمظاهرها المتنوعة واتباعها أساليب تربوية سليمة فى تنشئة أبنائها ، قد يكون من الأساليب الرئيسية لتفوقهم وتميزهم كأطفال موهوبين [٣٧].

ودراسة هاريسون عام ١٩٧٢ عن علاقة التفكير الإبتكارى ببعض المتغيرات الأسرية مثل (الأنشطة الثقافية – تشجيع الآباء لأطفالهم على الأداء الإبتكارى – درجة الحرية المسموح بها للطفل داخل الأسرة) .

وبتحليل النتائج وجدت فروق لها دلالـــه إحصائيـــة لصـــالح مرتفعـــى الابتكارية بالنسبة لتشجيع الآباء والأمهات لأبنائهم على التفكير الإبتكـــارى ، وبالنسبة للأنشطة الثقافية الموجودة داخل الأسرة ، وكذلك بالنســـبة للحريـــة المسموح بها للطفل فى أسرته .

كما أكدت دراسة سعد محمد لملوم ١٩٧٣ على أهمية المنهج والأسـلوب التربوى الذى تتبعه الأسرة فى تربية أبنائها وان غياب هذا المنهج له الأثـــر الواضح على أبناء الأسرة خاصة ما يتعلق بالتحصيل الدراسى فى المرحلـــة الأولى من التعليم (٣٨).

ودراسة كانتى ١٩٧٣ عـــن علاقـــة التفكـــير الإبتكـــارى بالأوضـــاع الاقتصادية والاجتماعية داخل الأسرة وكذلك اثر الحرمان مـــن الأب علـــى التفكير الإبتكارى ، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالـــة إحصائيـــا لأثر المستوى الاجتماعى والاقتصادى على التفكير الإبتكارى (٣٩).

كما أكدت دراسة محمد ثابت على الدين عام ١٩٧٣ (٤٠) عـــن العلاقـــة بين القدرة على التفكير الإبتكارى وأنماط التربية الأسرية على أن الأمـــهات المتفرغات قد يملن إلى الاهتمام الزائد بأطفالهن إلـــى درجـــة التدخـــل فـــى شئونهم ، حتى أن بعض الأمهات قد يقمن بالأعمال الموكولة لأبنائهم وهـــذا يجعل الأبناء إعتماديين ويقلل الإبتكارية لديهم .

أما الأم العاملة فربما لشعورها بضيق الوقت فهى تنظم وقتها إلى حد مـا وغالبا ما يشترك معها الأبناء فى كثير من المسئوليات والأعمال مما يجعلـــهم يشعرون بالاستقلال والاعتماد على النفس وهذا يساعد على تنميـــة التفكـــير الإبتكارى لديهم .

كما توصلت الدراسة إلى انه ليست هناك علاقة بين أنماط التربية الأسرية المحددة (التشدد – التسامح – التسبب – الحماية – الثواب – العقاب) والتفكير الإبتكارى .

ودراسة سيد صبحى عام ١٩٧٥ عن أثر الاتجاهات الوالدية والمستوى الثقافى للوالدين على تنمية الابتكار لدى الأبناء ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة بين القدرة على الإنتاج الإبتكارى والمستوى الثقافى للوالدين[٤١].

ودراسة ماكنون [٤٢] Mackinnon عام ١٩٧٨ والتى توصلت إلى أن اسر الأطفال المبتكرين كانوا يتميزون بأن لديهم احتراما غير عادى للطفل ويثقون فى قدرته على عمل ما هو ملائم لذلك فهم يعطون الطفل حرية غير عادية فى استكشاف عالمه واتخاذ قراراته بنفسه ويبدو أن هذه الطريقة فى التربية أسهمت فى إحساس الطفل بالاستقلال الشخصى .

كما كشفت دراسة أخرى عن تربية الأطفال المبتكرين لـ Walberg, Rasher and Parkered عام ١٩٧٩ ما توصلت إليه دراسة ماكنون من احترام الوالدين للطفل المبتكر والثقة فى قدراته وإعطائه الحرية لاستكشاف عالمه واتخاذ قراراته بنفسه دون التدخل ، وعدم قوة ارتباط الطفل المبتكر مع أسرته فلم تكن علاقة تؤدى إلى الاعتماد الزائد أو النبذ الشديد ، وكان لهذا تأثير على تحرير الطفل من القيود [٤٣].

دراسة فاطمة عبد القادر التى أجريت عام ١٩٨٠ وتناولت العلاقة بين تربية الأبناء والمستوى التعليمى للوالدين حيث اختارت أربع مدارس ابتدائية بمحافظة الإسكندرية وقسمت العينة طبقا لمستوى تعليم الوالدين ودرست

العلاقة بين درجة المستوى التعليمى للوالدين وتحصيل وتكيف أطفالهما الشخصى والاجتماعى وتوصلت الدراسة إلى أن الوالدين المتعلمين يكون تحصيل أطفالهم فى المرحلة الابتدائية افضل من تحصيل أطفال الوالدين الأميين وكذلك أطفال الوالدين ذو المستوى التعليمى المرتفع جدا يكون تحصيلهم فى المرحلة الابتدائية افضل من تحصيل أطفال الوالدين ذوى المستوى التعليم المنخفض ، كذلك أطفال الوالدين المتعلمين أفضل تكيفا فى سن المرحلة الابتدائية من أطفال الوالدين الأميين ، كما أن الأطفال الوالدين ذوى المستويات التعليمية العالية لا يشترط ان يكون تكيفهم أفضل من تكيف أطفال الوالدين ذوى المستويات التعليمية المنخفضة [٤٤] .

ودراسة عبد الله محمود سليمان عند مدى توفير عوامل الابتكار فى الثقافة العربية المعاصرة ، أجريت هذه الدراسة عام ١٩٨٣ وقامت الدراسة بتفسير غياب الابتكار فى ثقافتنا العربية المعاصرة من خلال شوح أساليب التنشئة التى تتبعها الأسر والتى تساعد على تنمية خصائص تتعارض مع الابتكار [٤٥] .

دراسة أخرى أجريت عام ١٩٨٦ تناولت أهم الممارسات والأساليب المستخدمة فى مجال التربية الوالدية فى مصر والمجتمعات الأكثر تقدما ، وقامت هذه الدراسة بتحديد أهم المعلومات التى يجب أن يلم الآباء والأمهات فى المرحلة العمرية المختلفة لأبنائهم ، كم تعرفت على أوجه القصور فى المعارف المتعلقة بالتربية الوالدية فى المجتمع المصرى ، وفى النهاية وضعت الدراسة تصورا مقترحا لتربية الآباء فى مصر وتأهيلهم للقيام بدور الوالدية بنجاح [٤٦] .

ودراسة سوزان أحمد يوسف عام ١٩٨٨ عن أثر استخدام لعب الأطفال على تنمية التفكير الإبتكارى لدى أطفال الحضانة للحصول على درجة الماجستير وقد أثبتت ان قدرات الطفل الابتكارية تنمو خلال اللعب من خلال دراسة تجريبية أجرتها على مائة طفل وطفلة من سن ٤-٦ سنوات حددت فيها أدوات اللعب وأهداف كل لعبة يمكن ان تساعد على تنمية الابتكار لدى الأطفال (٤٧) .

(جـ) دراسات تتعلق بتكامل الأساليب التربوية بين الأسرة ورياض الأطفال .

مشروع البحث الذى بدأه مركز دراسة الطفل عام ١٩٦٨ على مجموعة مدارس مدينة نيوهافن واستمر حتى عام ١٩٨٠ وقد بدأ البرنامج بمدرستين هما مدرسة مارتن لوثركنج وتشمل ٣٠٠ تلميذ ابتداء من الروضة وحتى الصف الرابع ومدرسة كاترين بريتان وكان فيها أكثر من ٣٥٠ تلميذ من الروضة حتى الصف الخامس ، وقد كان ٩٩% من هؤلاء التلاميذ من السود وكلهم تقريبا فقراء إذ أن ٧٠% منهم كانوا من أسر تتلقى المعونات .

وصنف التلاميذ عند بدء المشروع من حيث تحصيلهم الدراسي ومواظبتهم على الدراسة . نظمت اجتماعات دورية حتى تتمكن الهيئة التعليمية من تنسيق خطط عملها وبلورة أهدافها كما قام الأعضاء بتحليل التعامل بين الآباء وأعضاء الهيئة التدريسية بالمدرسة والتلاميذ وكشف هذا التحليل عن مشكلة أساسية تكمن وراء الانضباط المتردي لهاتين المدرستين

ألا وهو الافتراق الاجتماعى الثقافى بين المدرسة والبيـــت وتوصلــوا إلــى طريقة يتحقق من خلالها التعاون بينـــهما وهـــى تنفيـــذ "برنـــامج التطويـــر المدرسى" .

ومع عام ١٩٧٥ اتضح للجميع فاعليـــة هـــذا البرنـــامج ، فالمشـــكلات السلوكية تضاءلت وتحسنت العلاقات بين الآباء والمعلميـــن وأصبـــح ذكـــاء الأطفال واضحا للعيان .

وكان من نتائج هذا التجربة أن سجل تلاميذ الصف الرابع فى مدرســـتى مدينة نيوهافن المشتركون فى البرنامج الذى تبناه مركز الطفل فى جامعة بيل تقدما مطردا فى درجات اختبار التحصيل الدراسى وذلك بين عـامى ١٩٦٩ ، ١٩٨٤ ونتيجة لهذا تحسن مناخ المدرسة وسلوك التلاميذ ومستوى تحصيلـــهم وتزايد حضور الآباء والأمهات للأنشطة التى تقيمها المدرسة [٤٨] .

تعليــق :

تبين من خلال العرض السابق لبعـــض الدراســـات الســـابقة ان هـــذه الدراسات ليست بالقليلة خاصة الدراسات المتعلقة بالتفكير الإبتكـــارى لـــدى الأطفال ، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات فى تحديد مفـــهوم التفكـــير الإبتكارى ومعرفة طبيعته لدى الأطفال ووسائل وطرق قياسه .

أما الدراسات المتعلقة بالأساليب التربوية المتبعـــة مـــن قبـــل الأســـرة ورياض الأطفال فقد ساعدت الباحثة فى التعرف على أهم الأساليب التربويـــة التى تؤدى إلى تنمية الابتكار وكان أهمها .

١- استخدام تكنولوجيا التعليم بمظاهرها المختلفة فى تربيـــة الأطفـــال يؤدى إلى تفوق الأطفال وتنمية إبتكاريتهم .

٢- زيادة حجم الحرية المسموح بها للطفل داخل الأسرة .

٣- زيادة المتغيرات والأنشطة الثقافية المتاحة للطفل .

٤- تشجيع الآباء لأطفالهم على الاستقرار واكتشاف البيئة .

٥- زيادة حجم احترام الأسر للأطفال والثقة الممنوحة لهم .

أما بالنسبة للدراسات السابقة التى تناولت تكامل الأساليب التربوية بيـــن الأسرة ورياض الأطفال فقد لاحظت الباحثة انخفاض عددها بالنسبة للبحـــوث الأخرى ، والدراسات السابقة المعروضة تسد ثغره فى هذا المجال .

القسم الرابع

الدراسة الميدانية

يتناول هذا القسم أهداف الدراسة الميدانية وأدواتها ثم إعداد الاستبيان وتطبيقه على عينة الدراسة يليه تحليل نتائج البحث وبياناته وتعليق على نتائج الدراسة .

- **تهدف الدراسة الميدانية إلى ما يلى :**

١- التعرف على الأساليب التربوية التى تتبعها كل من الأسرة ورياض الأطفال وقد تسهم فى تنمية الابتكارية لدى أطفال مرحلة الرياض .

٢- التعرف على الأساليب التربوية التى تتبعها كل من الأسرة ورياض الأطفال وتعد معوقة لتنمية ابتكارية الأطفال فى هذه المرحلة .

٣- تحديد أهم الأساليب المعوقة لتنمية الابتكارية لدى الأطفال من وجهة نظر كل من أولياء أمور الأطفال ومعلمى رياض الأطفال .

أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة فى هذه الدراسة الأدوات التالية :

١- الاستبيان :

أعدت الباحثة استبيانا* استهدف التعرف على الأساليب التربوية التى تتبعها كل من الأسرة ورياض الأطفال فى تربية الأطفال وتنمية الابتكار لديهم ، وقد وجه إلى أولياء الأمور ومعلمى رياض الأطفال .

---

* ملحق رقم (١)

٢- المقابلة الشخصية :

قامت الباحثة بعمل مجموعة من المقابلات الشخصية المفتوحة مع عدد من أولياء أمور الأطفال بهدف التعرف على الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الأطفال من وجهة نظرهم كما أجريت عدة مقابلات شخصية مع مجموعة من معلمى رياض الأطفال بهدف التعرف على وجهة نظرهم فى الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الأطفال .

إعداد الاستبيان :

فيما يلى ملخص للخطوات الإجرائية التى اتبعت فى إعداد الاستبيان :

قامت الباحثة باستعراض وتحليل مجموعة من الدراسات التى تناولت التفكير الإبتكارى لدى الأطفال والعوامل التى تساعد على تنمية القدرة على التفكير الإبتكارى وكذلك التوصيات والمقترحات المتضمنة بالبحوث المتعلقة بتنمية الابتكار من خلال التعلم وكذلك الدراسات التى تتناول بعض الأساليب التربوية المتبعة فى تربية الأبناء .

وقد استخلصت الباحثة منها مجموعة من العبارات تتضمن مجموعة من الأساليب التربوية التى توضح فى جملتها الأسلوب الذى تتبعه كل من الأسرة أو رياض الأطفال فى تربية الأطفال ومدى تنمية الابتكارية لدى هؤلاء الأطفال .

- عرضت الباحثة عبارات الاستبيان على مجموعة من المحكمين ممن لهم بحوث ودراسات فى مجال الابتكار بالكليات المختلفة فى مجال علم النفس ، وقد استبعدت العبارات التى لم تصل نسبة الاتفاق عليها من المحكمين ٨٥% فأقل .

تطبيق الاستبيان :

أ- تم تطبيق الاستبيان فى صورته النهائية على عينة البحث الموضحة بالجدول رقم (١) والتى تتكون من :

عينة من معلمى رياض الأطفال بخمس مدارس تابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة دمياط وملحق بها فصول لرياض الأطفال . وتعد المدارس المختارة من أفضل المدارس تميزا فى محافظة دمياط من حيث الإدارة وهيئة التدريس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الأطفال الملتحقين بها .

وقد تم تطبيق الاستبيان على عينة من معلمي رياض الأطفال بالمدارس السابقة بلغ عددها (٤٢) معلما ، وقد تعددت مؤهلات هؤلاء المعلمين فمنهم خريجات كلية التربية شعب طفولة ، منهم خريجات كلية البنات جامعة عين شمس شعبة طفولة ، وخريجات كلية رياض الأطفال .

وقد اختارت الباحثة عينة البحث من مدارس رياض الأطفال المتميزة بمحافظة دمياط على أساس أن المعلمات اللاتى يعلمن بهذه المدارس من المؤهلات تربويا والمتخصصات فى تربية الطفل أى من خريجات مؤسسات إعداد معلم رياض الأطفال ، وهذا يحمل على الاعتقاد بأنهن يبذلن أقصى جهد لهن فى مجال تربية الطفل على أساس الأسس السابق اكتسابها فى كليات الإعداد ، وهن على دراية بمعنى الابتكار وبكيفية تنميته لدى الأطفال فى هذه المرحلة العمرية .

وقد قامت الباحثة بتوزيع (٩٣) استبيان على معلمى ريـــاض الأطفـــال رجع منها (٤٧) استبيان وتبين عدم جدية الإجابة عـــن بعـــض الاســـتبيانات حيث تركت معظم الإجابات فتم استبعاد عدد(٥) استبيانات ، كمـــا لـــم يتـــم الحصول على عدد أخر من الاستبيانات ، وتم حصر الاستبيانات التى أجيـــب عليها بطريقة صحيحة فكان عددها (٤٢) .

والجدول التالى يوضح توزيع لاستبيان على معلمى رياض الأطفال .

جدول رقم (١)

يوضح توزيع الاستبيان على معلمي رياض الأطفال

المدرسة	عدد الاستبيانات الموزع	%
المطـــورة	٥	١٢%
الراهبات	٣	٧%
اللغـــات	٧	١٧%
محمد عبده	٢١	٥٠%
الإيمـــان	٦	١٤%
المجمـــوع	٤٢	١٠٠%

ب- عينة من أولياء أمور الأطفال بهذه المدارس بلغ عددها (٧٤) فـــرد، وقد تعددت مؤهلاتهم ممن حصلوا على مؤهلات عليا .

تحليل نتائج البحث وبياناته :

تنوعت الأساليب التربوية المستخدمة داخل رياض الأطفال وداخل الأسرة ، بعضها اتفق مع البعض الآخر ، كما أن هناك بعض الأساليب التى تباينت واختلفت .

وفى هذا الجزء ستقوم الباحثة بتحليل النتائج الخاصة بالاستبيان بالإضافة إلى ما قامت به من مقابلات شخصية للأسر ولمعلمات رياض الأطفال ، لمعرفة وجهة نظرهم فى الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الأطفال .

تحليل البيانات :

يتناول هذا الجزء تحليل البيانات الواردة من تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة ، ويلزم قبل عرض البيانات آن توضح الباحثة الطريقة التى تم بواسطتها جمع البيانات وتفريغها وفقا لما يلى :

أ- تفريغ البيانات :

بعد جمع النسخ الموزعة من الاستبيانات وعددها (٤٢ نسخة) قامت الباحثة بتفريغ بياناتها فى جدول يبين الأساليب التربوية التى يتبعها كل من الأسرة والمعلمين فى رياض الأطفال فى تربية الأطفال ، ويوضح الجدول معدل تكرار كل استجابة والنسبة المئوية التى تحظى بها هذه الاستجابة فى ضوء استجابات أفراد المجموعة ، وقد حرصت الباحثة على وضع استجابات المعلمين وأولياء الأمور فى جدول واحد حتى يسهل مقارنة النتائج .

ب ــ تحليل البيانات :

من نتائج الدراسة الميدانية اتضح للباحثة أن :

أساليب التربية داخل رياض الأطفال وكذا الحال داخل الأسرة المصرية مازالت على وتيرتها القديمة فلا الرياض ولا الأسرة تشجع على الاستفهام والاستفسار لما يدور حولهم ، فعدد الأولاد داخل فصول الروضة كبير وأفضل طريقة لدى المدرسين أن يجعلوا الأطفال لا يتكلمون أما الكثير من الآباء فلا يزالون يؤمنون أن الحوار مع الأطفال غير مطلوب وغير مجد وكذلك الحال بالنسبة لما يتعلق بتشجيع المعلمين لأطفالهم على إظهار إجابات جديده ومتنوعة ، فلا وقت لدى الأسرة لتقبل الإجابات الجديدة ولا الكثير من المعلمين يتفقون مع هذا الرأى ولديهم الكثير من الأسباب لذلك .

جدول رقم (٢)

يوضح الأساليب التربوية المتبعة فى كل من الأسرة ورياض الأطفال

عبارة الاستبيان	الفئات		درجـات المقياس				
			نادرا	قليلا	متوسط	كثيرا	دائماً
١- تشجيع الأطفـــال علـى الاستفسـار والاستفهام عما يدور حولهم.	المعلمين	العدد	٧	٢٢	٦	٥	٢
		النسبة	٠,١٧	٠,٥٢	٠,١٤	٠,١٢	٠,٠٥
	الآباء	العدد	١٠	٤١	١٣	٦	٤
		النسبة	٠,١٤	٠,٥٥	٠,١٨	٠,٠٨	٠,٠٥
٢- الإكثار من الأسـئلة التى تتطلـب أكـثر مـن إجـابة واحـدة صحيحة .	المعلمين	العدد	٣٠	٥	٥	١	١
		النسبة	٠,٧١	٠,١٢	٠,١٢	٠,٠٢	٠,٠٢
	الآباء	العدد	٤٢	١٢	١٣	٤	٣
		النسبة	٠,٥٧	٠,١٦	٠,١٨	٠,٠٥	٠,٠٤
٣- تشجيع الأطفال على إظهار إجابات جديـدة ومتنوعة .	المعلمين	العدد	٩	٢٣	٧	٢	١
		النسبة	٠,٢١	٠,٥٥	٠,١٧	٠,٠٥	٠,٠٢
	الآباء	العدد	٧	٤٤	١٣	٦	٤
		النسبة	٠,١٠	٠,٦٠	٠,١٧	,٠٨	٠,٠٥
٤- تشجيع الأطفال على الاستقلالية .	المعلمين	العدد	١	٢١	١٢	١	٧
		النسبة	٠,٠٢	٠,٥٠	٠,٢٩	٠,٠٢	٠,١٧
	الآباء	العدد	٢	٤٦	١٤	٦	٦
		النسبة	٠,٠٣	٠,٦٢	٠,١٩	٠,٠٨	٠,٠٨
٥- تشجيع الخيـال لدى الأطفال وإتاحـة الفرصـة لهم لسماع القصص الخيالية .	المعلمين	العدد	٣	٤	٢٥	٧	٣
		النسبة	٠,٠٧	٠,١٠	٠,٦٠	٠,١٧	٠,٠٧
	الآباء	العدد	٢	٣	١٣	٥١	٥
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٤	٠,١٨	٠,٦٩	٠,٠٧

تابع جدول رقم (٢)

عبارة الاستبيان	الفئات		درجات المقياس				
			نادرا	قليلا	متوسط	كثيرا	دائماً
٦- التركيزعلى توقيت العمل دون مراعاة لرغبة الطفل فى الاستمرار فى العمل.	المعلمين	العدد	١	١	٣	٩	٢٨
		النسبة	٠,٠٢	٠,٠٢	٠,٠٧	٠,٢١	٠,٦٧
	الآباء	العدد	٦	٥٤	١١	٢	١
		النسبة	٠,٠٨	٠,٧٣	٠,١٥	٠,٠٣	٠,٠١
٧- تشجيع الأطفال على التعبير عن أنفسهم بطرق متنوعة غير متوقعه .	المعلمين	العدد	٢	٤	٨	٢٢	٦
		النسبة	٠,٠٥	٠,١٠	٠,٢٠	٠,٥٢	٠,١٤
	الآباء	العدد	٢	٢	٦	٥٣	١١
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٣	٠,٠٨	٠,٧٢	٠,١٥
٨- إعطاء الثقة والتقدير للأفكار التى يعرضها الأطفال حتى وإن كانت غريبة .	المعلمين	العدد	٢٣	٨	٧	٢	٢
		النسبة	٠,٥٥	٠,٢٠	٠,١٧	٠,٠٥	٠,٠٥
	الآباء	العدد	١٠	٤١	١٣	٦	٤
		النسبة	٠,١٤	٠,٥٥	٠,١٨	٠,٠٨	٠,٠٥
٩- تقديم معلومات تساعد الطفل على تكوين علاقات جديدة تزيد من إدراكه .	المعلمين	العدد	١	٢٤	١٠	٥	٢
		النسبة	٠,٠٢	٠,٥٧	٠,٢٤	٠,١٢	٠,٠٥
	الآباء	العدد	٢	٥	١٣	٤٢	١٢
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٧	٠,١٨	٠,٥٧	٠,١٦
١٠- تشجيع المبادأة الذاتية لدى الأطفال.	المعلمين	العدد	٢	٢٢	٧	٨	٣
		النسبة	٠,٠٥	٠,٥٢	٠,١٧	٠,١٩	٠,٠٧
	الآباء	العدد	٢	٢	٦	٤٩	١٥
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٣	٠,٠٨	٠,٦٦	٠,٢٠

تابع جدول رقم (٢)

عبارة الاستبيان	الفئات		درجات المقياس				
			نادرا	قليلا	متوسط	كثيرا	دائماً
١١- إعطاء الأطفال الفرصة لاقتراح حلول لما يعترضهم من مشكلات .	المعلمين	العدد	٢	٢١	١١	٥	٣
		النسبة	٠,٠٥	٠,٥٠	٠,٢٦	٠,١٢	٠,٠٧
	الآباء	العدد	٢	٣	١٦	٥٠	١٣
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٤	٠,٢٢	٠,٦٨	٠,١٨
١٢- خلق العديد من المواقف التى تتطلب ظهور حلول ومبادئ جديدة وغير عادية .	المعلمين	العدد	١	٢٥	٧	٨	١
		النسبة	٠,٠٢	٠,٦٠	٠,١٧	٠,٢٠	٠,٠٢
	الآباء	العدد	٧	٤٤	١٣	٦	٤
		النسبة	٠,١٠	٠,٦٠	٠,١٨	٠,٠٨	[illegible]
١٣- تشجيع الأطفال على النقد البناء .	المعلمين	العدد	٢١	٧	٩	٣	٢
		النسبة	٠,٥٠	٠,١٧	٠,٢١	٠,٠٧	٠,٠٥
	الآباء	العدد	٥١	١٣	٧	٢	١
		النسبة	٠,٦٩	٠,١٨	٠,١٠	٠,٠٣	٠,٠١
١٤- تنمية روح المغامرة لدى الأطفال وتشجيع حب الاستطلاع لديهم .	المعلمين	العدد	٥	٢١	٩	٤	٣
		النسبة	٠,١٢	٠,٥٠	٠,٢١	٠,١٠	٠,٠٧
	الآباء	العدد	٧	٤٩	١٥	٢	١
		النسبة	٠,١٠	٠,٦٦	٠,٢١	٠,٠٣	٠,٠١
١٥- تشجيع الأطفال على القيام بأعمال متنوعة دون شعور بالخوف	المعلمين	العدد	٢٣	٦	١١	١	١
		النسبة	٠,٥٥	٠,١٤	٠,٢٦	٠,٠٢	٠,٠٢
	الآباء	العدد	٤٤	١٧	٧	٥	١
		النسبة	٠,٦٠	٠,٢٣	٠,١٠	٠,٠٧	٠,٠١

تابع جدول رقم (٢)

عبارة الاستبيان	الفئات		درجات المقياس				
			نادرا	قليلا	متوسط	كثيرا	دائما
١٦-التحمس للأفكار الابتكارية للأطفال والخروج عن الإطار الضيق لمواد الدراسة.	المعلمين	العدد	٢١	١٠	٥	٣	٣
		النسبة	٠,٥٠	٠,٢٤	٠,١٢	٠,٠٧	٠,٠٧
	الآباء	العدد	٩	٤٩	١٢	٢	٢
		النسبة	٠,١٢	٠,٦٦	٠,١٦	٠,٠٣	٠,٠٣
١٧- التدخل فى نشاط الأطفال .	المعلمين	العدد	١	٢	٧	٢٨	٤
		النسبة	٠,٠٢	٠,٠٥	٠,١٧	٠,٦٧	٠,١٠
	الآباء	العدد	١	٢	١٩	٤٥	٧
		النسبة	٠,٠١	٠,٠٣	٠,٢٦	٠,٦١	٠,١٠
١٨- إجبار الأطفال على الالتزام بالطريقة التى فرضت عليهم	المعلمين	العدد	١	٤	٢	٧	٢٨
		النسبة	٠,٠٢	٠,١٠	٠,٠٥	٠,١٧	٠,٦٧
	الآباء	العدد	٢	٣	١٣	١٥	٤١
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٤	٠,١٨	٠,٢٠	٠,٥٥
١٩- عقاب الأطفال الذين يظهرون شجاعة وجرأة خوفا عليهم .	المعلمين	العدد	٢	٢	٦	١١	٢١
		النسبة	٠,٠٥	٠,٠٥	٠,١٤	٠,٢٦	٠,٥٠
	الآباء	العدد	١	٣	٨	١٣	٤٩
		النسبة	٠,٠١	٠,٠٤	٠,١١	٠,١٨	٠,٦٦
٢٠- مكافأة الأطفال الذين يظهرون الطاعة والمسايرة.	المعلمين	العدد	١	١	٨	٨	٢٤
		النسبة	٠,٠٢	٠,٠٢	٠,١٩	٠,١٩	٠,٥٧
	الآباء	العدد	٢	٢	١١	١٦	٤٣
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٣	٠,١٥	٠,٢٢	٠,٥٨

تابع جدول رقم (٢)

عبارة الاستبيان	الفئات		درجـــات المقياس				
			نادرا	قليلا	متوسط	كثيرا	دائماً
٢١- الإهتمام بوصـــول الأطفال إلى الحلول الصحيحة السريعة.	المعلمين	العدد	١	١	٢	٩	٢٩
		النسبة	٠,٠٢	٠,٠٢	٠,٠٥	٠,٢١	٠,٦٩
	الآباء	العدد	٢	٢	٧	١٤	٤٩
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٣	٠,١٠	٠,١٩	٠,٦٦
٢٢-التركـيز علـــى الاختبارات والنجاح والإنجاز المثمر.	المعلمين	العدد	٢	٣	٤	٢٠	١٣
		النسبة	٠,٠٥	٠,٠٧	٠,١٠	٠,٤٨	٠,٣١
	الآباء	العدد	٢	٤	١٤	٧	٤٧
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٥	٠,١٩	٠,١٠	٠,٦٤
٢٣- التركيز علىالتنافس بين الأطفال للحصـــول على أعلى الدرجـــات وأسرع الحلول .	المعلمين	العدد	١	١	٨	١٠	٢٢
		النسبة	٠,٠٢	٠,٠٢	٠,١٩	٠,٢٤	٠,٥٢
	الآباء	العدد	٢	٥	١٢	٨	٤٧
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٧	٠,١٦	٠,١١	٠,٦٤
٢٤- إجبار الأطفال على ان يعملوا ما يريده المعلم(الوالدين).	المعلمين	العدد	٢	٢	٦	١٢	٢٠
		النسبة	٠,٠٥	٠,٠٥	٠,١٤	٠,٢٩	٠,٤٨
	الآباء	العدد	٢	٣	١٨	١٠	٤١
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٤	٠,٢٤	٠,١٤	٠,٥٥
٢٥- التركيز علـــى ان تكون أفكار الأطفال متفقه مع العـــادات والتقاليد .	المعلمين	العدد	١	١	٥	١٧	١٨
		النسبة	٠,٠٢	٠,٠٢	٠,١٢	٠,٤١	٠,٤٣
	الآباء	العدد	٣	٣	٧	١٢	٤٩
		النسبة	٠,٠٤	٠,٠٤	٠,١٠	٠,١٦	٠,٦٦

تابع جدول رقم (٢)

عبارة الاستبيان	الفئات		درجات المقياس				
			نادرا	قليلا	متوسط	كثيرا	دائماً
٢٦- التشدد فى إلزام الطفل بالنظام داخل الفصل(المنزل) .	المعلمين	العدد	٢	٢	٨	٩	٢١
		النسبة	٠,٠٥	٠,٠٥	٠,١٩	٠,٢١	٠,٥٠
	الآباء	العدد	١	٢	٧	١٩	٤٥
		النسبة	٠,٠١	٠,٠٣	٠,١٠	٠,٢٦	٠,٦١
٢٧- التسامح مع الأطفال عديمى النظام .	المعلمين	العدد	٣	٣١	٦	١	١
		النسبة	٠,٠٧	٠,٧٤	٠,١٤	٠,٠٢	٠,٠٢
	الآباء	العدد	٤	٤٣	٢١	٣	٣
		النسبة	٠,٠٥	٠,٥٨	٠,٢٨	٠,٠٤	٠,٠٤
٢٨- التأكد على مطالبة الأطفال بتنفيذ الأوامر الصادرة إليهم دون اعتراض.	المعلمين	العدد	٢	٣	٦	٨	٢٣
		النسبة	٠,٠٥	٠,٠٧	٠,١٤	٠,١٩	٠,٥٥
	الآباء	العدد	١	١	٨	٢٠	٤٤
		النسبة	٠,٠١	٠,٠١	٠,١١	٠,٢٧	٠,٦٠
٢٩- إستخدام الطرق التقليدية فى التدريس التى تعتمد على الحفظ والاعتماد على الذاكرة.	المعلمين	العدد	٢	٤	٤	٢٠	١٢
		النسبة	٠,٠٥	٠,١٠	٠,١٠	٠,٤٨	٠,٢٩
	الآباء	العدد	١	٢	٧	٢٤	٤٠
		النسبة	٠,٠١	٠,٠٣	٠,١٠	٠,٣٢	٠,٥٤
٣٠- إستخدام طرق تدريس مبتكرة .	المعلمين	العدد	٢	١٨	١٤	٦	٢
		النسبة	٠,٠٥	٠,٤٣	٠,٣٣	٠,١٤	٠,٠٥
	الآباء	العدد	١٦	٤١	١٣.	٢	٢
		النسبة	٠,٢٢	٠,٥٥	٠,١٨	٠,٠٣	٠,٠٣

تابع جدول رقم (٢)

عبارة الاستبيان	الفئات		درجات المقياس				
			نادرا	قليلا	متوسط	كثيرا	دائماً
٣١- التركيز على المواد الدراسية واعتبار الأنشطة الابتكارية مضيعة للوقت .	المعلمين	العدد	٢	٤	١٢	٢٠	٤
		النسبة	٠,٠٥	٠,١٠	٠,٢٩	٠,٤٨	٠,١٠
	الآباء	العدد	٢	٣	١٥	١٢	٤٢
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٤	٠,٢٠	٠,١٦	٠,٥٧
٣٢- إتاحة الفرصة للأطفال لممارسة الأنشطة المختلفة .	المعلمين	العدد	١	٦	١٤	١٨	٣
		النسبة	٠,٠٢	٠,١٤	٠,٣٣	٠,٤٣	٠,٠٧
	الآباء	العدد	١	١	٨	٤٤	٢٠
		النسبة	٠,٠١	٠,٠١	٠,١١	٠,٥٩	٠,٢٧
٣٣- توفير مكان لممارسة الأطفال للأنشطة المختلفة	المعلمين	العدد	٢	٢٥	٧	٧	١
		النسبة	٠,٠٥	٠,٦٠	٠,١٧	٠,١٧	٠,٠٢
	الآباء	العدد	١	٢	٧	٤٩	١٥
		النسبة	٠,٠١	٠,٠٣	٠,١٠	٠,٦٦	٠,٢٠
٣٤- توفر بعض المواد والأدوات التكنولوجية اللازمة لإنتاج الأشياء المبتكرة .	المعلمين	العدد	٦	١٩	١٣	٢	٢
		النسبة	٠,١٤	٠,٤٥	٠,٣١	٠,٠٥	٠,٠٥
	الآباء	العدد	٢	٥	١٣	٤٧	٧
		النسبة	٠,٠٣	٠,٠٧	٠,١٨	٠,٦٤	٠,١٠
٣٥- توفير مكتبه بها كتب وقصص خيالية تجذب الأطفال .	المعلمين	العدد	٤	١٤	١٨	٤	٢
		النسبة	٠,١٠	٠,٣٣	٠,٤٣	٠,١٠	٠,٠٥
	الآباء	العدد	٢	٣٩	٢٥	٤	٤
		النسبة	٠,٠٣	٠,٥٣	٠,٣٤	٠,٠٥	٠,٠٥

كما أن أساليب التربية التى يتبعها المعلمون والآباء تكبت نزعات الاستقلالية لدى الأطفال أكثر مما تساعد على تنميتها ، وهذا ما توضحه نتائج العبارات ١ : ٤ بالاستبيان .

وإذا كانت بعض قصص الأطفال والروايات التى يحكيها لهم الآباء والمعلمون تنمى لديهم الخيال وتشجعهم على الاستقلال فانه من الملاحظ قلتها داخل فصول الروضة وتوفرها داخل بعض الأسر وهذا ما توضحه إجابات العينة عن العبارة رقم (٥) من عبارات الاستبيان .

كما لوحظ أن فصول رياض الأطفال داخل المدارس قد تمسكت بنمط المواعيد والحصص الدراسية التى تسير عليها المدارس فى السنوات الأعلى مثل هذا النمط يكبت رغبات الطفل ودوافعه ولا يساعد على التعبير عن أنفسهم فهو نمط يركز على الوقت والمواعيد دون مراعاة لرغبات الأطفال ، وعلى العكس من هذا النمط تسير الأسرة حيث يترك للطفل الوقت الكافى لممارسة أنشطته دون التقيد بميعاد وإن كان هناك بعض الأسر تحبذ قيام أطفالها الملتحقين بالروضة بعمل واجباتهم المدرسية أولا قبل القيام بأى نشاط .

ويتضح هذا من نتيجة عبارة الاستبيان رقم (٦) . وكذلك يتضح من العبارة رقم (٧) بالجدول رقم (٢) أن رياض الأطفال كثيرا ما تشجع الأطفال على التعبير عن أنفسهم بطرق متنوعة ومتعددة من خلال تخصيص حصص فى البرنامج اليومى المقدم لطفل الروضة ليمارس فيها الطفل أنشطة تتيح له التعبير عن نفسه وان كان وقتها غير كاف ، وكذلك الحال بالنسبة لأسر الأطفال فهم يتيحون الفرصة للطفل للتعبير عن نفسه بطرق مختلفة .

كما يتضح من إجابة العينة على العبارة رقـم (٨) أن معلمـى رياض الأطفال لا يعطون الثقة والتقدير للأفكار الغربية التى يعرضـها الأطفـال . كذلك الحال بالنسبة لأسر الأطفال فهم لا يقدرون الأفكار الغربية التى تصـدر من الطفل والتى قد تثير نوعا من المشاكل .

كما انه لوحظ أن النظام الذى تسير عليه فصول الرياض داخل المدارس الابتدائية وتطبقه المعلمات مع الأطفال لا يتيح الفرصة لهن لتقديم معلومـات كافية تساعد الطفل على تكوين علاقات جديدة تزيد من إدراكـه ، ولا يتيـح لهن الفرصة لتشجيع المبادأة الذاتية لدى الأطفال تتطلب ظهور حلول جديـدة غير عادية .

وقد تكون المعلمة معذورة فى هذا حيث أنها تطبق النظام الذى تفرضـه عليها الإدارة حيث أنها ملتزمة بمنهـج معيـن مثـل المدرسـة الابتدائيـة تماما وعلى العكس من هذا نجد أن الآباء يقدمون لأبنائهم المعلومـات التـى تساعدهم على تكوين علاقـات جديـدة ويعطون الفرصة للأطفال لاقـتراح حلول لمشكلاتهم ويتضح هذا من نتائج العبارات رقـم ٩ ، ١٠ ، ١١، ١٢، بالجدول رقم (٢) .

كما أنه يمكن ملاحظة أن أسلوب التربيـة داخـل رياض الأطفـال وكذلك داخل الأسر المصرية لا يعطى الفرصة لتنمية مقدرة الأطفـال علـى النقـد البنـاء ولا يشجع حب الاستطلاع لديهم ولا يشـجعهم علـى القيـام بأعمال متنوعة وتنمية روح المغامرة لديهم ويتضح هذا من نتائج – العبارات أرقام ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

أما بالنسبة للأفكار الغربية التى تصدر من بعض الأطفـــال فيتضـــح ان كلا من المعلمة أو رياض الأطفال نادرا ما يتقبلونها ونادرا مـــا يتحمســـون للأفكار الابتكارية للطفل لأنهم لا يريدون الخروج عن الإطار الضيق لمـــواد الدراسة وهذا ما يمكن استنتاجه من نتيجة العبارة رقم (١٦) .

وكذلك يتضح من الجدول رقم (٢) أن أسلوب التربية الذى تتبعه المعلمة داخل الروضة وكذلك الأسلوب المتبع من قبل الأسرة كثيرا ما يتدخـــل فـــى نشاط الطفل خوفا عليه ودائما ما يجبره على الالتزام بالطريقة التـــى عـــوده عليها كل منهما وهذا ما يظهر من نتائج العبارتين ١٧ ، ١٨ .

كذلك يمكن ملاحظة أن الأسرة والمعلمة فى الروضة دائما ما يعـــاقبون الأطفال الذين يظهرون شجاعة وجرأة ودائما يكافئون الأطفال الذين يظهرون الطاعة والمسايرة ويهتمون بوصول الأطفال إلى الحلول التقليدية الصحيحـــة والسريعة ويركزون على الاختبارات ونتائجها، فالمهم لديهم هو نجاح الطفـــل واجتيازه الامتحان بدقه وبسرعة ، كما يركزون على التنافس بيـــن الأطفـــال ومكافأة من حصل على أعلى الدرجات وأسرع الحلول وهـــذا مـــا توضحـــه نتائج العبارات ١٩، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ .

كما أنه أتضح حرص الآباء والمعلمين علـــى أن يعمـــل الأطفـــال مـــا يريدونه هم لا ما يريده الأطفال ولا ما يتفق مع ميولهم ورغباتـــهم ، وكـــان تركيزهم واضحا على أن يتفق ما يقوم به الأطفال مع التقاليد والعادات رغـــم ما قد تشوب بعض هذه التقاليد والعادات من شائبة ، كما أن هناك الكثير مـــن التقاليد والعادات التى لا تتناسب مع أنماط الحياة فى نهاية القرن العشرين .

كما أن الآباء والمعلمين أبدوا تشددا كبيرا فى إلزام أطفالهم بالنظام الذى يرونه مناسبا فلا ينبغى للأطفال أن يتركوا حجراتهم ومقاعدهم أو تلك أسباب متشددة تجبر الطفل على النظام فكلاهما لا يتسامح مع الأطفال عديمى النظام وكلاهما أيضا يؤكد على مطالبة الأطفال بتنفيذ ما يطلب منهم دون اعتراض .

" انظر نتائج العبارات ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦، ٢٧ ، ٢٨ بالجدول رقم (٢) .

وكذلك يمكن ملاحظة أن هناك اتفاقا بين الآباء والمعلمين على أنسب أساليب التربية التى ينبغى اتباعها فى تربية الأطفال هى الأساليب التقليدية التى تنمى قدرة الطفل على الحفظ ، حتى أن كثيرا من الآباء والمعلمين لا يرون ضرورة لتطبيق أساليب جديدة مبتكرة فى تربية أبنائهم فهم يفضلون الطرق التقليدية التى تربوا هم عليها حيث يعدون انشغال الطفل بالأنشطة الابتكارية مضيعه للوقت وهذا ما توضحه نتائج العبارات ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .

وحيث أن الأنشطة المختلفة المتعددة تمثل جانبا مهما فى حياة الطفل مثل ممارسة الطفل للأنشطة المختلفة كالموسيقا والرسم وغير ذلك من الأدوات المبتكرة الجديدة التى إتاحتها لنا التكنولوجية الحديثة من ألعاب تلفزيونية وأفلام تساعد على تنمية الخيال العلمى للأطفال وألعاب الفيديو جيم والأتارى وغيرها من الوسائل التكنولوجية التى تمثل حقولا خصبة لتنمية قدرات الطفل الابداعية والابتكارية خاصة إذا احسن استخدامها .

ولكننا نجد أن رياض الأطفال لا تتيح للطفل الفرصة لممارسة الأنشطة المختلفة حيث لا يتوفر بها المكان المناسب لممارسة الأنشطة المختلفة كما لا يوجد بها أدوات تكنولوجية حديثه فهى تركز على المواد الدراسية التى تشبه إلى حد كبير ما يدرسه أطفال المدرسة الابتدائية مع وجود حصة يوميا لممارسة الرسم أو الموسيقا تبعا لجدول موضوع من قبل إدارة الروضة والمعلمة عليها تنفيذه .

وعلى العكس من هذا نجد ان بعض الأسر توفر لأطفالها المكان لممارسة الأنشطة والأدوات اللازمة وبعض الوسائل التكنولوجية الحديثة ويتضح هذا من نتائج العبارات رقم ٣٢، ٣٣ ، ٣٤ بالجدول رقم (٢) .

كما يتضح أيضا من النتائج أن رياض الأطفال لا تتوفر بها مكتبة الا ان بعض المدارس الابتدائية المتميزة بها مكتبة الأمر الذى يفيد فصول الروضة الملحقة بها بما تشمله المكتبة من قصص خيالية مصورة تجذب الأطفال وتحببهم فى الاستماع إليها من المعلمة .

وكذلك نجد أن بعض الأسر توفر لأطفالها بعض القصص المصورة خاصة إذا كان الوالدين مثقفين وعلى وعى بأهمية القصص للأطفال ، وهذا ما توضحه نتائج العبارة رقم (٣٥) .

أهم الأساليب التربوية التى تتبعها رياض الأطفال :

تشير النتائج السابق الإشارة إليها بجدول رقم (٢) إلى أن الأساليب التربوية التى تتبعها رياض الأطفال بصفة عامة مع أطفالها بعضها يساعد على تنمية الابتكار لديهم ، وبعضها يعد معوقا لتنمية إبتكاريتهم .

وستتناول الباحثة كلا منهما كما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية .

أولاً : أهم الأساليب التى تتبعها رياض الأطفال فى تربية أطفالها وتساعد على تنمية الابتكارية لديهم .

إتضح من نتائج الدراسة الميدانية التى أجريت على معلمات رياض الأطفال بشأن الأساليب التربوية التى يتبعونها فى تربية أطفال الروضة ان هناك بعض الأساليب التربوية التى يطبقونها داخل الرياض ويمكن ان تسهم فى تنمية الابتكار لدى الأطفال وان كان من الملاحظ ان هذه الأساليب لا تمثل سياسات تربوية مدرسية تعبر عن ما يحدث داخل رياض الأطفال فى مجموعها ــ بل أن هذه الأساليب تنبع من اجتهادات شخصية لمعلمات رياض الأطفال تختلف باختلاف شخصية المعلمة ذاتها او نمط الإدارة المدرسية التابعة لها رياض الأطفال أو الإمكانات التكنولوجية والمادية التى تتوفر بالرياض أو غير ذلك من العوامل المسهمة فى تنمية الابتكار.

ويمكن القول بتوفر مجموعة الأساليب التالية داخل رياض الأطفال المتميزة أهمها :

-تشجيع الأطفال على ممارسة الأنشطة المختلفة مثل الأنشطة الرياضية والموسيقية والفنية وغيرها داخل أماكنها التى تتوفر بهده الرياض .

-تشجيع الأطفال لاستخدام بعض الأجهزة التكنولوجية الحديثة مثل الكمبيوتر ومعمل اللغات وغيرها .

-تشجيع الأطفال وتنمية رغبتهم فى سماع القصص الخيالية المتوفرة داخل مكتبة المدرسة الملحق بها فصول الروضة .

وهناك بعض الأساليب التربوية التى قد تسهم فى تنمية الابتكار لدى الأطفال وتتبعها بعض المعلمات وفقا لاجتهادات شخصية وبما يتناسب مع عدد الأطفال فى الفصل ومع وقت المعلمة ومحتوى المنهج المطالبة بتدريسه للأطفال وبما يتناسب أيضا مع الإمكانات المتاحة .

من هذه الأساليب ما يلى:

- تشجيع الأطفال على الاستفسار والاستفهام عما يدور حولهم .
- تشجيع الخيال لدى الأطفال وإتاحة الفرصة لهم لسماع القصص الخيالية
- تشجيع الأطفال على التعبير عن أنفسهم بطرق متنوعة .
- تقديم المعلومات التى تساعد الطفل على تكوين علاقات جديدة تزيد من إدراكه .
- إعطاء الأطفال الفرصة لاقتراح حلول لما يعترضهم من مشكلات .
- تشجيع حب الاستطلاع لدى الأطفال وتنمية روح المغامرة لديهم .

وينبغى تشجيع المعلمات على زيادة اتباع مثل هذه الأساليب التى تساعد على تنمية الابتكارية لدى الأطفال .

ثانياً : أهم الأساليب التربوية المعوقة لتنمية الابتكار والتي تتبعها رياض الأطفال .

من خلال نتائج الدراسة الميدانية اتضح أن معظم الأساليب التربوية التي يتبعها معلمو رياض الأطفال أساليب تقليدية تبتعد عن الأساليب التي يمكن أن تؤدي إلي تنمية الابتكارية لدى الأطفال . فعلى سبيل المثال يعد فرض التعليمات والتشدد مع الأطفال في الالتزام بقواعد النظام في الفصل دون مناقشة معهم تقيدا لهم ويعد من الأساليب التربوية التي تعوق تنمية الابتكار لدى الأطفال .

بالإضافة إلى أن الكثير من المعلمين أفادوا بعدم قدرتهم على إلقاء الكثير من الأسئلة داخل الفصل والاقتصار فقط على إثارة بعض الأسئلة المتعلقة بالدرس الذى يقومون به والاكتفاء بعدد قليل من الأسئلة نظرا للحاجة إلي احترام وقت الحصة والالتزام بالمنهج وغير ذلك من الأساليب التى سيتم ذكرها بعد ذلك ، واستبعد الكثير من المعلمين وجود وقت أمامهم لتقبل تساؤلات الأطفال المختلفة عن ما يدور حولهم أو ما يبدو أمام خيالاتهم .

كما اتضح أن الكثير من المعلمين يقدمون لأطفالهم معلومات محددة واضحة مرتبطة بمنهج مدرسى محدد أمامهم ولا يسعون إلي تنويع هذه المعلومات لمساعدة الأطفال على تكوين علاقات جديدة من الأشياء لزيادة حجم إدراكهم التزاما منهم بما يفرض عليهم من رقابة وعمل مدرسى يطبق على رياض الأطفال مثلما يطبق على أطفال المدارس الابتدائية .

وقد كان لإلتزام رياض الأطفال بمواعيد محددة للحصص الدراسية أثره الكبير فى إنهاء أنشطة الأطفال داخل الفصول إنهاءا جبريا . ويحتاج المعلم إلي قدرات معينة لكى يوفق بين ما يحتاجه الأطفال من الاستمرار فى أنشطة محددة طبقا لرغبتهم والالتزام بالبرنامج اليومى الموضوع لهم .

ولذا فان الكثير من المعلمين لا يحترمون رغبات الأطفال وحاجاتهم فى أنشطة يرغبون القيام بها ، كما أنهم لا يعطون الفرصة للأطفال لكى يقوم كل طفل بتقديم أراء وحلول لما يواجهه من مشاكل يومية او غيرها رغبة منهم فى سكون الطفل ونظامه ، بل أن هناك من المعلمين من يكافئ الطفل المطيع الهادئ ويعاقب الطفل الجرئ الشجاع .

كما أن معلم الروضة دائما يستخدم الأساليب التدريسية التقليدية التى تعتمد على الحفظ وتشجع الذاكرة ولا يهتم بالسلوك الابتكارى أو بالإجابات غير المتوقعة التى يكتشفها الأطفال .

وإن كانت بعض رياض الأطفال تتيح للأطفال الملتحقين بها ممارسة بعض الأنشطة مثل الرسم والموسيقا وتوفر بعض الأدوات التى تساعد الطفل على التعبير عن نفسه آلا أنها تتيح هذا للطفل فى إطار برنامج مقسم إلى حصص دراسية فهذه حصة موسيقا وأخرى حصة دين وغير ذلك فهو برنامج محدد بإطار زمنى معين يلتزم به المعلم دون مراعاة لرغبة الطفل فى الاستمرار فى نشاط كالرسم مثلا .

أهم الأساليب التربوية التى تتبعها الأسرة فى تربية أطفالها :

تشير النتائج السابق الإشارة إليها بجدول (٢) إلى أن الأساليب التربوية التى تتبعها الأسرة بصفة عامة مع أطفالها بعضها يساعد على تنمية الابتكار لديهم وبعضها يعد معوقا لتنمية إبتكارية الأطفال .

وفى هذا الجزء ستعرض الباحثة كلا منهما كما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية

أولاً : أهم الأساليب التربوية التى تتبعها الأسر فى تربية أطفالها ويمكن أن تؤدى إلى تنمية إبتكاريتهم .

من الملاحظ أن معظم الأسر المصرية التى ترسل أطفالها لرياض الأطفال هى الأسر المتميزة ماليا واجتماعيا وخاصة داخل رياض الأطفال المتميزة ومعظم هذه الأسر توفر لأطفالها بعض الإمكانات المتنوعة مثل اللعب والقصص وبعض الأدوات التكنولوجية الحديثة ، كما قد يكون لبعض الأطفال حجرات مستقلة ، والكثير من هذه الأسر مستوى تعليمها مرتفع بصفة عامة .

ولهذا فان هناك مجموعة من الأساليب التربوية التى تتبعها هذه الأسر فى تربية أطفالها وقد تؤدى إلى تنمية الابتكارية لديهم أتهمها :

- تشجيع الأطفال على التعبير عن أنفسهم بطرق متنوعة .
- مراعاة رغبة الطفل فى الاستمرار فى لعب معين أو ممارسة نشاط يفضله الطفل دون التركيز على التوقيت .

- تقديم بعض المعلومات التى تساعد الطفل على تكوين علاقات جديدة .
- تشجيع الأطفال على المبادأة الذاتية .
- إعطاء الأطفال الفرصة لاقتراح حلول لما يعترضهم من مشكلات.
- توفير بعض المواد والأدوات التكنولوجية اللازمة لعمل وإنتاج بعض الأشياء الجديدة المبتكرة .
- توفير بعض القصص الخيالية التى تجذب الأطفال .
- توفير المكان المناسب لممارسة الأنشطة المختلفة مثل الموسيقا والرسم وغير ذلك من الأنشطة التى تتفق مع ميول الطفل ورغبته .

ثانياً : أهم الأساليب التى تتبعها الأسر فى تربية أطفالها وتعد معوقا لتنمية الابتكار لدى الطفل .

اتضح من نتائج الدراسة الميدانية التى أجريت على أسر بعض الأطفال الملتحقين برياض الأطفال أن هناك بعض الأساليب التى يتبعها أولياء أمور الأطفال وتعد معوقا لتنمية الابتكارية لدى الأطفال ، فمعظم الأسر قليلا ما تشجع الأطفال على الاستفسار والاستفهام عن كل ما يدور حولهم ، ولا تكثر من الأسئلة التى تتطلب أكثر من إجابة واحدة صحيحة ، ويعزى هذا لضيق وقت الأسرة وانشغال الآباء فى أعمالهم خاصة إذا كانت الأم أيضا عاملة فلا يكون لديها الوقت للإجابة عن كل أسئلة الأطفال أو للتحمس للأفكار الغريبة الصادرة منهم والتى قد تثير نوعا من المشاكل .

كما أنه لوحظ أن معظم الأسر لا تنمى لدى أطفالها روح المغامرة وحب الاستطلاع ، وقد يكون هذا نابعا من شعور بالخوف على الأطفال . وكذلك وجد أن الأسرة كثيرا ما تدخل في نشاط الطفل خوفا عليه ، ودائما تجبره على الالتزام بالطريقة التى عوده عليها الأبوان .

وقد لوحظ أن الأساليب التربوية التى تتبعها معظم الأسر مع أطفالها مازالت تسير على وتيرتها القديمة ، فما زال معظم أولياء الأمور يقومون بتربية أطفالهم على الطاعة والمسايرة ومعاقبة الأطفال الذين يظهرون شجاعة وجرأة ، كما أنهم لا يشجعون أولادهم على النقد البناء ، وقد يرجع هذا آلي نمط التربية الذى تم من خلاله تربية الأباء قبل ذلك سواء كانوا متعلمين أو غير متعلمين .

وبالإضافة لذلك فأولياء الأمور يهتمون بوصول الأطفال آلي الحلول التقليدية السريعة والصحيحة ويركزون على الاختبارات ونتائجها ، فالمهم هو نجاح الطفل بدقة وبسرعة كما يهتمون بالتنافس بين الأطفال فى الوصول آلي أتسرع الحلول وقد يرجع ذلك آلي نمط التربية الذى تربى عليه الأبوان والذى يعوق ابتكارية الأطفال .

كذلك اتضح أنه من الأساليب التى يتبعها الآباء وتعوق تنمية ابتكارية الأطفال حرص الأباء على آن يعمل الأطفال ما يريدونه هم وليس ما يريده الأطفال وما يتفق مع رغباتهم وذلك تمشيا مع عادات المجتمع وتقاليده التى تربى عليها الآباء .

كما أنهم يلزمون أطفالهم باتباع النظام الذى يرونه مناسبا ولا يتسامحون مع الأطفال عديمى النظام ويطالبونهم بتنفيذ ما يطلب منهم دون اعتراض .

كما اتضح أيضا من نتائج الدراسة الميدانية أن أساليب التدريس التي يتبعها الآباء فى تعليم أطفالهم هى الأساليب التقليدية التى تنمى قدرة الطفل على الحفظ ، فهم لا يرون ضرورة لاستخدام أساليب تدريسية جديدة مبتكرة يتعلم الطفل من خلالها حيث يعتقدون أن الأنشطة المختلفة التى يمارسها الطفل تعد مضيعة للوقت والأفضل منها تحفيظه مادة تعليمية حتى وهو فى هذه السن الصغيرة .

نتائج المقابلات الشخصية :

قامت الباحثة بإجراء مجموعة من المقابلات الشخصية للمعلمين ولأولياء الأمور بقصد معرفة أهم الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الأطفال من وجهة نظرهم ، وبيان المقابلات فى جدول (٣) .

جدول رقم (٣)

يوضح عدد المقابلات الشخصية التى أجريت مع معلمى رياض الأطفال وأولياء الأمور .

	عدد مقابلات السنة الأولى روضة	عدد مقابلات السنة الثانية روضة	المجموع
أولياء الامور	٨	١٠	١٨
معلمين	١٤	٨	٢٢

وستتناول الباحثة عرضا لأهم الأساليب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الأطفال والمستخلصة من المقابلات الشخصية التى أجرتها الباحثة مع أولياء الأمور ومعلمى رياض الأطفال .

أهم الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الأطفال :

قامت الباحثة بعمل لقاءات شخصية مع بعض معلمى رياض الأطفال وأولياء الأمور بهدف التعرف على أهم الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الأطفال من وجهة نظرهم .

قد قامت الباحثة بعد هذه اللقاءات بإعادة تصنيف الأسباب التى وردت فى المقابلات الشخصية وكان منها ما يتعلق بالموجهات ودورهن ، وبعضها يتعلق بالثقافة التربوية لأولياء أمور الأطفال ، وأخرى تتعلق بإدارة الروضة، وأسباب أخرى تتعلق بكثافة الفصل فى الروضة وأسباب خاصة بالبرامج التربوية المقدمة للطفل فى الروضة وأسباب أخرى متعلقة بالإمكانات المتاحة .

وفيما يلى توضيح لهذه الأسباب :

أ- أسباب تتعلق بالموجهات :

كان هناك الكثير من الآراء التى وردت فى المقابلات الشخصية توضح ان الموجهات اللاتى يعملن فى مجال رياض الأطفال يصرون على ضرورة قيام معلمات الروضة بتدريس مقررات أشبه بمقررات المدرسة الابتدائية ، فهن لا يعترفن بأن رياض الأطفال ينبغى أن يكون لها نظام يختلف عن نظام المدرسة الابتدائية ، وترجع الباحثة إصرارهن هذا إلى نوعية المؤهلات الخاصة بهن حيث تبين عدم وجود أى موجهة حاصلة على بكالوريوس أو ليسانس متخصص فى تربية الطفل بالإضافة إلى ذلك فقد تبين أن أغلبية الموجهات اللائى يعملن فى مجال رياض الأطفال نقلن إليه بعد سنوات طويلة من العمل فى المدارس الابتدائية وتشبعن بالأساليب التقليدية فى

التدريس ويسعين إلى تطبيق ما تعلمنه وقمن بتدريسة بهذه المدارس على معلمات رياض الأطفال .

وفى مقابلات الباحثة مع بعض معلمات رياض الأطفال خريجات الجامعة المؤهلات تربويا تبين لها وجود فجوة كبيرة فى فكر وفلسفة تطبيق المعلمات وبين ما تسعى إليه الموجهات من أراء .

والغريب فى الأمر أن معلمات رياض الأطفال المؤهلات يخضعن لتدريب عقب تخرجهن مباشرة تشرف علية وتنظمه مديرية التربية والتعليم ويقمن بتنفيذ، موجهات رياض الأطفال غير المؤهلات تماما للعمل بهذه المرحلة .

وقد أفادت بعض المعلمات بوقوعهن فى حيرة شديدة بين تطبيق ما تعلمنه من الكليات وبين ما يتلقينه من تكليفات وأوامر من قبل الموجهات .

ب ـ أسباب تتعلق بالثقافة التربوية لأولياء الأمور .

أفادت بعض معلمات رياض الأطفال بأن بعض أولياء الأمور يصرون على ضرورة تكليف الأطفال بواجبات منزلية ، فطموح أولياء الأمور غير محدد وهم يرون أن الطفل ينبغى أن يتعلم القراءة والكتابة وبعض مبادئ اللغة الإنجليزية وغيرها فى مرحلة رياض الأطفال ولا يعترفون بأن هذه المرحلة ضرورية ومهمة فى تشكيل شخصية الطفل وتنمية مهاراته المختلفة وتشجيع ابتكاريته من خلال أساليب تربوية تختلف عن نماذج الواجبات المدرسية المتنوعة .

وترى الباحثة أن ذلك قد يرجع إلى انخفاض مستوى الثقافة التربوية لدى أولياء الأمور حتى بعض المتعلمين منهم .

وقد لاحظت الباحثة انه فى أحد الاجتماعات التى عقدت لأولياء الأمور فى إحدى رياض الأطفال بمحافظة دمياط لاحظت قيام إحدى الأمهات وطالبت مدير المدرسة بضرورة الاهتمام بتحفيظ اللغة الإنجليزية لطفلها بالسنة الثانية حضانة والذى نقل حديثا من إحدى مدارس اللغات وأفادت بان مستوى الطفل فى اللغة الإنجليزية قد انخفض كثيرا بعد انتقاله من مدرسة اللغات إلى مدرسة أخرى تهتم بممارسة الطفل الأنشطة ، والغريب فى هذا الأمر أن كثير من أولياء الأمور قد اتفقوا معها فى هذا الرأى [٤٩] .

وفى اجتماع آخر طالبت إحدى الأمهات بضرورة بزيادة حجم الواجبات المنزلية لطفلها بالسنة الأولى رياض أطفال وكان من مبرراتها أن الطفل شديد الشقاوة فى المنزل ويعطل أخوته الأكبر منه عن استذكار دروسهم وان هذه الواجبات تعدها الأم أداة لشغل الطفل عن اخوته [٥٠] .

جـ- أسباب تتعلق بإدارة الروضة :

كان هناك الكثير من الآراء التى أفادت بأن ادارة المدارس الابتدائية والتي يلحق بها فصول رياض الأطفال تحرص على ضرورة وجود مقررات مدرسية تقرر على فصول الروضة . والكثير من مديرى هذه المدارس يؤكد على ضرورة قيام المعلم فى الفصل بتدريسها والالتزام بها من خلال حصص دراسية محددة وقد يكون ذلك استجابة لرغبات أولياء الأمور أو الموجهين أو وفق تصورهم الخاص بهم والذى يندرج فى ضوء المؤهلات السابق حصولهم عليها .

د- أسباب تتعلق بكثافة الفصول فى الروضة :

اتفق الكثير من أولياء الأمور والمعلمين على ان مـــن أهـم الأسـباب المعوقة لتنمية الابتكار زيادة كثافة الفصل التى وصلت فى أحيان كثيرة إلـــى أكثر من ٥٠ طفلا ، ومن الصعب على المعلمة ان تترك الأطفال يفعلون كمـا يشاءون ولا تطالبهم بالالتزام بالنظام ، كما يصعب عليها فى ظل هذه الكثافـة المرتفعة للفصل ان تجيب تساؤلاتهم وان تشجعهم علـــى إظـــهار الإجابـــات المتعددة الغريبة .

ويوضح إحصاء استقراري عن مرحلة رياض الأطفال علـــى مســتوى الجمهورية للعام الدراسي ٨٧ /١٩٨٨* أن متوسط الكثافة فـــى الفصـــل ٤٣ طفلا إلا أنه يتضح أنها تختلف فى المدارس الرســـمية عنـــها فـــى اللغـــات التجريبية عنها فى مدارس اللغات الخاصة عنها فى المدارس العربي الخاصة فنجد ان كثافة الفصل فى مدارس اللغات التجريبية ٣٦ طفلا وترتفـــع هـــذه الكثافة فى المدارس الرسمية إلى ٣٨ طفلا وترتفع أكثر إلى ٤٠ طفـــلا فـــى مدارس اللغات الخاصة وتصل إلى ٤٦ طفلا فى المدارس الخاصة عربى .

وهذا يخالف المادة (٧) فى القرار الوزارى رقـــم (١٥٤) لســنة ١٩٨٨ بشأن رياض الأطفال فى المدارس الرسمية والتى تنص على انه لا يجـوز ان يتجاوز عدد أطفال الفصل فى رياض الأطفال عن ثلاثين طفلا .

---

* ملحق رقم (٢)

وترى الباحثة أن كثافة الفصل فى رياض الأطفال من أكـــثر الأســباب التى يعزى إليها الأساليب التربوية التى تتبعها المعلمة فى الروضة فى تربيـــة الأطفال والتى تبتعد تماما عن الأساليـــب التى يمكـــن مـــن خلالـــها تنميـــة ابتكارية الأطفال .

وقد يكون هذا سببا قويا يجعل المعلمة تشدد فى مطالبة الأطفال الالـــتزام بالنظام داخل الفصل ولا تستطيع أن تتسامح مع الأطفال عديمى النظام وتبالغ فى مطالبتهم بتنفيذ الأوامر الصادرة إليهم دون اعتراض ، كما أنها فى ظـــل هذه الكثافة المرتفعة للفصل لا تتمكن من تشجيعهم على الاستفسار والاستفهام عما يدور حولهم .

هـــ- أسباب تتعلق بالبرامج التربوية المقدمة للطفل فى الروضة :

أفادت بعض المعلمات بأنهن لا يقمن بعمل برنامج يومى لتنفيـــذه مـــع الأطفال فى الروضة ، لكنهن يقمن بتعليم الأطفال القـــراءة والكتابـــة طـــوال اليوم يتخلله تناول الأطفال لطعامهم ، وليس لدى المعلمة وقت لتشجيعهم على الاستفهام عن ما يدور حولهم خاصة فى ظل هذا العدد الكبير من الأطفال فى الفصل الواحد، وفى ظل مطالبة أولياء أمور الأطفـــال الملتحقيـــن بريـــاض الأطفال بتعليم أطفالهم القراءة والكتابة والحساب .

بينما أفاد البعض الأخر لمعلمات رياض الأطفال بأنـــهن يقمـــن بعمـــل برنامج يومى لأطفال الروضة يتضمن تعليمهم القراءة والكتابة والحساب مـــن خلال كتب دراسية خاصة بأطفال الروضة توزع عليهم فـــى بدايـــة العـــام الدراسى ، والمعلمات مطالبات بتعليم الأطفال محتوى هذه الكتب ، بالإضافـــة إلى احتـــواء البرنامج على نشاط ، قد يكون موسيقيا ، أو نشاطـــا رياضيا ،

أو نشاطا فنيا ، والبرنامج مقسم إلى حصص عليها الالتزام بها ، وبالتالى لا تستطيع أن تترك الأطفال فى الاستمرار فى نشاط معين يفضلونه وفقا لميولهم ورغباتهم لأنها ملتزمة بمنهج ومطالبة بالانتهاء منه أمام الموجهة .

وترى الباحثة انه من الضرورى أن تقوم معلمة الروضة بإعداد برنامج تربوى لتقدم من خلاله لأطفالها خبرات تعليمية متنوعة ، على أن يكون هذا البرنامج معدا بطريقة مرنة تتيح الفرصة للأطفال للاستمرار فى نشاط معين وفقا لميولهم ورغباتهم ، برنامج يسمح بإتاحة اكبر وقت ممكن للأطفال لممارسة الأنشطة المختلفة التى تتيح لهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم وتساعد على تنمية الابتكارية لديهم ، بعيدا عن الالتزام الدقيق بحصص دراسية لتعليم الأطفال ما سوف يتعلمونه مستقبلا بالمرحلة الابتدائية .

وترجع الباحثة هذا الفهم الخاطئ للمعلمة عن مفهوم وطبيعة البرنامج التربوى الذى ينبغى تحديده وتخطيطه ليقابل حاجات الأطفال المختلفة ، ولذلك ينبغى أن تكون معلمة رياض الأطفال على درجة عالية من المهارة لتخطيط برنامج يمكن من خلاله إشباع الحاجات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية للأطفال ويساعد على تنمية الابتكارية لديهم .

و- أسباب تتعلق بالإمكانات المتاحة فى رياض الأطفال :

اتفق الكثير من أولياء الأمور مع المعلمين على أن من أهم الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الأطفال هو نقص الإمكانات المتاحة فى رياض الأطفال من أدوات موسيقية وفرش للرسم والتلوين ومكعبات ، وغير ذلك من الأدوات التى يمكن أن يلعب بها الطفل وتسهم فى تنمية ابتكاريتهم .

وترجع الباحثة رأى المعلمات فى أن نقص الإمكانات فى الروضة هـو أهم الأسباب المعوقة لتنمية الابتكارية للأطفال -إلى سوء فهم لطبيعة التفكير الابتكارى والدور الذى يمكن أن تقوم به المعلمة فى الروضة حتى وان كانت الإمكانات محدودة .

وترى الباحثة أن افتقار معظم رياض الأطفال للكمبيوتر وأنظمة التسجيل على الفيديو وللأدوات التكنولوجية الحديثة يفقد الروضة لبدائل تربوية مهمة لتربية الطفل وتنمية ابتكاريته ، وخاصة أن هذه التكنولوجيات الجديدة ليس وظيفتها أن تحتل موقع المعلم ولكنها معينات تساعده على تقديم خبرات فعالة للأطفال وتضيف أبعادا جديدة لعملية تربية الأطفال وتعليمهم .

ولكن مما لا شك فيه أنه إذا توافرت بالروضة أدوات للعب مثل : مكعبات – خرز – أحواض – رمل بازل – وصور مجزأة للفك والتركيب – أقلام رسم – مواد متنوعة للتشكيل – أدوات قص ولصق – طين صلصال – عجائن مختلفة – بكر – فرش للرسم – أدوات موسيقية، وغير ذلك .

وكذلك التكنولوجيات الحديثة التى يمكن من خلال توفرها فى الروضة أن تعطى الفرصة لكى يقوم الأطفال بممارسة أنشطة إبداعية تساعدهم على إظهار الكثير من أفكارهم ومشاعرهم .

القسم الخامس

التوصيـــات

يستهدف هذا القسم عرض مجموعة من التوصيات التى خرجـــت بـــها الباحثة من هذه الدراسة فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراســـة الميدانيـــة ، وفى نهاية الدراسة يمكن القول بأنه من الضــــروري اتبـــاع مجموعـــة مـــن الأساليب التربوية التى تشجع الابتكار لدى الأطفال وذلك بمداومة البحث عـن الأفضل فى المحتوى والأنسب من الطرق فى العملية التربوية وقـــدَ يتطلـــب هذا تعديلا كبيرا فى الأساليب التربوية الحالية المتبعة فى كل مـــن ريـــاض الأطفال والأسرة حتى يقابل أهداف وتطور المجتمع وذلك باستغلال الطاقـــات الابتكارية لدى الأطفال إلى أقصى حد ، كما قد يتطلب وعى ثقـــافى تربـــوى لأولياء الأمور حتى يتفهموا طبيعة مرحلة الطفولة وكيفية تنميـــة الابتكاريـــة لدى أطفالهم فى تلك المرحلة ، خاصة وان كان لديه قدر من الذكاء لابـــد ان يتمتع بقدر ونوع من إمكانية الابتكار .

وإذا كانت نتائج الدراسة قد أوضحت افتقار الأســـاليب التربويـــة التـــى تتبعها كل من الأسرة ورياض الأطفال إلى تنمية الابتكاريـــة لـــدى أطفـــال مرحلة الرياض فمعظمهم يتبعون الأســـلوب الدكتـــاتورى التســـلطى حيـــث يطالبون الأطفال دائما بالطاعة والمســـايرة والالـــتزام بالعـــادات والتقـــاليد ومسايرة قيم الوالدين وعدم الخروج عن النظام المألوف .

لذا فإنه من الضرورى التأكيد على التوصيات التالية :-

أولاً : التوصيات الخاصة بأولياء الأمور ومعلمي رياض الأطفال .

١- تشجيع الأطفال على الاستفسار والاستفهام .

ينبغي السماح للطفل بطرح ما يحلو له من تساؤلات في أي وقت يشاء فإذا كان الابتكار في بعض صورة يعبر عن محاولة الإجابة عن تساؤلات معينة فانه من الضروري على أولياء الأمور والمعلمين ان يساعدوا أطفالهم على عرض تساؤلاتهم في حرية ولا يضيقوا بها خاصة لأن أنماط تربية الآباء فيما سبق لم تكن تساعدهم على طرح مثل هذه التساؤلات على آبائهم من قبل ، وقد يكون من المناسب أن يكثر الآباء والمعلمون من طرح التساؤلات لتنمية حب الاستطلاع لدى الأطفال .

٢- إستغلال الأحداث اليومية العادية في تعليم الطفل بطريقة غير مباشرة .

هناك الكثير من المناشط اليومية التي تحدث سواء في المنزل أو المدرسة ويمكن توظيفها لتعليم الأطفال بأسلوب غير مباشر مثل ترتيب الكتب في المكتبة أو استخدام بعض الخبرات لإفهامه البيئة المحيطة به ، ومن الممكن إعادة صياغة الخبرات التي يمر بها المعلم والطفل خلال اليوم بتنشيط قدرات الطفل الابتكارية من خلال إعادة هذه المناشط بصورة أخرى.

كما أنه على أولياء الأمور والمعلمين أن يطلعوا الأطفال على كل شيء جميل موجود حولهم حتى يدربوهم على تقدير الجمال ، وأن يستغلوا كل فرصة للمساعدة على خلق الروح الابتكارية لدى الطفل لأن كل وجه من أوجه الحياة يكون فيه فرصة كبيرة أو صغيرة يمكن استغلالها لتنمية ابتكارية الطفل .

٣- تشجيع الأطفال على عرض الأفكار التى تعن لهم حتى وان كانت غريبة فى منطقها ومحتواها :

من الضرورى تشجيع الأطفال على عرض ما يرونه من قصص سبق لهم سماعها من قبل حتى وان قاموا بتغييرها فى صورة جديدة ، ومن الضرورى تقبل ما قاموا بتغييره دون كبت لهذه القصص لديهم .

٤- مساعدة الأطفال على الاستقلالية وعدم الاعتماد على الآخرين:

من الضرورى أن يقوم أولياء الأمور والمعلمين بتشجيع الأطفال على التعامل بحرية واستقلالية فلا ينبغى توجيههم فى كل صغيرة وكبيرة ولا ينبغى تلبية احتياجاتهم دون إشراكهم فى العمل ، فترك الطفل يعتمد باستمرار على الآخرين ، قد يجعله حين يكبر أسيرا لما يراه الآخرون ، وقد يكون من أهم الأسباب الأساسية لكبت الابتكار لدى الأطفال .

وقد يكون من المهم أيضا أن يغرس أولياء الأمور والمعلمون فى الأطفال الثقة بالنفس وان يشجعوهم عليها منذ سنواتهم المبكرة ، من خلال تنمية الإحساس لدى الطفل بأنه شخصية قادرة على المشاركة فى مواقف الحياة المختلفة .

٥- مساعدة الأطفال على أن يكتشفوا بأنفسهم العالم المحيط بهم :

من الضرورى إتاحة الفرصة للأطفال لكى يكتشفوا ما يحيط بهم من أشياء سواء كانت حيوانات أو غيرها لكى تنمى لديهم الاعتماد على الذات فى اكتشاف العالم المحيط وحين يتحقق لهم ذلك ينمى لديهم القدرة على استيعاب ما يحيط بهم على نحو متميز ، ومثل هذا الموقف يمثل أحد مقومات الابتكار .

٦- مساعدة الأطفال على تنمية الخيال لديهم :

يمثل الخيال لدى الطفل وسيله من وسائل الفكر الابتكـــارى ، وينبغـــى تشجيع الأطفال من صغرهم على هذا وخاصة الألعاب التى تنمـــى تفكـــيرهم وتعد من وسائل ممارسة الطفل للخيال وتنمية الفنون البصرية والرســـم قـــد يساعد على تنمية ممارسة الخيال لدى الأطفال وخاصة إذا تركـــوا ليعـــبروا عما يجول بخيالهم دون توجيه مسبق

كما أنه من الضرورى تدريب الأطفال على فن الرســـم دون الســـيطرة على عقولهم بل من خلال بعض التوجيهات غير المباشرة فقط ، كذلك فانـــه من الضرورى أن يحرص أولياء الأمور على تشجيع الأطفال وتنمية رغبتـــهم فى سماع القصص الخيالية .

٧- الاهتمام باختيار لعب الأطفال :

أصبح من المسلم به أن لعب الأطفال لم تعد وسيلة لشغل وقـــت الطفـــل ولكنها أصبحت وسيلة يتم من خلالها تعريف الطفل بالعالم المحيط ، كما أنـــها قد تكون وسيلة للكشف عن مجموعة اهتمامات الطفل فى فترة زمنية مبكرة . وقد يكون أيضا وسيلة من وسائل تنمية الابتكار لدى الطفل ولـــذا فـــان مـــن المأمول أن يقوم الآباء والمعلمون بدورهم فى اختيار اللعب المناسبةللأطفال.

وهناك مجموعات من اللعب التى تنشط خيال الطفل مثـــل مجموعـــات المكعبات الخشبية والصور غير المكتملة وغيرها من الألعاب التـــى تتطلـــب من الطفل ضرورة إكمالها لكى تكون ذات معنى بالنسبة له ، كما أنـــه مـــن الضرورى أن يشارك الآباء أطفالهم فى لعبهم من وقـــت لآخـــر لأن هـــذه المشاركة قد تكون مهمة جدا فى تنمية الفكر الابتكارى لدى الأطفال .

٨- إتباع أسلوب التوجيه وليس السيطرة :

من الضرورى اتباع أولياء الأمور والمعلمين أسلوبا فى تربية الطفل يتسم بالتوجيه وليس بالتدخل فى كل ما يخص الطفل ، فليس من الضرورى أن يحدد أولياء الأمور والمعلمين الكيفية التى يتعامل بها الطفل مع أنشطته المختلفة إلا إذا تطلب الأمر ذلك ، فقليل من التوجيه افضل من التوجيه المستمر فى كل شئ حتى لا تقتل الإمكانية الابتكارية لدى الطفل .

٩- الثقة فى قدرات الأطفال وإمكاناتهم :

من الضرورى أن يغرس أولياء الأمور والمعلمون فى الطفل الثقة بالنفس ، الثقة فى قدراته وإمكاناته والتعامل معه على ان له شخصية قادرة على تحمل المسئولية والمشاركة فى مواقف الحياة المختلفة ، ويمكن ان يتحقق هذا من خلال إتاحة أولياء الأمور والمعلمين الفرصة للطفل لان يجرب قدراته الخاصة ويعبر عن رأيه بطريقته الخاصة مع ضرورة عدم السخرية والاستخفاف بأعمالهم وآرائهم سواء كان هذا من الصغار أومن الكبار مهما كان هذا العمل أو الرأى بسيطا لأن السخرية هى التى تقتل الابتكار لدى الطفل ، لأنه من الضرورى أن يقيم عمل الطفل فى ضوء قدراته هو وإمكاناته كطفل وليس فى ضوء قدرات الكبير .

١٠- التسامح مع الطفل :

من الضرورى أن يتيح أولياء الأمور والمعلمون للطفل الحرية فى التعبير عن أفكاره وفى استكشاف البيئة المحيطة به حتى وان أخطأ ، مع ضرورة عدم التشدد فى مطالبة الطفل بالنظام سواء داخل الروضة أو داخل المنزل .

١١- توفير الأدوات والمواد اللازمة لتنمية الابتكار مع تشجيع ممارسة الطفل للأنشطة المختلفة :

من الضرورى أن يوفر أولياء الأمور ورياض الأطفال المواد والأدوات التى تساعد على تنمية ابتكار الأطفال ، ويستطيع أن يعبر بها الطفل عن نفسه كالقلم والورق والألوان والصلصال والقص واللصق والفرش مع ضرورة توفير مكتبة جذابة بها كتب وقصص جميلة تتناسب مع أعمار الأطفال .

كما أنه ينبغى أن يهتم أولياء الأمور والمعلمون فى رياض الأطفال بممارسة الطفل للأنشطة المختلفة كوسيلة من وسائل التعبير الابتكارى مع الاهتمام بتوفير المكان المناسب لممارسة هذه الأنشطة سواء كانت أنشطة فنية أو موسيقية أو رياضية أو غير ذلك .

١٢- الاهتمام بالأعمال التى يقوم بها الأطفال .

من الضرورى أن يحرص أولياء الأمور والمعلمون على الاهتمام بالأعمال التى يقوم بها الأطفال من خلال عرضها فى حجرات مخصصة لذلك ، أو فى فصل الطفل فى الروضة ، أو فى حجرة الطفل فى المنزل ، على أن تعرض بطريقة منظمة وجميلة تحفز الطفل على الإنتاج الأفضل وتمنحه الثقة بالنفس من خلال تقدير الكبار والصغار لأعماله .

١٣ – الاهتمام بإعداد وتدريب معلمى الأطفال وأولياء الأمـــور باعتبـارهم قدوة للابتكار لدى الأطفال :

من المهم تنمية الابتكار لدى الأطفال من خلال النظر لآبائهم ومعلميـــهم ومن خلال متابعة الأطفال للآباء والمعلمين يمكنهم تعلـــم أســـلوب التفكـــير وطريقة العمل وأهميته .

ويمكن تصور الموقف بشكل آخر من خلال تعرف المعلميـــن وأوليـــاء الأمور على طرق أساليب التفكير الابتكارى وطرق تنمية لكى يكونوا قـــدوة ابتكارية لأطفالهم ، فبإمكان أولياء الأمور والمعلمين من خلال بعض أعمـــال الصلصال أمام أطفالهم وتشكيل النباتات والحيوانـــات والأبنيـــة وغيرهـــا أن يستحثوا أطفالهم على التعبير عن هذه الأشياء بأشكال أخرى وغير ذلك مـــن الأساليب التى يمكن أن يكون فيها الأب أتلام والمعلم قدوة لتنميـــة الابتكـــار لدى الأطفال .

وقد يكون من المهم وجود برامج تدريبية للآباء والأمـــهات لإعدادهـــم وتأهيلهم للقيام بتربية أبنائهم فى المستقبل وفق الأساليب التربويـــة الحديثـــة التى يمكن أن تسهم فى تنمية الابتكار لدى أطفالهم.

كما قد يكون من المناسب ضرورة إعداد وتدريب معلم متخصص فـــى اكتشاف الأطفال الذين لديهم إمكانات وقدرات ابتكارية ، معلـــم يســـتطيع أن يقوم بدور فعال فى تنمية ابتكارية الأطفال بأساليب تربوية متنوعة .

ثانياً : توصيات خاصة بمعلمى رياض الأطفال :

- عـدم الاهتمـام الشديد بتنظيم الوقت فـى الروضـة فـى صـورة حصص دراسية بل ينبغى مراعاة رغبة الأطفال فى الاستمرار فـى نشاط معين .
- عدم استخدام الأساليب التدريسية التقليدية التى تعتمد علـى طريقـة الحفظ والاعتماد على الذاكرة دون فهم وإدراك للمعنى لأنها لا تتيـح الفرصة لتنمية الابتكار لدى الطفل .
- تخطيط برامج تربوية لتقدم للأطفال فى الروضة بحيث تتسم بالمرونة وتراعى ميول الأطفال ورغباتهم ، برامج يقدم للطفـل مـن خلالـها الأنشطة المتنوعة التى تهتم بالجوانب المختلفـة لنمـو الطفـل دون الاهتمام بالجانب العقلى المعرفى فقط .

ثالثاً : توصيات خاصة بمديرى وموجهى رياض الأطفال فقط :

- إعطاء الحرية للمعلم فى رياض الأطفال وعدم تقييده باتباع الأساليب التقليدية فى تربية الأطفال وتعليمهم والتى قد تعوق تنمية الابتكار .
- عدم مطالبة المعلم بالالتزام الشديد بتوقيت الحصة ولكـن ضـرورة مطالبة المعلم بمراعاة رغبة الأطفال فى الاستمرار فى نشاط معين.
- عدم إصرار الموجهات على مطالبة المعلمات فى الروضة بتدريـس مقررات أشبه بمقررات المدرسة الابتدائية .

الخاتمــة

وبعد فقد سعت الباحثة فى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مجموعـة الأساليب التربوية التى تتبعها كل من الآسرة ورياض الأطفــال فــى تربيـة الأطفال ومدى ما تحققه هذه الأساليب من تنمية للابتكار لدى أطفال مرحلـــة الرياض . كما عرضت لمجموعة المعوقات التى تقف حجـــر عــثرة أمــام الكشف عن ابتكارية الأطفال وتنميتها .

وتوصلت فى نهاية الدراسة لأهم الأساليب التربوية التى يمكن أن تتبعــها الآسرة ورياض الأطفال ، وقد تسهم فى تنمية الابتكار لدى الأطفال .

المراجع

(١) الكسندر روشكا : الابداع العام والخاص ، ترجمة غسان عبد الحى أبو فخر ، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٤٤ ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٩ ، ص ١٣ .

(٢) المرجع السابق :ص ص ٥٤ – ٥٥

(3) Aliwin & Thornton. Family origins a schooling process earlyversus influence of parental characteristics . Amer. Soc Rev., 1984, P. 787

(٤) حسن أحمد عيسى:الابداع والتربية،بحث مقدم لندوة الابداع والتعليم العام المنعقدة فى الفترة من ٩-١٢ إبريل ١٩٨٩، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية،القاهرة١٩٩١،ص٣٠٨.

(٥) سيد محمد خير الله : بحوث نفسية تربوية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص٤

(٦) المرجع السابق: ص ٥

(٧) أحمد محمد حسن على صالح : دراسة مقارنة بين الرياضيات الحديثة والرياضيات التقليدية من حيث علاقتها بالتفكير الابتكارى فى الرياضيات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٧٩ ، ص٢٤ .

(8) Kheiraulla,S.M.,The relationship between creativity and intelligence, achievement.physical growth certain personality tarits, and certain reading habits in elementary and Secondary School, unpublished, Doctoral Dissertation university of Michigan.1963, pp 28-29

(٩) عبد السلام عبد الغفار: عن الابتكار ، صحيفة التربية ، السنة الرابعة عشر ، العدد الأول ١٩٦٤ ، ص ص ٥١ – ٥٧

(١٠) فؤاد أبو حطب : القدرات العقلية ، ط٤ ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٢ ص ٣٣٦

(١١) حامد عبد العزيز العبد :علم نفس التفكير والقدرة " التفكير فنا والقدرة علما"، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٦، ص ص ٤-٥

(١٢) ممدوح عبد المنعم الكنانى :دراسة لسمات الشخصية لدى الأذكياء المبتكرين ، دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٧٩، ص ص ٩ –١٠.

(١٣) أحمد شعبان عطية :" دراسة عاملية للقدرات الابتكارية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ١٦.

(١٤) صالح عبد العزيز :التربية وطرق التدريس ، الجزء الثانى ، ط٧ ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ص ٣٦٤– ٣٦٥.

(١٥) عبد السلام عبد الغفار:التفوق العقلى والابتكارى ، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٧، ص ص ٢٥٧ – ٢٥٨ .

(١٦) فؤاد أبو حطب وأمال صادق :علم النفس التربوى ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ،١٩٨٠، ص ص٤٦٧ – ٤٦٨.

(١٧) حسن أحمد عيسى :مرجع سابق ص ص ٣١٦ – ٣١٩ .

(١٨) فؤاد أبو حطب ، آمـال صادق : مرجـع سـابق ، ص ص ٤٧٢ – ٤٧٧ .

(١٩) سناء الخولى :الأسرة في عالم متغير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ص ١٧٩ – ١٨٠ .

(٢٠) إبراهيم عثمان :الخلفية الأسرية ومعدلات التحصيل الدراسى : دراسـة ميدانية ، مجلة العلـوم الاجتماعيـة ، المجلـد الحـادى والعشرون – العدد الأول / الثانى ، جامعـة الكويـت ، ١٩٩٣ ، ص ١٢.

(٢١) عبد المنعم محمد حسين : الأسـرة ومنهجهـا التربوى لتنشئة الأبنـاء فـي عـالم متغـير ، مكتبـة النهضـة المصريـة ، القاهرة١٩٨٩، ص٩٣.

(22) Harris , A , .Child Development . N .Y. West pub . co., 1986, p 548- 549.

(٢٣) سناء الخولى :مرجع سابق ، ص ١٧٠

(٢٤) سيد محمد خير الله : سلـوك الانسان – أسسه النظرية والتجريبيـة ، ط٢ الأنجلو المصريـة القاهـرة ، ١٩٧٨ ، ص ص ٤٢٩ – ٤٣٠

(٢٥) صالح عبد العزيز :مرجع سابق ص ٣٦٨ .

(٢٦) ممدوح عبد العليم الكنانى : قياس المناخ الابتكارى في الأسرة والفصل المدرسي ، مكتبة النهضـة ، المنصـورة ، ١٩٨٣ ، ص ص ١٨٨ – ١٩٨ .

(٢٧) سيد محمد خير الله ، ممدوح الكنانى : سيكلوجية التعليم بين النظرية والتطبيق ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٢٨) حسين عبد العزيز الدرينى : الابتكار تعريفة وتنميته ، جامعة قطر ، حولية كلية التربية ، السنة الأولى العدد الأول ١٩٨٢ ، ص ص ١٧٦ – ١٧٧ .

(29)Stein M.I. Stimulating Creativity, Vol, I, individual rocedures, new york, Academic press, 1974p.p –126-134

(٣٠) فاخر عقل :الإبداع وتربيتة ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ص ١٥٥-١٥٦ .

(31) Schiamberg, L. B Human development (2 nd ed.) N. Y. Macmillian pub. Co ,1985. P 73.

(٣٢) صالح عبد العزيز : التربية وطرق التدريس ، الجزء الأول ، ط١٥ ، دار المعارف القاهرة ،١٩٨٢ ، ص ص ٩٠ – ٩٣.

(٣٣) محمد ثابت على الدين :التفكير الابتكارى عند الاطفال وطرق قياسة ، ندوة تربية الطفل ، الدراسات والبحوث ، تربية عين شمس ١٩٧٩.

(٣٤) حمدى حسانين :أثر بعض الأنشطة والألعاب الابتكارية في تنمية السلوك الابتكاري لدى أطفال الحضانة المصريين ، دراسة تجريبية ، بحث منشور كلية التربية جامعة المنيا ١٩٨٣ .

(٣٥) محمد نسيم رأفت وآخرون : دراسة مقارنة عن التفكير الابتكارى بين المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة ، المجلة الاجتماعية القومية ، يناير ١٩٦٥ .

(٣٦) صبرى محمد على : بحوث ودراسات سيكولوجية – الجزء الأول ، قسم علم النفس ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٠ .

(37)Charles, A,Sociology : An introduction, prentice Hall, Englewood, cliffs, N. y., 1972, p. 602 .

(٣٨) سعد محمد حنفى لملوم : "دراسة تجريبية لأثر الحرمان من الاسرة على التحصيل الدراسى فى المرحلة الأولى من التعليم " رسالة ماجستير غير منشورة " كلية التربية جامعة عين شمس ، ١٩٧٣

(39)Richard Elwwood Cantey: The relationship of father absence socio economic staus and othre abelities in fefth grad boy, diss. Abs. Ent. 1974, Vol 33 A, P 3981

(٤٠) محمد ثابت على الدين : العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكارى وأنماط التربية الأسرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة المنصورة ، ١٩٧٣ .

(٤١) سيد صبحي : أثر الاتجاهات الوالدية والمستوى الثقافي للوالدين على تنمية الابتكار ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس ، ١٩٧٥ .

(42) Mackinnon, D.W .Insearch of human effectiveness . Buffalo , N.Y. , : Creative Education foundation , 1978.

(43)Walberg., H.J,.Racher, s,p, and parkerson j. Childhood and eminece journal of creative Behavior. 1979, 13 (4), 225- 231 .

(٤٤) فاطمة عبد القادر حسن بهنس : المستوى التعليمى للوالدين وعلاقته بتربية الطفل فى المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٠.

(٤٥) عبد الله محمود سليمان:مدى توفر عوامل الابتكار فى الثقافة العربية المعاصرة ، بحث مقدم إلى المؤتمر الخليجى الأول لعلم النفس بالكويت فى الفترة من ٢-٥ إبريل ١٩٨٣.

(٤٦) فاطمة عبد القادر حسن بهنس : التربية الوالدية " دراسة تحليلية مع الإشارة بصفة خاصة إلى مصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٦.

(٤٧) سوزان احمد يوسف : أثر استخدام لعب الأطفال على تنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال الحضانة ، رسالة ماجستير غير منشورة مودعة بكلية التربية ، جامعة الأسكندرية ، ١٩٨٨ .

(٤٨) p.j كومر : تربية أطفال الأقليات الفقيرة ، مجلة العلوم ، المجلد التاسع العددان الثالث والرابع ، مارس - ابريل ١٩٩٣ ، ص ص ٣٥-٤٢.

(٤٩) اجتماع داخل المدرس التجريبية المطورة بمحافظة دمياط عام ١٩٩٣/١٩٩٢، اجتماع آخر داخل المدرس التجريبية المطورة بمحافظة دمياط عام ١٩٩٣/١٩٩٢.

ملحق رقم (١)

جامعة المنصورة
كلية التربية بدمياط
قسم أصول التربية

استبيان خاص
بالأساليب التربوية المتبعة فى كل من الأسرة ورياض الأطفال
ودورها فى تنمية الابتكار لدى الأطفال
موجه إلى معلمي رياض الأطفال وأولياء الأمور

بيانات عـــامة
بيانات خاصة بمعلم رياض الأطفال : إسم رياض الأطفال :... المـــــؤهل : .... **بيانات خاصة بولى الأمر :** مؤهل الأب : .... مؤهل الأم : .... وظيفة الأب : .... وظيفة الأم : .... تاريخ ملء الإستبيان :

دمياط ١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تتعدد الأساليب التربوية التى يمكن ان تتبع فى تربية الأطفال وفقا لنظريات تربوية متنوعة تؤثر فى الكثير من المعلمين والكثير من أولياء الأمور فيقومون بتطبيقها بشكل أو بآخر على أطفالهم .

وقد تؤدى هذه الأساليب التربوية إلى تنمية ذكاء الطفل وابتكاريته وقد لا تؤدى إلى ذلك ، وفى بعض الأحيان قد تكون الأساليب التربوية المستخدمة أداة لإنهاك الطفل وإحباطه ، وفى أحيان أخرى تختلف الأساليب التربوية التى تتبعها المدرسة عن الأساليب التربوية التى تتبعها الأسرة فى تربية أطفالها .

والاستبيان الحالى يتكون من مجموعة من العبارات التى تعبر فى مجموعها عن مجموعة الأساليب التربوية المتبعة فى تربية الطفل والتى يمكن أن تؤدى إلى تنمية الابتكارية لديهم .

ويلاحظ أن أمام كل عبارة من عبارات الاستبيان خمس استجابات هى :

(نادرا – قليلا – متوسط – كثيرا – دائما)

والمرجو منك وضع علامة (✓) فى الخانة التى تعبر عن الأسلوب التربوى الذى تتبعه فى تربية الطفل ، وذلك أمام كل عبارة فى الاستبيان .

والباحثة تشكركم على حسن تعاونكم معها

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الباحثة

العبارات	نادرا	قليلا	متوسط	كثيرا	دائما
تقوم رياض الأطفال بما يلى :					
١- تشجيع الأطفال على الاستفسار والاستفهام عما يدور حولهم .					
٢- الإكثار من الأسئلة التى تتطلب أكثر من إجابة واحدة صحيحة .					
٣- تشجيع الأطفال على إظهار إجابات جديدة ومتنوعة .					
٤- تشجيع الاطفال على الاستقلالية					
٥- تشجيع الخيال لدى الأطفال وإتاحة الفرصة لهم لسماع القصص الخيالية					
٦- التركيزعلىتوقيت العمل دون مراعلة لرغبة الطفل فى الاستمرار فى العمل.					
٧- تشجيع الأطفال على التعبير عن أنفسهم بطرق متنوعة غير متوقعة .					
٨- إعطاء الثقة والتقدير للأفكار التى يعرضها الأطفال حتىوإن كانت غريبة					
٩- تقديم معلومات تساعد الطفل على تكوين علاقات جديدة تزيد من إدراكه					
١٠- تشجيع المبادأة الذاتية لدى الأطفال					
١١- إعطاء الأطفال الفرصة لإقتراح حلول لما يعترضهم من المشكلات .					

العبارات	نادرا	قليلا	متوسط	كثيرا	دائما
١٢- خلق العديد من المواقف التي تتطلب ظهورحلول ومبادئ جديدة وغير عادية					
١٣- تشجيع الأطفال على النقد البناء .					
١٤- تنمية روح المغامرة لدى الأطفال وتشجيع حب الاستطلاع لديهم .					
١٥- تشجيع الأطفال على القيام بأعمال متنوعة دون شعور بالخوف .					
١٦- التحمس للأفكار الابتكارية للأطفال والخروج عن الإطار الضيق لمواد الدراسة .					
١٧- التدخل في نشاط الأطفال .					
١٨- إجبار الأطفال على الالتزام بالطريقة التي فرضها عليهم المعلم (الوالدان) .					
١٩- عقاب الأطفال الذين يظهرون شجاعة وجرأة خوفا عليهم .					
٢٠- مكافأة الأطفال الذين يظهرون الطاعة والمسايرة .					
٢١- الاهتمام بوصول الأطفال إلى الحلول الصحيحة .					
٢٢- التركيز على الاختبارات والنجاح والإنجاز المثمر .					
٢٣- التركيز على التنافس بين الأطفال في الحصول على أعلى الدرجات وأسرع الحلول .					

العبارات	نادرا	قليلا	متوسط	كثيرا	دائما
٢٤- إجبار الأطفال على أن يعملوا ما يريده المعلم (الوالدان) وليس ما يتفق مع ميولهم ورغباتهم .					
٢٥- التركيز على أن تكون أفكار الأطفال متفقة مع التقاليد والعادات					
٢٦- التشدد فى التزام الطفل بالنظام داخل الفصل (المنزل)					
٢٧- التسامح مع الأطفال عديمى النظام					
٢٨- التأكيد على مطالبة الأطفال بتنفيذ الأوامر الصادرة إليهم دون اعتراض					
٢٩- استخدام الطرق التقليدية فى التدريس التى تعتمد على الحفظ والاعتماد على الذاكرة.					
٣٠- استخدام طرق تدريس مبتكرة					
٣١- التركيز على المواد الدراسية واعتبار انشغال الطفل بالأنشطة الابتكارية مضيعة للوقت					
٣٢- إتاحة الفرصة للأطفال لممارسة الأنشطة المختلفة مثل الموسيقا او الرسم وغير ذلك .					
٣٣- توفير مكان لممارسة الأطفال للأنشطة المختلفة.					
٣٤- توفير بعض المواد والأدوات التكنولوجية اللازمة لعمل وإنتاج بعض الأشياء الجديدة المبتكرة					
٣٥- توفير مكتبة بها كتب وقصص خيالية تجذب الطفل .					

ملحق رقم (٢)

إحصاء استقرارى عن مرحلة رياض الأطفال على مستوى الجمهورية للعام الدراسي ١٩٨٧ /١٩٨٨

البيان	النوع		العدد
عدد المدارس	رسمى		٤٥
	تجريبى لغات		٤٤
	خاص لغات		٢٠٢
	خاص عربى		٤٧١
	جملة		٧٦٢
عدد الفصول	رسمى		١١٣
	تجريبى لغات		٢٥٠
	خاص لغات		١١٥١
	خاص عربى		٢٠٠٨
	جملة		٣٥٢٢
عدد الأطفال	رسمى		٤٢٩٣
	تجريبى لغات		٩٠٢٨
	خاص لغات		٤٥٨٥٣
	خاص عربى		٩٣١٩٧
	جملة		١٥٢٣٧١
هيئات التدريس	رسمى	ذكور	٣٢
		إناث	١٤٧
	تجريبى لغات	ذكور	١٠
		إناث	٣١٤
	خاص لغات	ذكور	٤٤
		إناث	١٨٨٨
	خاص عربى	ذكور	١٦٥
		إناث	١٦٨٨
	جملة	ذكور	٢٥١
		إناث	٥٠٣٧
جملة عدد الأطفال			١٥٢٣٧١
متوسط الكثافة في الفصل			٤٣

الدراسة الثانية(*)

أهم المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال
دراسة خاصة بمجلة علاء الدين

---

* نشرت هذه الدراسة في المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر " التعليم والإعلام "
١١-١٣ يوليو ١٩٩٤

مقدمة :

تنظر المجتمعات المتقدمة إلى الاهتمام بتربية الطفل على إنـــه اهتمـــام بنصف حاضر المجتمع وبكل مستقبله انعكاسا لمقولة إن الطفولة هي نصـــف الحاضر وكل المستقبل،وعلى هذا فإن قوة هذه المجتمعات تقاس بمدى قدرتـها على تربية أبنائها تربية سليمة وليس بمدى قدرتها علىإنجاب هؤلاء الأطفال، فالعبرة ليست في زيادة كم الأطفال ولكن في تربيتهم التربية المتكاملة .

وفي مصر تزايد الاهتمام بالطفولة بشكل واضح فـــي الفـــترة الحاليـــة كنتيجة مباشرة لزيادة حجم اهتمام القيادة السياسية في مصر بها ، فقـــد كـــان للسيدة سوزان مبارك دور رئيسي في وضع خطة قوميـــة شـــاملة متكاملـــة لرعاية الأطفال ثقافيا وصحيا واجتماعيا . كما اســـتطاعت تحقيـــق التنســـيق والتكامل بين الأجهزة المتنوعة التي تعمل في ميدان الطفولة ، وكان من آثـــار ذلك تزايد حركة البحوث العلمية والتطبيقية وبرامج التدريب الخاصة بثقافـــة الطفل وتشجيع إقامة المكتبات الثقافية المتنوعة للأطفال وتزايد العناية بثقافـــة الأطفال فنهضت المكتبات المدرسية وتزايـــدت حركـــة إصـــدارات الكتـــب والمجلات الخاصة بالأطفال التي ساعدت على سد الفراغ فـــي موضوعـــات متعددة كان هناك شيء من النقص فيها مثل الشعر - والأناشيد - الفنـــون - العلوم والمعلومات - القصص والتمثيليات .

وأسهمت هذه المجلات في تكوين وغرس عادة القراءة في نفس الطفـــل من خلال معرفتها بالاهتمامات الثقافية للطفل وما يميل إليه مـــن قـــراءات ، ومن خلال عرضها للتغيرات التي تحدث في المجتمع بأسلوب يتناســـب مـــع نمط تفكير الطفل .

ومن أهم المجلات التي ظهرت في الآونة الأخيرة وكان لها الكثير من التأثيرات الواضحة ، مثل حفز الطفل على القراءة ، وتنمية قدراته الثقافية ، وتوفير صورة شبه متكاملة من المعارف المتنوعة التي تنمي قدرات الطفل العقلية والوجدانية ، والتي تكون مكتبة متخصصة من خلال تقديمها للكثير من الأعمال العلمية المناسبة للطفل والمسابقات والفنون المناسبة للأطفال في الأعمار المختلفة مجلة علاء الدين التي صدرت عن مؤسسة الأهرام في شهر يوليو ١٩٩٣ . وهي مجلة أسبوعية تصدر كل خَميس . وعلى الرغم من أنها مجلة حديثة الإصدار إلا أن الباحثة لاحظت إقبالا شديدا من الأطفال على شراء هذه المجلة لدرجة التسابق في اقتنائها .

ونظرا للآثار التي يمكن أن تترتب على انتشار هذه المجلة بين الأطفال سواء كانت آثارا إيجابية أم آثار سلبية ، فإنه كان من الضروري إخضاع ما ينشر في هذه المجلة للبحث والتمحيص وخاصة ما يتعلق بالأسس والمعايير التربوية التي يمكن أن تتوفر في هذه المجلة .

والدراسة الحالية تتناول أهم المعايير التربوية المتوفرة في شكل مجلة علاء الدين ومحتواها وطريقة وأسلوب عرض ما تحتويه من معلومات بالبحث والتمحيص في ضوء ما ينبغي أن تكون عليه المجلات الموجهة للأطفال من معايير تربوية .

وتنقسم هذه الدراسة إلى خمسة أقسام ، يعرض القسم الأول منها مشكلة الدراسة ويتناول القسم الثاني بعض الدراسات السابقة ويناقش القسم الثالث بعض القضايا النظرية ويتناول القسم الرابع الدراسة الميدانية ونتائجها ، وأخيرا يلخص القسم الخامس المقترحات والتوصيات .

١

القسم الأول

حول مشكلة الدراسة

يتناول هذا القسم تحديد مشكلة الدراسة وأهمية الدراسة وحدودها ومنهجها ثم يوضح خطوات الدراسة .

تحديد مشكلة الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين :

١- ما أهم المعايير التربوية التى ينبغي توفرها في مجلات الأطفال ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية :

(أ) ما أهم المعايير التربوية اللازم توافرها في شكل مجلات الأطفال ؟

(ب) ما أهم المعايير التربوية اللازم توافرها فى محتوى مجلات الأطفال ؟

(ج) ما أهم المعايير التربوية اللازم توافرها في أسلوب وطريقة عرض محتوى مجلات الأطفال ؟

٢- إلى أي مدى يتوفر في مجلة علاء الدين المعايير التربوية السابق الإشارة إليها ؟

أهمية الدراسة :

الطفل في سنوات حياته الأولى يتأثر بما يحيط به ويتفاعل معه ، وبقدر ما تكون بيئته غنية بالثقافة ووسائلها يكون حظه من المعرفة وتكون مكتسباته[1] فما يتلقاه الطفل في هذه المرحلة من العمر يؤثر تأثيرا كبيرا في شخصيته المستقبلية.

ومجلات الأطفال بما تتضمنه من مختلف أشكال وألوان الثقافة ، تسهم في مساعدة الأطفال على النمو المتكامل،كما أنها تسهم في تربيتهم وتعليمهم .

وإخضاع مجلات الأطفال للدراسة على قدر كبير من الأهمية باعتبار أن ما يقدم للطفل ما هو إلا نموذج للأهداف التي يسعى المجتمع إلى غرسها في صغاره وتحقيق لأهداف المجتمع ككل .

ومن منطلق حرص الباحثة على توجيه جانب كبير من اهتماماتها العلمية إلى أطفال مصر باعتبارهم نصف حاضر المجتمع وكل مستقبله ، فإنها ركزت في هذه الدراسة على مجلة من المجلات المهمة التي تصدر في الوقت الحاضر ، والمخصصة للأطفال وما تتضمنه من أدب وعلم وفن وثقافة .

وتستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية مجلات الأطفال بشكل عام نظرا لما تحدثه من تأثير على معلومات الأطفال القارئين لها . وكذلك أهمية مجلة علاء الدين بشكل خاص نظرا لما تلقاه من حب شديد بين الأطفال .

كما أن هذه الدراسة تستمد أهميتها من تعدد الجهات المستفيدة من نتائجها مثل :

١- أولياء الأمور وأمناء المكتبات في المدارس حيث تتيح لهم هذه الدراسة التعرف على المعايير التربوية التي ينبغي توفرها في مجلات الأطفال مما يساعدهم على اختيار المجلة المناسبة للطفل .

٢- المؤلفون وناشرو المجلات حيث تتيح لهم التعرف على ما ينبغي أن يكون عليه شكل ومحتوى وطريقة عرض المجلة .

٣- المشتركون في إعداد وتنفيذ مجلة علاء الدين حيث تتيح لهم هذه الدراسة التعرف على أوجه التفوق وأوجه القصور في شكل ومحتوى وطريقة وأسلوب عرض هذا المحتوى في مجلة علاء الدين حتى يمكن تنمية الإيجابيات والتغلب على السلبيات لتكون مجلات الأطفال أغنى وأقدر على تلبية احتياجات الطفولة

حدود الدراسة :

تتحرك هذه الدراسة في إطار الحدود التالية :

(١) من حيث عينة الدراسة : تم تطبيق هذه الدراسة على :

أ- عينة من مجلات علاء الدين بلغ عددها ٣٥ مجلة وهي الأعداد الصادرة في الفترة من يوليو ١٩٩٣ إلى مارس ١٩٩٤ بهدف التعرف على مدى توفر المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال في مجلة علاء الدين .

ب- عينة من أطفال الصف الأول الإعدادي بمحافظة دمياط بلغ عددهم ٦٣ طفلا بهدف التعرف على أهم الموضوعات الموجودة فى مجلة علاء الدين التى تنال أكبر قدر من اهتمامهم وكذلك أهم الموضوعات التى لا تستحوذ على اهتمامهم ولا يقرأوها .

ج- مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بلغ عددهم ستة أساتذة ، ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الإعلام ، ثلاثة من رجال الفكر والصحافة ممن لديهم خبرة في مجلات الأطفال . وذلك لإبداء آرائهم في المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال ، والتي وضعتها الباحثة .

(٢) **من حيث فترة التطبيق :** تم تطبيق الدراسة الميدانية في عام ١٩٩٤ .

(٣) **من حيث مستوى التحليل :** اقتصر البحث على التحليل العام (Macro analysis) الذي يركز على النظرة العامة لجوانب المجلات الموجهة للأطفال دون الخوض في تفصيلات المجلة أو تحليل محتواها أو غير ذلك من تفصيلات دقيقة ، (Micro analysis) حيث أن هذه الدراسة تركز على المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال ومدى توفر هذه المعايير في مجلة علاء الدين .

منهج الدراسة :

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد علي تجميع الحقائق والمعلومات من مصادر متعددة تشخص الواقع دون تأثير في المتغيرات المختلفة . ثم يحلل ويفسر أملا في الوصول إلى تعميمات مقبولة .

خطوات الدراسة :

للإجابة عن التساؤلات التي تحددت بها مشكلة الدراسة ستتبع الباحثة الخطوات التالية :-

١-دراسة نظرية وتشمل :

أ- عرض لبعض الدراسات السابقة التي تناولت صحافة ومجلات الأطفال وما تقوم به من دور تربوي .

ب-رؤية تاريخية لمجلات الأطفال .

جـ- الدور التربوي لمجلات الأطفال .

من خلال الدراسة النظرية يتم التوصل إلى تصور مقترح لما ينبغي أن تكون عليه المجلات الموجهة للطفل من حيث :

- شكل المجلة
- محتوى المجلة
- طريقة وأسلوب عرض محتوى المجلة .
- صياغة التصور المقترح الخاص بما ينبغي أن تكون عليه مجلات الأطفال في صورة معايير تربوية خاصة بشكل المجلة ، وما تحتويه المجلة من مضمون، وكذلك معايير خاصة بطريقة وأسلوب عرض محتوى المجلة .
- عرض المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال على مجموعة من المحكمين .

٢-دراسة تطبيقية وتشمل :

أ- دراسة وفحص مجلات علاء الدين الصادرة في الفترة من يوليو ١٩٩٣ إلى مارس ١٩٩٤ بقصد تقويمها ودراسة مدى توافر المعايير التربوية السابق تحديدها والمتفق عليها من السادة المحكمين في مجلة علاء الدين .

ب-إجراء مجموعة من المقابلات الشخصية مع الأطفال الذين يقرءون مجلة علاء الدين لمعرفة أهم الموضوعات التي تنال أكبر قدر من اهتمامهم في مجلة علاء الدين وكذلك الموضوعات التي لا تستحوذ على اهتمامهم بقصد التعرف على سلبيات وإيجابيات مجلة علاء الدين من وجهة نظر الأطفال القارئين لها .

جـ- عرض الموضوعات التي لا يقرأها الأطفال ولا تجد صدى لديهم على السادة المحكمين لبيان وجهة نظرهم في أسباب عدم إقبال الأطفال على قراءتها وذلك بهدف التوصل إلى طريقة لمعالجة السلبيات .

القسم الثاني

بعض الدراسات السابقة

المتتبع لحركة البحث العلمي في مجال دراسات الطفولة يلاحظ تنوعـا وتعددا في الدراسات التي أجريت خاصة مع بداية إهتمام مصر بهذه المرحلة المهمة لما لها من تأثير كبير على مستقبل الأمة . وليس من هدف هذه الدراسة استعراض مجالات البحث في مجال الطفولة بتفصيل إلا أن الباحثة تود أن تشير إلى بعض الدراسات التى أخضعت مجلات الأطفال للدراسة والتحليل ومنها :

(١) دراسة دكتوراه لزين العابدين درويش سنة ١٩٧٨ عن " تنمية التفكير الخلاق " وقد أثبت فيها أن المجلات الموجهة للأطفال يمكن أن تلعب دورا في تشجيع مواهب الأطفال وإبداعاتهم وتشجعهم على التفرد والأصالة للإسهام في تطوير بيئتهم (٢) .

(٢) دراسة كافية رمضان سنة ١٩٧٨ بعنوان " تقويم قصص الأطفال في الكويت " حيث تناولت بالدراسة والتحليل مجموعة من القصص الموجهة للأطفال في الكويت ، وأوصت بضرورة مراعاة ألا تتضمن القصة الموجهة للطفل معلومات خاطئة أو غامضة أو مناقضة لقيم المجتمع وأهدافه لما لذلك من تأثير سلبي على الطفل وسلوكه . (٣)

(٣) دراسة هدى محمد قناوى سنة ١٩٨٥بعنوان " دراسة تحليلية لمحتوى مجلات الأطفال في مصر"تناولت هذه الدراسة تحليل محتوى مجلتي سمير وميكي للتعرف على مدى إشباعها للحاجات النفسية للأطفال ومعرفة إلى أي حد تسهم هذه المجلات في تزويد الأطفال بقيم المجتمع واتجاهاته . (٤)

(٤) دراسة لحسن شحاته سنة ١٩٨٦ عن " القيم التربوية في قصص الأطفال وعلاقتها بسلوكهم القيمي " تناول فيها دور القيم في العملية التربوية . واختار عينة من قصص الألغاز المتداولة بين الأطفال وقام بتحليلها في ضوء قائمة القيم التربوية . كما توصل إلى الأسباب التي تدعو مائتي طفل بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية إلى قراءة الألغاز ، وقد توصل إلى أن بعض هذه الأسباب يرجع إلى طبيعة الألغاز مضمونا وإخراجا وتكلفة ، وأن بعضها يعود إلى أثرها في سلوك القراء من الأطفال .[٥]

(٥) دراسة كافية رمضان سنة ١٩٨٨ عن " كتب الأطفال في الكويت دراسة ميدانية " قامت الباحثة في هذه الدراسة بتحليل محتوى الكتب الموجهة للأطفال في الكويت وتوصلت إلى أن بعض هذه الكتب يتضمن قيما خاطئة لا تتناسب وقيم المجتمع العربي والإسلامي والبعض الآخر لا يتناسب ومستوى نضج الطفل أو مستوى مقدرته اللغوية والقرائية .[٦]

(٦) دراسة كافية رمضان سنة ١٩٨٨ بعنوان " صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت " وقامت فيها الباحثة بدراسة تقويمية لواقع صحافة الأطفال الصادرة في الكويت " وتوصلت إلى وجود أربع مجلات للأطفال بالكويت ، واحدة منها أسبوعية وهي " مجلة سعد " والثلاث الأخرى شهرية وهي " مجلة براعم الإيمان " ، " مجلة افتح يا سمسم " ، " مجلة العربي الصغير " ، وتناولت كل مجلة بالتحليل من حيث شكل المجلة وأساليب عرض المادة فيها ومن حيث أهداف المجلة ومحتواها .[٧]

(٧) دراسة حسن شحاته عن قصص الأطفال سنة ١٩٨٨ وهي دراسة قام بها لمركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس وتوصل إلى أن اتجاهات قراءة القصص لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي تشير إلى أن القصص الشائعة هي قصص الرسوم في المرتبة الأولى تليها القصص الخيالية ثم القصص الدينية ثم قصص المغامرات .

أما اتجاهات قراءة القصص لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسي فهي القصص الخيالية في المرتبة الأولى تليها قصص المغامرات ثم القصص الدينية تليها القصص العلمية في المرتبة الرابعة ثم القصص التاريخية .

أما بالنسبة لاتجاهات قراءة القصص لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فهي تشير إلى أن القصص الشائعة هي القصص الخيالية في المرتبة الأولى ثم القصص الدينية في المرتبة الثانية وقصص المغامرات في المرتبة الثالثة ، والقصص العلمي في المرتبة الرابعة والقصص التاريخي في المرتبة الخامسة . (٨)

(٨) دراسة ليلى عبد المجيد سنة ١٩٩٣ بعنوان " نحو صيغة لمجلة أطفال عربية تتوجه للطفل العربي في المستقبل المتوسط " وقد أخضعت الباحثة مجلات الأطفال التي تصدر في الوطن العربي للتحليل لبيان مدى تحقيقها للأهداف المحددة وتوصلت في نهاية الدراسة لصيغة مستقبلية لمجلة أطفال عربية . (٩)

تعقيب على الدراسات السابقة :

تناولت الدراسات السابقة مجموعة من الأفكار التي يسعى بعضها إلى تحليل أو تقويم لصحافة الأطفال والمجلات المقدمة إليهم في العالم العربي ، والبعض الآخر يسعى إلى دراسة مدى قيام هذه المجلات بتنمية قيمة معينة أو اتجاه معين لدى الأطفال ، كما تسعى أفكار ثالثة إلى وضع تصور مستقبلي لمجلات الأطفال أما المجال الأول ففيه تكون الدراسة مستعرضة يتم من خلالها عرض لمحتويات المجلات وتحليلها لبيان مدى قيام كل مجلة بتزويد الأطفال بقيم معينة أو بدورها في إشباع حاجات الأطفال أو تنمية اتجاهات معينة لديهم من خلال القصص والموضوعات المعروضة بالمجلة .

أما المجال الثاني فنجد أن بعض الدراسات يتم فيها إخضاع المجلة للبحث في تنمية قطاع معين فقط ودورها فيه مثل تنمية الفكر الخلاق في إحدى الدراسات السابق عرضها .

وهناك جانب ثالث سعت فيه إحدى الدراسات لوضع تصور مستقبلي لمجلة أطفال توجه للطفل العربي في المستقبل .

والدراسة الحالية تنتمي في بعض أجزائها إلى المجال الأول الذي يتم من خلاله فحص محتويات المجلة وإذا كانت بعض الدراسات السابقة قامت بتحليل محتوى مجلات مختلفة مختارة في كل دراسة لبيان دورها في إشباع حاجات الأطفال أو تأثيرها على سلوكهم القيمي . فإن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في تناولها لمجلة علاء الدين بالدراسة والفحص (وليس

بتحليل لمحتواها) في ضوء مجموعة من المعايير التربوية اللازم توافرها في محلات الأطفال .

كما أن الدراسة الحالية تنتمي في جزء آخر إلى الجانب الثالث من الدراسات السابقة حيث أنها تضع تصورا لأهم المعايير التربوية التي ينبغي توافرها في مجلات الأطفال وهي بهذا تضع رؤية مستقبلية لما ينبغي أن تكون عليه المجلات الموجهة للأطفال .

القسم الثالث

الإطـــار النظرى

مقدمة :

تعد القراءة قدرة حضارية تخلق فى القارئ شخصية مرنة قادرة علـــى التخيل وعلى التحرك الوجدانى الذى ينمو مـــع الفـــرد منـــذ طفولتـــه إلـــى نضجه[١٠] . وإذا كانت القراءة العادية تعد عملية معقدة مثل العمليات التـــى يقوم به الفرد حين يقوم بحل مسألة رياضية مثلا، فإن قراءة مجلات الأطفـــال وخاصة ما تحتويه من قصص مشوقة تفيد الطفل فى زيادة قدراته على القيـــام بالكثير من العمليات العقلية كالإدراك والفهم والتذكر والتنظيـــم والإســـتنتاج والابتكار ، كما أن قراءة الأطفال للمجلات يمكن أن تلعب دوراً مـــهماً فـــى تكوين شخصيتهم وتثقيفهم وإمدادهم بقيم مجتمعهم وإثـــراء لغتـــهم وإشـــباع حاجاتهم [١١] فمن خلالها تزداد خبراتهم فى الحياة ويتعرفـــون علـــى البيئـــة المحيطة بهم والبيئات البعيدة عنهم .

وقراءة المجلات قد تزيد فهم الأطفـــال للتجـــارب الإنســـانية ولبـــاقى المخلوقات الأخرى ، كم أنها تسهم فى زيادة دائرة خبرات الطفـــل بعلاقـــات الفرد ببيئته المحيطة ، سواء بأهله أو أصدقائه أو بالمجتمع المحيط من خـــلال مساعدته على تحقيق التفاهم المتبادل بين الأفراد .

كما تؤدى القصص والمغامرات المتنوعة التى يقرأهـــا الأطفـــال فـــى مجلاتهم إلى إثارة خيالهم وإلى تنمية قيم الشجاعة والبطولـــة والرغبـــة فـــى حماية الضعف لدى هؤلاء الأطفال من خلال قراءتـــهم لمـــا يؤديـــه أبطـــال قصصهم من أعمال .

وجدير بالذكر أن أهمية مجلات الأطفال لا تتحقق إلا فى المجلات المعدة إعداداً تربويا وإعلاميا هادفا قبل الهدف التجارى البحت . فهناك بعض أنواع المجلات المقدمة للأطفال والتى تعتمد على المغامرات والخدع والتى يقوم الكثير منها على الجرائم وكيفية البحث عن مرتكبيها على يد شخصية بطولية أسطورية، والتى تعتمد على الصور المتتابعة بالدرجة الأولى ، والتى تعتمد على اللهجة العامية أو اللغة العربية التى تكثر فيها الأخطاء . فهذه النوعية يمكن القول بأنها تجارية بحتة وليست ذات هدف تربوى إعلامى (١٢) .

ونظرا لهذه الأهمية ، وما يمكن أن تقوم به مجلات الأطفال من دور مهم ، كان من الضرورى أن نتناول رؤية تاريخية لقصص ومجلات الأطفال ثم نعرض للدور التربوى لمجلات الأطفال .

أولاً : رؤية تاريخية لقصص ومجلات الأطفال .

تعود نشأة حكايات الأطفال قديما حين استعانت الأمهات بقصص الأساطير والخرافات كوسيلة لجذب اهتمام أطفالهن وتهيئتهم للنوم ، هذه العادة استمرت بشكل متوارث حتى العصور الحديثة ، فالكثير من أبناء اليوم لا يزالون يذكرون روايات وقصص آبائهم وجداتهم لهم ، ولكن معظم الحضارات القديمة لم تهتم بتسجيل ما يمكن أن نطلق عليه أدب الأطفال ، وإن كان فى بعض آثار المصريين القدماء ما يوضح تسجيلا لحياة الأطفال وأدبهم فى بعض النقوش والصور الموجودة على جدران القصور والقبور (١٣) .

وإذا تركنا العصور القديمة إلى العصر الإسلامي نجد الكثير من القصص والعبر التى تناولها القرآن الكريم تمثل أنباء السابقين كوسيلة من وسائل العظة والتفكير ، وكانت الحكايات والقصص التى نقلها المسلمون الأوائل لأبنائهم عن بطولات صحابة النبي أمثلة جيدة لأفضل القصص التى تعطى رمزا للبطولة والفداء (١٤) .

ثم انتشرت القصص وتنوعت فلم تعد تقتصر على القصص الدينية مع اتساع الدولة الإسلامية ودخول الكثير من الأمم فى الإسلام حيث ظهرت الكثير من القصص التى ترجمت إلى اللغة العربية ، ولعل حكايات كليلة ودمنه التى ترجمها إلى العربية عبد الله بن المقفع من أفضل الأمثلة على اتصال العرب بالحضارات الأخرى واستفادتهم من ثقافاتهم وعلى استخدام هذه الروايات فى تربية الأطفال .

كما أن قصص ألف ليلة وليلة تعبر عن مغامرات متنوعة انجذب إليها الكبار مثل الصغار واستمرت عبر الزمان كأفضل القصص المشوقة والمتجددة (١٥) .

وعلى الجانب الآخر من التقدم الذى حدث فى الحضارة الإسلامية نجد أن أوربا كانت لازالت تعيش فى غياهب العصور الوسطى فلا يمكن ملاحظة آثار تذكر لقصص الأطفال فى تلك المرحلة .

ومع عصور النهضة الأوربية ظهر الكثير من الإنتاج من القصص والكتب الموجهة للأطفال مثل حكايات " الأوزة الأم " التى نشرت فى فرنسا عام ١٦٩٧ ، مثل قصص " سندريلا " و " اللحية الزرقاء " وغيرها وقد تكون قصص " روبسون كروزو " التى كتبها " دانيال ديفو" سنة ١٧١٩ ،

وقصة رحلات جليفر "ليوحانا سويفت" عام ١٧٢٩ ، جزيرة الكنز "لروبــرت لويس ستيفنس " عام ١٨٨٣ ، وإن كان بعض الكتب السابقة لم تكتـب فـي أصولها للأطفال وإنما كتبت للكبار ولكن تعود شهرتها وذياع صيتـها إلـى قراءة الأطفال لها .

ويقـال إن أول صحيفـة لأطفال ظهرت فى فرنسا مـا بيـن عـامي ١٧٤٧ - ١٧٩٠ وأطلق عليها اسم " صديق الأطفـال " وقـد اتبـع كـاتب الصحيفة فى كتاباته للأطفال منهج اتباع "روسو" وامتـازت كتابتـه باليسـر والسهولة ، ونقل عن طريق الصحيفة إلى أطفال فرنسا قصص الأطفال فـي البلاد الأخرى (١٦) واستطاعت هذه المجلة أن تسد فراغا فى ميول الأطفـال وتشبع رغبتهم فى القراءة وكانت هذه المجلة بعثا لحركة الكتابة للأطفال ، ثـم أخذت هذه الحركة بعد ذلك فى التقدم والازدهار .(١٧)

أما فى العالم العربى فإنه من الملاحظ أن العصور العثمانية قـد ألقـت بظلالها على الثقافة والتقدم فى الدول العربية فعاش العالم العربى والإسـلامى فترة زمنية من النوم والتخلف واستيقظ على دقات الحملـة الفرنسـية علـى مصر أوائل القرن الماضى ، ومع عودة رجال البعثات الذين أرسلهم محمـد على إلى أوربا بدأ أدب الأطفال فى الظهور فى مصر حيـن قـدم رفاعـة الطهطاوى أول كتاب للأطفال العرب بعنوان " عقلة الأصبع" وهى مجموعـة من الحكايات المترجمة إلى العربية ثم بعد ذلك بفـترة قـدم أحمـد شـوقى مجموعة من القصص والحكايات الشعرية على ألسنة الطيور والحيوانات قـلم بترجمة معظمها من الفرنسية .

وفى أثناء تلك الفترة كان هناك الكثير من المحاولات للكتابة للأطفال مثل كتابات على فكرى وكتابات محمد الهراوى على أنه من الملاحظ أن الكثير من الكتاب يرون فى الكاتب كامل الكيلانى الرائد الفعلى لأدب الأطفال العربى فى العصر الحديث فقد استطاع الكيلانى من خلال كتابته للأطفال أن يقدم الكثير من القصص المتنوعة كالسندباد البحرى وقصص شكسبير وغيرها . ثم توالت الكتابات الخاصة بالأطفال.

وعلى صعيد الصحافة المصرية فإن أول صحيفة عربية ظهرت مخصصة للأطفال كانت فى أبريل ١٨٧٠ وهى مجلة نصف شهرية كانت بعنوان " روضة المدارس المصرية" ولم يكن لهذه المجلة الصفة التجارية ، أما أول مجلة تجارية مخصصة للأطفال ظهرت عام ١٩٢٣ وكانت مجلة مخصصة للأولاد ، وتلاها مجلات عديدة مثل مجلة "السندباد" ، ومجلة "كروان" ، ومجلة "البنات والصبيان" . وعقب الثورة المصرية ظهرت عدة مجلات موجهة للأطفال تعتمد على قصص وحوارات مصرية التأليف وغير مترجمة مثل مجلة سمير الأسبوعية التى بدأت فى الصدور عام ١٩٥٦ .ثم تلاها صدور مجلة ميكى وبدأت شهرية فى عام ١٩٥٩ ثم تحولت إلى أسبوعية منذ عام ١٩٦٢ وهى مجلة تعتمد فى معظم فقراتها على ترجمة من سلسلة مجلات ميكى الأمريكية ثم ظهرت مجلة صندوق الدنيا وهى مجلة شهرية ، ومجلة الشباب وعلوم المستقبل التى صدرت من مؤسسة الأهرام عام ١٩٧٨ ، ومجلة المسلم الصغير التى صدرت شهرية عن جمعية الأسرة المسلمة منذ عام ١٩٨٣ ، وتلاها ظهور مجلة علاء الدين وهى مجلة أسبوعية صدرت عن مؤسسة الأهرام فى يوليو ١٩٩٣ .

من العرض التاريخي السابق تلاحظ الباحثة انخفاض عـــدد المجـــلات الموجهة للأطفال بالقياس لعدد الأطفال المصريين . كما أنه يمكن ملاحظـــة أن مجلات الأطفال على الرغم من قلتها فهى تتجه إلى كافة مراحل الطفولـــة فى وقت واحد دون أدنى مراعاة للخصائص المميزة لكل مرحلة من مراحـــل الطفولة سواء كانت طفولة مبكرة أو طفولة متوسطة أو طفولـــة متـــأخرة ، وهى بذلك متناسيه أن ما يصلح لطفل ما قبـــل المدرســـة لا يصلـــح لطفـــل المرحلة الابتدائية ولا يصلح أيضا لطفل المرحلة الإعدادية . وهكـــذا يظـــل الطفل فى كل مرحلة يفتقر إلى المجلة التى تتناسب مع مراحل نمـــوه ، فـــى الوقت الذى نجد فيه الأطفال فى معظم دول العالم تصدر لهم مجلات متعـــددة تناسب كل مراحل نمو الأطفال ويكتب عليها من الخارج المرحلـــة العمريـــة الموجهة لها المجلة .

ثانياً : الدور التربوى لمجلات الأطفال :-

١- تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم :

تساعد مجلات الأطفال على تنمية ثقافة الأطفال فهى تمدهم بـــالكثير من المعلومات الجديدة والمعارف المختلفة والحقائق العلميـــة المتنوعـــة (١٨) وخاصة المناسبة للعصر الذى نعيش فيه ، وكل هذه المعلومات تكسب الطفـــل ميولا جديدة نحو الثقافة والعلم كما تنمى لديه استخدام الأسلوب العلمى لحـــل المشكلات وتؤدى إلى إقناع الطفل بأن لكل ظاهرة أســـباباً تفســـرها ، كمـــا تساعده على التعرف على آراء الآخرين واحترامها وهى بذلك تنمـــى لـــدى الطفل ميولا إيجابية نحو العلم والثقافة بصفة عامـــة(١٩).

٢- تنمية القيم المرغوب فيها :

من خلال القصص المتنوعة داخل المجلات يمكن تنمية الكثير من القيم المتنوعة التى تساعد فى تربية الأطفال تربية متكاملة [٢٠] ، فعلى سبيل المثال قصص المغامرات والدفاع عن النفس والمبادئ ومواجهة الأعداء بشجاعة تنمى لدى الأطفال قيمة الشجاعة ، كما أن توضيح مزايا التفوق فى الدراسة وكشف الألغاز وحلها وتحقيق المبادئ والأهداف الكبرى تنمى لدى الأطفال قيمة النجاح وهناك الكثير من القصص التى تساعد على تنمية العديد من القيم التربوية المتنوعة سواء بطرق مباشرة أو بطرق غير مباشرة مثل قيم الأمانة والإنجاز والشجاعة والاستقلال والنظافة والتضحية والصبر والوفاء والرحمة وغيرها . [٢١]

وإذا كانت قصص الأطفال داخل المجلات تنمى القيم السابق الإشارة إليها ، فإنها من الممكن أن تكون ضرورية جدا فى تجنب الكثير من القيم السالبة ، فقيمة الأنانية والفساد يمكن القضاء عليها من خلال القصص التى تحارب الحسد والحقد والثراء غير المشروع وغير ذلك ، وكذلك يمكن القضاء على قيمة الاستهلاك والعمل غير المنتج من خلال القصص التى توضح أهمية العمل وأهمية الإنتاج والنجاحات التى يمكن أن تحدث نتيجة للعمل والإخلاص [٢٢].

٣- تنمية المشاركة الإيجابية لدى الأطفال :

اتخاذ القرار عن طريق المشاركة يعد حافزا ينتقل فيه الطفل من إصدار الأحكام إلى الممارسة الفعلية ، ولقد كان بياجيه من أوائل الداعين إلى مثل هذه المشاركة التى تسهم فى تنمية شخصية الطفل (٢٣) وبالنظر إلى مجلات الأطفال نجد انه تتعدد اوجه وأشكال المشاركة التى تتيحها مجلات

الأطفال لأطفالها بتنوع ما تعرضه المجلات من موضوعـــات ومســـابقات ، فهناك بعض المجلات لا تتيح للأطفال سوى بعض المشاركة الاسمية وهنـــاك البعض الآخر يسمح بوجود مشـــاركة مـــن الأطفـــال ولكـــن فـــى بعـــض الموضوعات الفرعية ، وهناك مجلات اكثر تطورا تتيح للطفـــل المشـــاركة الفعلية التامة فى موضوعات رئيسة .

ومن الضروري أن تحرص مجلات الأطفال على معرفة رأى الأطفـــال فى بعض الموضوعات والقصص التى تعرض عليهم وتتيح لـــهم الفرصـــة لإبداء رأيهم لتعديل بعض الموضوعات استجابة لآراء الأطفـــال فيـــها إمـــا بزيادة حجمها ، أو بتقليلها ، أو بإلغائها .

كما أن مجلات الأطفال عليهـــا عبء تشجيع الأطفال علـــى المشـــاركة فى تعديل الموضوعات من خـــلال تشجيعهم على استخدام الأسلوب العلمـــي فى التفكير .

إن توسع مجلات الأطفال فى إتاحة الفرصة لأطفالـــها لممارســـة حـــق الاختيار لبعض الموضوعات الموجودة بالمجلة والتوسع فى اختيار الأطفـــال لها تتيح الفرصة للأطفال لتنمية المشاركة الإيجابية لديهم كما أنـــها تدربـــهم على هذه المشاركة مما يتيح لهم فرصه النمـــو المتكـــامل ، وهـــذا يـــؤدى بالضرورة لتنمية فرص التعليم الذاتى وحل المشكلات ويصبح الطفل قـــادرا على التفكير العلمى والنقد البناء والمشاركة الإيجابية ، وفيمـــا بعـــد يصبـــح مؤهلا لدور أكبر ومشاركة أكثر عمقا فى حياته فيما بعد ، وينمى لديه قـــدرة على الممارسة الديمقراطية حين يكبر .

وإذ كانت مشاركة الأطفال فى المجلات مطلوبة إلا أنه ينبغى أن يتميز نشاط الأطفال فى مشاركتهم بالشمول والتكامل كما ينبغي أن يكون هذا النشاط مناسبا لسن الطفل ولمعرفته ، ومن الضروري أن تتناول مشاركة الأطفال موضوعات أساسية فى المجلة بدلا من قيامهم بالمشاركة فى المجلة فى موضوعات هامشية .

٤- تنمية الابتكار لدى الأطفال :

يتميز عالم اليوم بسيطرة وانتشار الكمبيوتر وتزايد آثار الثورة التكنولوجية فى كل الحياة وهو لذلك يتطلب مستوى متميزاً للفكر الإنساني يعتمد على التفكير الابتكارى للأفراد لكى يكونوا قادرين على فهم وتطوير هذا العالم المتقدم ، ولذا فإن تنمية الابتكار لدى الأطفال يعد من ضرورات تحقيق التقدم والنمو للمجتمع فمن خلاله يمكن الوصول إلى إنتاج يتصف بالأصالة والمرونة لتحقيق الفائدة المرجوة.

وتنمية النشاط الابتكارى للطفل تعوده على المثابرة والاعتماد على النفس وتخلق فيه الحماس وتتيح له الفرصة لاكتشاف مواهبه وتنمية قدراته .

ومجلات الأطفال يمكن أن تكن بيئة ثقافيه متميزة يتم من خلالها تنمية الأطفال المبتكرين فقد توفر المناخ الملائم لنمو السمات والقدرات عند الأطفال الذين لديهم استعداد للابتكار، وقد يتعدى دورها مجرد توفير المحتوى المناسب لتنمية الابتكار لدى الأطفال إلى المساعدة فى تحويل سمات الابتكار لدى الأطفال واستعداداتهم إلى أساليب سلوكية تطبع سلوك الأطفال بالابتكار .

وتستطيع مجلات الأطفال أن تتيح الفرصة لتنمية التفكير الابتكارى للأطفال بمستوياته المتعددة ، فيمكن أن تحتوى داخلها على مجموعة من الرسوم التلقائية تتمثل فى التعبير المستقل دون حاجة إلى مهارة أو أصالة ويطلق عليه مستوى الابتكارية التعبيرية ، ويمكن أن تحتوى على نشاط حر تلقائى مقيد يتم من خلاله المطالبة بأسلوب آداء معين فى ضوء قواعد محددة، ووفقا لهذا المستوى فإنه يتحقق مستوى الابتكار الإنتاجي ويمكن مطالبة الطفل لإدراك علاقات جديدة غير عادية بين مجموعة من الأجزاء المنفصلة أو مطالبتهم بتحقيق أشياء جديدة سواء فى الفن أو العلم أو الأدب من خلال مجموعات من الصور التى تعرض عليهم . ومن خلال هذه الأساليب يمكن تنمية مستوى الابتكار الاختراعى أو الإبداعى [٢٤] .

٥- إشباع حاجات الأطفال :

إن الاتجاه التربوى المعاصر والذى يلقى مزيدا من الاهتمام للأطفال يؤكد على أن تقوم التنشئة الاجتماعية بإشباع حاجاتهم المتعددة سواء كانت حاجات جسمية عضوية ، أم حاجات عقلية معرفية ، أم حاجات نفسية اجتماعية .

ومجلات الأطفال يمكن أن تسهم فى إشباع الكثير من حاجات الطفل سواء كانت حاجات نمو عقلى أم جاجات نمو نفسى ، فيمكن ان تقوم مجلات الأطفال بتشجيع هوايات الطفل وتنميتها وإمداده ببيئات ثقافية متنوعة مما يؤدى إلى إعطاء الطفل كثيرا من المثيرات التى توجه أنشطته وتساعد على تنمية خبراته وزيادة قدرته على الإدراك وتنمية قدرات التفكير والتذكر لديه بما يؤدى فى النهاية إلى إشباع حاجاته المعرفية العقلية .[٢٥]

كما يمكن أن تقوم مجلات الأطفال بإكساب الأطفال مهارات اللغة من خلال تصحيح بعض الأخطاء اللغوية الشائعة التى يمكن أن يقع فيها الأطفال نتيجة لاختلاطهم بالبيئة الخارجية ولتأثرهم باستخدام اللهجة العامية ، وفى هذا اشباع لحاجة الطفل للغة واكتساب المهارة اللغوية .

واذا كانت مجلات الأطفال يمكن أن تسهم فى اشباع حاجات الأطفال العقلية ، فإنها أيضا يمكن أن تسهم فى إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية ، فمن خلال قصص الأطفال يمكن إشباع حاجة الأطفال للانتماء ، ومن خلال إعطاء الأطفال الفرصة لحل بعض الألغاز البسيطة فى المجلات يمكن إشباع حاجة الأطفال إلى الإنجاز ، ومن خلال إتاحة الفرصة للأطفال لإسهاماتهم وأعمالهم ونشرها بالمجلات يمكن إشباع حاجة الأطفال للمشاركة واحترام الذات ، وهكذا تستطيع مجلات الأطفال أن تشبع حاجات الأطفال النفسية والعقلية والاجتماعية اذا تم إعدادها الإعداد الجيد الذى يفى بإشباع هذه الحاجات .(٢٦)

٦- تنمية السلوك الاجتماعي المقبول فى المجتمع :

لمجلات الأطفال دور تربوى مهم حيث إنها تمد الأطفال بأنماط السلوك الاجتماعى المرغوب فى المجتمع ، من خلال ما تقدمه لهم من نماذج السلوك الذى يستحق الإثابة فى المجتمع والنماذج الأخرى غير المرغوبة والتى تستحق العقاب .

كما أن مجلات الأطفال يمكنها أن تساعد الأطفال على إدراك الأدوار الاجتماعية المختلفة وتنمية إحساسهم بالجماعة والرغبة فى التعاون ومشاركة الآخرين .

٧- تنمية مهارة القراءة :

مما لا شك فيه أن من أنجح الوسائل في غرس عادة القراءة في الفرد هي أن توقظ لديه في مرحلة الطفولة الاهتمام بالكتب والقراءة (٢٧) .

فالقراءة تساعد الطفل على التوافق الشخصي والاجتماعي ، فهي تساعده على اكتساب الاتجاهات السليمة وأنماط السلوك المرغوب فيه ، وعن طريقها يتمكن من التحصيل العلمي الذي يساعده على السير بنجاح في حياته المدرسية (٢٨) ، وتمده بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية وهي تنمي الشعور بالذات وبالآخرين ، وتدفع الطفل إلى حب الاستطلاع والتأمل والتفكير (٢٩) .

ويمكن لمجلات الأطفال أن تتيح للطفل التدريب على القراءة وان تغرس في داخلة حب القراءة فتتحول مجلة الطفل إلى صديق له حيث تتشأ بينه وبين شخصيات المجلة وأبطالها علاقة شخصية يثق بهم وينتظرهم ويتفاعل معهم .

٨- تنمية الذوق الجمالي عند الطفل :

تواجه مجلات الأطفال في العصر الحديث ضغوطا متنوعة من قبل وسائل الأعلام الأخرى وخاصة التليفزيون حيث ينافسها في جذب الأطفال للبرامج المخصصة لهم، وهي بذلك مطالبة بتوفير أشكال جذابة ورسومات ملونة تلوينا جيدا وأوراق مطبوعة طباعة واضحة تجذب في النهاية الأطفال لقراءتها .

وخاصة أن مجلات الأطفال تعتمد على تصوير المعانى وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة الجذابة حيث تتحول فيها الصفحات إلى لوحات فنية تناسب عمر الأطفال الذين توجه لهم المجلة . فهى تعتمد بشكل أساسى على الصور باختلاف أنواعها (فوتوغرافية ، مرسومة ، ساخرة ، توضيحية) . فإذا أحسن شكل المجلة وطباعتها وورقها وما تحتويه من صور استطاعت المجلة أن تنمى الذوق الجمالى لدى الطفل وساعدته على تذوق مظاهر الجمال من حوله .

٩- المجلة وسيلة ترفيه وتسلية للطفل :

يتعرض أطفال المدارس فى الوقت الحاضر لضغوط كثيرة حيث تتسم المناهج بصعوبتها وتزداد وتتنوع الأعباء المفروضة عليهم لاستيعاب دروسهم مما يفقدهم بهجة الإحساس بالطفولة ، ونتيجة طبيعية لهذه الضغوط تزداد حاجة الأطفال للترفيه وخاصة حين يتوفر لديهم بعض أوقات الفراغ .

ومجلات الأطفال مطالبة بأن توفر للأطفال أفضل وسائل للترفيه رغم أنها مجلات مطبوعة وفى مثل هذه الحالات تطالب المجلة بأن تدمج موضوعاتها المخصصة للترفيه بباقي موضوعاتها الثقافية حتى لا يكون الترفيه بدون مضمون أو هدف وفى نفس الوقت تعطى للموضوع الثقافي شكلاً من أشكال الجاذبية والاهتمام من قبل الطفل .

ثالثاً : تصور مقترح لأهم المعايير التربوية اللازم توافرها في مجلات الأطفال :

من خلال الإطار النظرى للبحث تم التوصل إلى تصور مقترح لبعض المعايير التربوية التى ينبغى توفرها فى المجلات الموجهة للأطفال وفيما يلى عرضها :-

(أ) - المعايير التربوية المقترحة الخاصة بشكل المجلات الموجهة للأطفال :-

١- أن تتميز بغلاف مشوق .
٢- أن تحتوى على صور ملونة تعبر عن المعلومات المراد توضيحها.
٣- أن تتميز بنوعية ورق جيد .
٤- أن تتميز بطباعة واضحة .

(ب) المعايير التربوية المقترحة الخاصة بمستوى المجلات الموجهة للأطفال :-

١- أن تحتوى على أفكار تثير خيال الطفل .
٢- أن تزود الطفل بالمعلومات والمعارف .
٣- أن تتضمن موضوعات وشخصيات لها صفة الثبات .
٤- أن تدفع الطفل إلى المشاركة الإيجابية .
٥- أن تقدم قصصا مسلسلة ومشوقة ينتظرها الطفل .
٦- أن تنمى الابتكار لدى الطفل .
٧- أن تضمن حواراً مع شخصيات تكون قدوة للطفل .
٨- أن تتضمن حقائق علمية مناسبة للعصر .

٩- أن تقدم بعض إسهامات الأطفال التى ينتظر الطفل نشرها مثل معلومة جديدة او رسم متميز للطفل.

١٠- أن تقدم مسابقات معرفية ينتظر الطفل الإجابة عنها فى حالة قيام الطفل بالإسهام والمشاركة .

١١- أن تساهم فى تنمية الاتجاهات الدينية .

١٢- أن تتضمن الموضوعات حوافز تعطى للطفل فى حالة قيامة بالإسهام والمشاركة .

١٣- أن تتضمن موضوعات تكسب الطفل ميولا إيجابية جديدة نحو العلم والثقافة .

(جـ) المعايير التربوية المقترحة الخاصة بطريقة عرض محتوى المجلات الموجهة للأطفال :-

١- أن تعتمد على اللغة العربية المبسطة .

٢- أن يتسم الخط بالوضوح .

٣- أن تتسم العبارات بالسهولة .

٤- أن يشترك فى إعدادها من لديهم خبرة فى مجلات الأطفال .

٥- أن يشترك فى إعدادها رسامون متميزون يعرفون خصائص الرسومات التى تجذب الطفل

٦- أن تقدم المعلومة المصورة بأسهل الطرق .

٧- أن يتم استخدام بعض الصيغ التعبيرية لتنمية القدرات اللغوية للأطفال .

٨- أن يتسم محتوى الموضوعات المعروضة بالقصر حتى لا يصاب الطفل بالملل .

القسم الرابع

الدراسة الميدانية ونتائجها

مقدمة :

تؤدى مجلات الأطفال دوراً مهماً فى عملية تثقيف الطفل وتربيته وتسليته أيضا حيث تتيح له خبرات ومهارات متعددة وخاصة إذا توفرت فى هذه المجلات المعايير والأسس التربوية التى ينبغى أن تكون عليها من ناحية الشكل أو المضمون أو طريقة وأسلوب العرض الذى يتم من خلاله تقديم محتوى المجلة الموجه للأطفال .

وينقسم الجزء الميداني إلى ثلاثة أقسام :

أولهما يتناول طريقة التوصل إلى المعايير التربوية اللازم توافرها فى مجلات الأطفال .

وثانيهما يتناول تطبيق هذه المعايير التربوية على مجلة علاء الدين والنتائج المستخلصة من هذا التطبيق .

وثالثهما يتناول إجراء مجموعة من المقابلات الشخصية مع الأطفال بخصوص مجلة علاء الدين وما ترتب عليها من نتائج .

أولا : طريقة التوصل إلى المعايير التربوية اللازم توافرها فى مجلات الأطفال :-

من خلال الإطار النظري لهذا البحث والذي سبق أن عرض فيه لمجموعة من المعايير التربوية التى اقترحتها الباحثة واللازم توافرها فى المجلات الموجهة للأطفال ، ثم تم عرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم اثنا عشر محكما وفقا لما يلى :

- ستة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية .
- ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الإعلام .
- ثلاثة من رجال الفكر والصحافة ممن لديهم خبرة في مجالات الأطفال .

وفيما يلى عرض لما تم فى مرحلة التحكيم :-

عند عرض المعايير المقترحة من الباحثة على مجموعة المحكمين اعترض بعضهم على بعض العبارات ، وقد تم استبعاد العبارات التى لم يتفق عليها السادة المحكمون .

- أضاف بعض السادة المحكمين مجموعة من المعايير ، وقد وجدت الباحثة أن هذه المعايير قد لا تنتمى إلى المحاور الثلاثة التى أخذت بها الباحثة ، ولذلك تم وضعها فى محور رابع تحت عنوان معايير أخرى متنوعة .

وهذه المعايير هى :-

- أن يناسب ثمنها الأسر متوسطة الدخل حتى يتمكن أكبر عدد ممكن من الأطفال من شرائها والاستفادة منها .
- أن تحدد المجلة المرحلة العمرية التى تخاطبها على الغلاف من الخارج.
- أن يتم عرض وبيع المجلة فى أماكن يسهل حصول الأطفال عليها .

ويوضح الجدول رقم (١) نتائج عرض المعايير على المحكمين :

جدول (١)

يوضح نتائج عرض المعايير التربوية اللازم توافرها فى مجلات الأطفال على السادة المحكمين

	رقم المعيار	عدد الذين أبقوا عليه	الوزن النسبي لموافقة المحكمين على المعيا
أولا : المعايير التربوية الخاصة بشكل المجلات الموجهة للأطفال	١	١٢	١
	٢	١٢	١
	٣	١٢	١
	٤	٧	٠,٦
ثانيا : المعايير التربوية الخاصة بمحتوى المجلات الموجهة للأطفال	١	١٢	١
	٢	١٢	١
	٣	١٠	٠,٨٥
	٤	١٢	١
	٥	١٢	١
	٦	١٢	١
	٧	١١	٠,٩
	٨	١٢	١
	٩	١٢	١
	١٠	١١	٠,٩
	١١	١٢	١
	١٢	٣	٠,٢٥
	١٣	٢	٠,٢
ثالثا : المعايير التربوية الخاصة بطريقة عرض محتوى المجلات الموجهة للأطفال.	١	١٢	١
	٢	٥	٠,٤
	٣	٢	٠,٢
	٤	١٢	١
	٥	٤	٠,٣٣
	٦	٤	٠,٣٣
	٧	٣	٠,٢٥
	٨	١٢	١

وقد استخرجت الأوزان النسبية فى صورة كسور عشرية وذلك لكل معيار عن طريق قسمة عدد المحكمين الذين وافقوا على المعيار على المجموع الكلى للمحكمين الذين تم عرض المعايير التربوية عليهم .

ومن الجدول يتضح أن المعايير التربوية اللازم توافرها فى شكل المجلة كان الاتفاق عليها عاليا واقتراح المحكمون إضافة المعيار الرابع على الثالث.

أما المعايير التربوية اللازم توافرها فى المحتوى الخاص بمجلات الأطفال فقد اتضح أن أحد عشر معيارا كان الاتفاق عليها عاليا ، واعتبر المحكمون أن المعيار الثانى عشر يمكن ضمه على المعيار العاشر وكذلك المعيار الثالث عشر يضم على المعيار الثامن وبذلك أصبحت المعايير الخاصة بمحتوى مجلات الأطفال أحد عشر فقط .

أما المعايير التربوية اللازم توافرها فى طريقة وأسلوب عرض محتوى مجلات الأطفال ، فقد اتضح أن كلا من المعيار الأول والرابع والثامن كان الاتفاق عليها عاليا أما المعيار الثانى فقد أفاد بعض المحكمين بأنه متضمن داخل المعيار الثالث الخاص بشكل المجلة والمتعلق بالطباعة الواضحة ، أما المعايير الثالث والسادس والسابع فقد أفادوا بأنها متضمنة داخل المعيار الأول، وكذلك المعيار الخامس متضمن داخل المعيار الرابع .

وفيما يلى عرض لأهم المعايير التربوية اللازم توافرها فى مجلات الأطفال والمتفق عليها من السادة المحكمين :

١- أن تتميز بغلاف مشوق .
٢- أن تحتوى على صور ملونة تعبر عن المعلومات المراد توضيحها.
٣- أن تتميز بنوعية ورق جيد وطباعة واضحة .

*** أهم المعايير التربوية الخاصة بمحتوى المجلات الموجهة للأطفال:**

١- أن تحتوى على أفكار تثير خيال الطفل .

٢- أن تزود الطفل بالمعلومات والمعارف .

٣- أن تتضمن موضوعات وشخصيات لها صفه الثبات .

٤- أن تدفع الطفل إلى المشاركة الإيجابية .

٥- أن تقدم قصصا مسلسلة مشوقة ينتظرها الطفل .

٦- أن تنمى الابتكار لدى الطفل .

٧- أن تتضمن حوارا مع شخصيات تكون قدوة للطفل .

٨- أن تتضمن حقائق علمية مناسبة للعصر تكسب الطفل ميولا جديدة نحو الثقافة والعلم .

٩- أن تقدم بعض إسهامات الأطفال التى ينتظر الطفل نشرها .

١٠- أن تقدم مسابقات معرفية ينتظر الطفل الإجابة عنها وتقدم حوافز فى حالة قيام الطفل بالإسهام والمشاركة .

١١- أن تساهم فى تنمية الاتجاهات الدينية .

*** أهم المعايير التربوية الخاصة بطريقة عرض محتوى المجلات الموجهة للأطفال :**

١- أن تعتمد على اللغة العربية المبسطة لتساعد على تنمية القدرات اللغوية للأطفال .

٢- أن يتسم محتوى الموضوعات المعروضة بالقصر حتى لا يصاب الطفل بالملل.

٣- أن يشترك فى إعدادها من لديهم خبرة فى مجلات الأطفال .

*** معايير أخرى متنوعة :**

- أن يناسب ثمنها نسبة كبيرة من الأطفال حتى يتمكنوا من شرائها والاستفادة منها .
- أن تحدد المجلة المرحلة العمرية التى تخاطبها علىالغلاف من الخارج
- ان تتوفر فى أماكن يسهل حصول الأطفال عليها .

ثانياً : النتائج المستخلصة من تطبيق المعايير التربوية على مجلة علاء الدين :

قامت الباحثة فى القسم الثانى من الدراسة الميدانية بتطبيق المعايير التربوية التى ينبغى توافرها فى المجلات الموجهة للأطفال على عينة البحث والتى شملت ٣٥ عدداً من مجلة علاء الدين .

وفى هذا الجزء سيتم بحث مدى توفر المعايير التربوية الخاصة بشكل مجلات الأطفال فى مجلة علاء الدين وكذلك بحث مدى توفر المعايير التربوية الخاصة بمضمون مجلات الأطفال ، وبأسلوب وطريقة عرض هذا المضمون فى مجلة علاء الدين كما يلى :-

(١) مدى توفر المعايير التربوية الخاصة بشكل مجلات الأطفال فى مجلة علاء الدين :

*** المعيار الأول " أن تتميز بغلاف مشوق " :**

تميز شكل مجلة علاء الدين بارتباطه بصور بعض القصص المشوقة الموجودة داخل العدد وهى قصص لاقت شعبية كبيرة بين الأطفال مثل مغامرات علاء الدين، سلاحف النينجا والسندباد الفضائى وغيرها .

ورغم أن غالبيه الأعداد كان غلافها يمثل قصصا إلا أنه من الملاحظ أن هناك مناسبات حرصت إدارة المجلة على أن تربط بين الأطفال وبين هذه المناسبات وخاصة المناسبات القومية والوطنية والدينية ، بالإضافة إلى صورة غلاف للسيد سوزان مبارك وذلك كان فى مناسبة أعياد الطفولة على غلاف العدد رقم ٢٠ وبالإضافة إلى هذا فإن الإخراج الفنى للغلاف يظهره كقطعة فنية متميزة تجذب انتباه الأطفال .

وعلى الرغم من هذه العناصر الإيجابية فيما يتعلق بغلاف المجلة إلا أن أحد السادة المحكمين أشار إلى إستضافة المجلة خلال شهر رمضان لبعض الشخصيات الفنية مثل (شريهان - عمرو دياب) ووضعت صورهم على أغلفة المجلة ، وإن كانت هذه الشخصيات تمثل ظاهرة فنية إلا أنها ليست بالضرورة الشخصيات التى ينبغى أن يعدها الأطفال قدوة ومثلا لهم وخاصة فى شهر رمضان .

*** المعيار الثانى " أن تحتوى على صور ملونة تعبر عن المعلومات المراد توضيحها " :**

احتوت جميع أغلفة مجلة علاء الدين على مجموعة من الصور الملونة تلوينا جيدا وهذه الصور تعبر عن منظر من مناظر إحدى القصص التى يحتويها العدد أو الحدث موضع اهتمام الناشرين ، وعادة ألوان أغلفة المجلة تتعدد وتتشكل بجميع الألوان رغم ارتفاع أسعار تكلفة مثل هذا الغلاف .

*** المعيار الثالث" أن تتميز بنوعية ورق جيد وطباعة واضحة " :**

معظم الأعداد الصادرة من مجلة علاء الدين تقع في ٦٤ صفحة وثلاثة أعداد من المجلة كان عدد صفحاتها ٧٢ صفحة وزيدت هذه الصفحات لتصل إلى ٨٠ صفحة في العدد رقم ٢٠ وكان عددا خاصا بمناسبة أعياد الطفولة ، أما عن قياس صفحات المجلة فهو ٢٠,٥×٢٦,٨سم.

والمجلة بها الكثير من الأوراق المصقولة التي تتميز بارتفاع أسعارها ، وباقي الأوراق عادية لكنها ملونة وبمستوى متميز . ومعظم أوراق المجلة بها كثير من الرسومات حتى أن بعض الحوارات التي تتميز بأسلوبها اللغوي وضعت بألوان متعددة حيث تظهر الأسئلة بلون والإجابات بلون آخر . وكذلك تظهر الإعلانات في ورق جيد وبألوان متعددة أيضا .

وعلى العموم فإن مجلة علاء الدين من أفضل المجلات الموجهة للأطفال طباعة وورقا وشكلا واستخداما للصور المشوقة .

(٢) مدى توفر المعايير التربوية الخاصة بمحتوى مجلات الأطفال في مجلة علاء الدين :

*** المعيار الأول " أن تحتوي على أفكار تثير خيال الأطفال" :**

المعيار الأول من المعايير اللازم توافرها في المجلات الموجهة للأطفال هو أن يتضمن المحتوى أفكارا تثير خيال الأطفال ، وبالاطلاع على مجلة علاء الدين وجد أنها احتوت العديد من القصص التي تثير خيال الأطفال سواء ما كان منها على هيئة قصة ذات صور متتابعة أو القصة المروية سردا .

فعلى سبيل المثال مغامرات علاء الدين " سر الـــهرم الأكــبر " وهـــى عبارة عن حلقات مسلسلة بدأت من صدور العدد الأول للمجلـــة واســتمرت حتى العدد الخامس عشر تلاها مغامرات " اختطاف مريم" التى بــدأت مـــن العدد التاسع عشر وحتى العدد التاسع والعشرين وتشمل اربع صفحات مـــن المجلة بنسبة ٦% من محتوى المجلة ، كذلك احتوت مجلة علاء الدين فـــى العدد التاسع على " مغامرات سلاحف النينجا" والتى عرضـــت فـــى حلقــات مسلسلة حتى العدد السادس عشر من المجلة وتشمل ٤ صفحات من المجلـــة بنسبة ٦% من محتوى المجلة .

*** المعيار الثانى " أن تزود الطفل بالمعلومات والمعارف "**

بالإطلاع على مجلة علاء الدين وجد أنها احتوت على العديــد مـــن المعلومات والمعارف المقدمة للطفل تحت العناوين التالية :-

- " صدق أولا تصدق " وهى من الموضوعات غير الثابتة التـــى تتيـــح للطفل التعرف على غرائب الطبيعة .
- "عـــالم الكمبيوتر" وهو من الموضوعات الثابتة التـــى تتيـــح للطفـــل التعرف على مكونات الكمبيوتر ومبادئ إعداد وتصميم سير العمليــات وكتابه البرامج .
- " أنبياء الله " وهو من الموضوعات الثابتة فى كل أعداد المجلة وفى كل مرة يتنـــاول نبياً من أنبياء الله ليقدم للطفل معلومة دينية عن أنبيـــــاء الله ، وهذه المعلومة مقدمة فى صورة قصة ، وقد تستمر قصة أحـــد الأنبياء فى أكثر من عدد مثل سيدنا زكريـــا وســيدنا يحيـــى التـــى استمرت ثلاث أعداد متتالية (٣٠)

- "ملاعب علاء الدين" وهى من الموضوعات الثابتة فى كل أعداد المجلة حيث تقدم للأطفال معلومات رياضية ولقاءات مع أحد اللاعبين أو اللاعبات المشهورين وطريق وصوله إلى النجومية مثل حوار مع ناشئة مصرية اختاروها كأحسن لاعبة أسكواش فى العالم [٣١] وحوار أخر مع بطل سباحة .[٣٢]
- " أخباركم فى كل مكان" وهو من الأبواب الثابتة فى كل أعداد المجلة التى تتناول أخبار الأطفال فى كل مكان .
- " رمضان كريم " وهى من الموضوعات غير الثابتة حيث أنها جاءت فى الأعداد الصادرة خلال شهر رمضان فقط وهى تتيح للطفل التعرف على رجال أحبهم الرسول عليه السلام كما تتيح له معرفة بعض المساجد التى لها تاريخ وغير ذلك من الموضوعات الدينية المفيدة للطفل .
- " موسوعة علاء الدين " وهى من الصفحات الثابتة فى مجلة علاء الدين حيث تقدم فى كل عدد معلومات عن حيوان معين كالنمر والزرافة والنعامة والسحلية والفيل وغير ذلك .
- " حوار مع أصدقاء علاء الدين" وهى الأبواب الثابتة التى تقدم للطفل معلومات مفيدة من خلال حوار مع أحد الشخصيات المهمة مثل نجيب محفوظ والشيخ الغزالى الذى إستغرق الحوار معه عدة حلقات.
- " المغامرات والقصص التى تملأ بها مجلة علاء الدين والتى تعرض فى صورة حلقات مسلسلة مثل "مغامرات سلاحف النينجا" ، "مغامرات علاء الدين " ، " اختطاف مريم " ، " سر الهرم الأكبر" ، عائلة برهان " وغيرها ، والتى تقدم معلومات كثيرة للأطفال .

• المعيار الثالث " أن تتضمن موضوعات وشخصيات لها صفه الثبات" .

تحتوى مجلة علاء الدين على موضوعات متنوعة وثابتة فى كل عدد من أعداد المجلة فعلى سبيل المثال لا الحصر يتضمن كل عدد أربع صفحات بعنوان " أخباركم فى كل مكان " تتيح للأطفال التعرف على أخبار الأطفال فى العالم .

أيضا من الموضوعات الثابتة " حزر فزر" وهى مجلة صغيرة داخل كل عدد يمكن للأطفال نزعها والإحتفاظ بها وتحتوى على موضوعات متعددة مسلية للأطفال مثل الكلمات المتقاطعة - فكاهات - فوازير - حدث فى مثل هذا الأسبوع - كلمات أعجبتنى- أقوال مأثورة - صورة من بلادى، بالإضافة لحل الكلمات المتقاطعة للعدد السابق من المجلة .

ومن الموضوعات التى لها صفه الثبات أيضا والتى تتضمنها مجلة علاء الدين الروايات المسلسلة فى حلقات والتى يتعلق الطفل بقراءتها حتى تنتهى مثل " ابتسامة أمل " التى عرضت بالمجلة من العدد الأول وحتى العدد الحادى عشر وغيرها .

ومن الصفحات الثابتة بمحتوى المجلة ،صفحتين لهواة التلوين فى كل عدد من أعداد المجلة .

ومن الموضوعات الثابتة أيضا بالمجلة ملاعب علاء الدين ، موسوعة علاء الدين ، عالم الكمبيوتر ، ورحلة الأيام ، وأنبياء الله وغيرها من الموضوعات التى سبق ذكرها .

* المعيـــار الرابـــع " أن تدفــــع الطفــــل إلـــــى المشـــاركة الإيجابية " :

من المعايير التربويـــة اللازم توافرهـــا فى محتوى مجلات الأطفـــال أن تدفع الطفل إلى المشاركة الإيجابية .

ومن خـــلال الإطلاع على مجلة علاء الدين وجد أنها تتضمن مجموعـة من الصفحـــات الثابتة فى كل عدد من أعداد المجلة تصل الى أربع أو خمس صفحـــات من محتوى المجلة تحت عنوان (معلومة – طرفة – حدوتـــة ..) وفيهـــا يرسل الأصدقاء بما لديهم من معلومات أو فكاهات أو فوازير وتنشـر المجلة المعلومة ومعها اسم الطفل وصورته .

كما تتيح المجلة الفرصة للأطفال الذين لديهم موهبة فى الشعر ، أو فـــى كتابه قصه قصيرة أو موهبة فى النقد الفنى بإرسال ما يريدون نشره .

كما تتضمن المجلة مكاناً مخصصاً لأصحاب المواهـــب الفنيـــة تحـــت عنوان " نـــادى الرساميـــن " حيث يرسل الأطفال الموهوبون فـــــى الرســـم وتنشر المجلة رسمهم .

وعلى سبيل المثال نشرت المجلة فى العـــدد رقـــم ١٧ الصـــادر فـــى ١٩٩٣/١١/٤ صـــورة للرئيس حسنى مبارك قام بإرسالها أحد الأطفال مـــن أصدقـــاء المجلـــة وعلـــى ذلك يمكن القول بأن مجلـــة عـــلاء الديـــن بمـــا تتضمنه من موضوعات مختلفة تدفع الطفل إلى ممارســـة الكتابـــة والرســـم والمشاركة الإيجابية .

*** المعيار الخامس " أن تقدم قصصاً مسلسلة مشوقة ينتظرها الطفل " :**

تحتوى مجلة علاء الدين على قصص متنوعة تعرض فى صورة حلقات مسلسلة مشوقة للطفل ومن أمثلة هذه القصص "مغامرات سلاحف النينجا" والتى تم عرضها من العدد التاسع وحتى العدد السادس عشر ، كما أن مغامرات علاء الدين تمثل خلقة أخرى من الحلقات المشوقة والتى بدأ عرضها فى العدد الأول واستمرت حتى العدد الخامس عشر .

ومن القصص المسلسلة أيضا الموجودة بالعدد السابع عشر من مجلة علاء الدين قصة السندباد الفضائى وهى قصة مسلسلة منها فى كل عدد أربع صفحات بالإضافة لقصة عائلة برهان ويعرض منها أيضاً أربع صفحات فى نفس العدد . أى أن محتوى المجلة يتضمن قصتين مسلسلتين فى كل عدد من أعداد المجلة بالإضافة للقصص القصيرة المنتهية والقصص ذات الصور المتتابعة المنتهية فى نفس العدد . وقد يكون ما تحتويه مجلة علاء الدين من قصص وحلقات مسلسلة يعبر عن مدى تحقق المعيار الخامس .

*** المعيار السادس " أن تنمى الإبتكار لدى الأطفال"**

بالإطلاع على مجلة علاء الدين وجد أن بها العديد من الموضوعات التى تتيح للطفل الفرصة لتنمية ابتكاريته وموهبته من خلال فقرة "مواهب" حيث يرسل الأطفال الذين يتمتعون بموهبة إلى المجلة مواهبهم وأعمالهم وينشر لهم ما يرسلونه ، فبعض الأطفال يرسلون قصة قصيرة من تأليفهم ، والبعض الآخر يرسل شعراً يتناسب مع عمره ، وآخر يرسل نقداً فنيا لفيلم سينمائى شاهده .

كما تحتوى مجلة علاء الدين على صفحة يطلق عليها "نادى الرسامين" حيث يرسل الأطفال الذين يتمتعون بموهبة فنية أعمالهم الفنية وتقوم المجلة بنشر الرسومات والأعمال الفنية لهم .

ومن الأبواب الثابتة بالمجلة " قوس قزح" ويشمل أربع صفحات فى كل عدد من أعداد المجلة حيث تتيح للأطفال إرسال معلومات وتنشر بأسمائهم وصورهم أو إرسال طرفة أو حدوتة أو نكته أو فزوره وهذه الأشياء تساعد الأطفال على التعبير عن أنفسهم وتتيح الفرصة لتنمية إبتكارية الأطفال .

*** المعيار السابع " أن تتضمن حوارا مع شخصيات تكون قدوة للأطفال" :**

تضمنت مجلة علاء الدين حوارات متنوعة مع رواد الفكر فى مصر من أمثال الشيخ الغزالى ونجيب محفوظ ونعمات فؤاد ، والحوار يتضمن عدة حلقات وكل حلقة فى حدود صفحتين أسبوعيا ، وفى الحوار يتم إلقاء الضوء على شخصية المحاور وأهم أعماله والقضايا التى تناولها فى حياته والإسهامات المتنوعة فى خدمة مصر .

كما تضمنت بعض الأعداد فى خلال شهر رمضان موضوعا بعنوان " سهرات علاء الدين الرمضانية" وفيه يحاور الأطفال شخصية فنية فتجيب الشخصية عن أسئلة الأطفال المتنوعة أمثال عمرو دياب ، شريهان ، صفاء أبو السعود (٣٣)

وإذا كانت مثل هذه الموضوعات تحقق للمجلة بعض الانتشار إلا أن هناك الكثير من التحفظ حول بعض الشخصيات الفنية التى يمكن أن تكون قدوة للأطفال وتؤثر فى بناء شخصياتهم فيما بعد .

*** المعيار الثامن " أن تتضمن مفاهيم وحقائق عملية مناسبة للعصر تكسب الطفل ميولا جديدة نحو الثقافة والعلم"**

تتضمن أعداد مجلة علاء الدين معلومات متنوعة مثل الكمبيوتر ولغاته باعتبار أن الكمبيوتر هو لغة العصر الحديث ، كما تحرص المجلة على الرد على أسئلة أصدقائها من الأطفال فى مجال الكمبيوتر ، والكثير من المجالات العلمية المتنوعة. هذه الإجابات تساعد على تنمية استخدام الأسلوب العلمى لدى الأطفال لحل المشكلات التى تواجههم .

*** المعيار التاسع " أن تقدم بعض إسهامات الأطفال التى ينتظر الطفل نشرها مثل معلومة جديدة أو رسم متميز للطفل"**

من الأبواب الثابتة فى مجلة علاء الدين صفحتان بعنوان " نادى الرسامين" فالطفل الموهبة الذى لدية حاسة فنية تتيح له مجلة علاء الدين أن يرسل رسما وتنشره له المجلة مع تعليق ظريف منها على رسم الطفل .

كما تتيح مجلة علاء الدين الفرصة للأطفال ليرسلوا لها صورهم وتقوم المجلة بنشرها تحت اسم "أصدقاء علاء الدين"

وتخصص علاء الدين أربع صفحات من كل عدد تحت عنوان "معلومة – طرفة – حدوتة " ليرسل لها الأطفال بما لديهم من معلومات جديدة أو أفكار أو مذكرات وتنشرها المجلة مصحوبة بصورة الطفل واسمه وسنه .

*** المعيار العاشر " أن تقدم مسابقات معرفية ينتظر الطفل الإجابة عنها وتقدم حوافز فى حالة قيام الطفل بالإسهام والمشاركة"**

تحتوى مجلة علاء الدين فى بعض الأعداد على مسـابقات معرفيـة فعل سبيل المثال العدد رقم ٣١ من المجلة تضمن مسابقه على مدى خمسة أعداد من المجلة ، بداية من العدد ٣١ وحتى العدد ٣٥ وتتكون من خمسة أسئلة فى كل عدد يجيبها الطفل بوضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة ويرسل الحلول فى نهاية المسابقة وتقدم علاء الدين مائـة جـائزة للأطفـال الفائزين بالاشتراك مع الهيئة العامة لقصور الثقافة .

*** المعيار الحادى عشر " أن تسهم فى تنمية الإتجاهات الدينية"**

تحتوى مجلة علاء الدين على صفحتين أو ثلاثة صفحات ثابتة فـى كل عدد من أعداد المجلة تحت عنوان "أنبياء الله" حيث تتناول فى كل عـدد قصة من قصص أنبياء الله فعلى سبيل المثال احتوت المجلة فى العدد الثـانى والثلاثين قصة عيس عليه السلام واستمر عرضها فى صورة حلقات حتـى العدد الخامس والثلاثين كما تناولت المجلة قصص العديد من الأنبيـاء مثـل يوسف ، إبراهيم ، موسى ، داوود ، زكريا ، يحيى ، سليمان وغيرهم .

كما احتوت الأعداد الصادرة من مجلة علاء الدين فى شـهر رمضـان عددا أكبر من الصفحات التى تتناول الموضوعات الدينيـة حيث تتـاولت موضوعات مثل مساجد لها تاريخ ، رجال أحبهم الرسول ، حديث الصيـام ، الموسوعة الدينية . والموضوعات الدينية التى احتوتها مجلة علاء الدين قـد تسهم فى تنمية الاتجاهات الدينية لدى الأطفال خاصة وأن طريقـة عـرض أنبياء الله طريقة قصصية مشوقة للأطفال .

(٣) مدى توفر المعايير التربوية الخاصة بطريقة عرض محتوى المجلات الموجهة للأطفال فى مجلة علاء الدين :

*** المعيار الأول " أن تعتمد على اللغة العربية المبسطة لتساعد على تنمية القدرات اللغوية للطفل "**

مجلة علاء الدين تكتب بلغة عربية مبسطة تجذب الطفل وتساهم فى تعزيز شعوره بأهمية لغتنا العربية لغة القرآن الكريم وتساعد على تنمية القدرات اللغوية للأطفال .

- ومن الملاحظ أن صياغة العبارات فى القصص الموجودة داخل علاء الدين كانت تتسم بأسلوب بسيط يتناسب مع عمر الأطفال الموجهة لهم هذه المجلة ولا يحتوى على جمل أو فقرات فوق مستوى تفكيرهم أو قدراتهم اللغوية ومن أمثلة هذه القصص قصة " اختطاف ريم" ، " السندباد الفضائى" وغيرهم .

كما أنه من الملاحظ أن الحوارات التى تتم فى مجلة علاء الدين وصياغة أخبار الأطفال فى كل مكان يراعى فى كتابتها مستوى الأطفال الذين سيقرأونها .

وكذلك التعليق على الصور الواردة فى قصص الأطفال بالمجلة يكون فى جمل بسيطة غير مركبة بعيدة عن التعقيد .

*** المعيار الثانى " أن يتميز محتوى الموضوعات المعروضة بالقصر حتى لا يصاب الطفل بالملل "**

تتسم الموضوعات التى تتناولها مجلة علاء الدين بأساليب عرض متميزة فإذا تصفحنا المجلة نجد أن المغامرات الكثيرة ذات الصور المتتابعة والتى تعرض بالمجلة فى صورة حلقات مسلسلة لا تزيد عدد صفحاتها فى كل حلقة عن ثلاث أو أربع صفحات فقط مثل "مغامرات علاء الدين " ، "سلاحف النينجا " ، على الرغم من شعبية مثل هذه المغامرات عند الأطفال .

كذلك نجد أن القصص المروية سردا تعرض فى صفحة واحدة أو صفحتين وأيضا الألغاز مثل لغز الرائد محروس لا يزيد عدد صفحاتها عن صفحة واحدة كما تتميز الموضوعات المعروضة والتى تكسب الطفل معلومة بالقصر أيضا مثل الموسوعة العلمية وعالم الكمبيوتر حيث يعرض كل منها فى ثلاث أو أربع صفحات فقط وذلك حتى لا يتسبب طولها فى ملل الطفل أو تركه للمجلة وعدم قراءتها .

*** المعيار الثالث " أن يشترك فى إعدادها من لديهم خبرة فى مجلات الأطفال"**

من الملاحظ أنه يشترك فى إعداد المجلة وتنفيذها عدد كبير من كبار المفكرين أمثال الكاتب الصحفى عزت السعدنى والكاتب الكبير أحمد بهجت الذى يتناول فى كل عدد من أعداد المجلة قصة نبى من أنبياء الله بأسلوب شيق وعبارات تتسم بالسهولة تتناسب مع الأطفال الموجهة لهم هذه المجلة .

وكذلك يكتب بابا شارو رواية مسلسلة فى حلقات بعنوان " إبتسامة الأمل" يعرضها بأسلوب شيق يناسب الأطفال ، وغيرهم مفكرون كثيرون يساهمون فى إعداد مجلة علاء الدين كما أن سيناريوهات المجلة يرسمها عدد كبير من كبار الفنانين .

والمجلة بذلك تجمع بين مجموعة كبيرة من الكتاب والمفكرين والرسامين والفنانين .

ثالثاً : أهم النتائج المستخلصة من المقابلات الميدانية مع الأطفال :

فى هذا الجزء من الدراسة الميدانية قامت الباحثة بإجراء مقابلات شخصية مع ٦٣ طفلا من محافظة دمياط من أطفال الصف الأول الإعدادى الذين يقرأون مجلة علاء الدين ، حيث قامت الباحثة بزيارة مدرستين إعداديتين من مدارس محافظة دمياط هما مدرسة التجريبية المطورة ، ومدرسة الإمام محمد عبده وتم حصر عدد تلاميذ الصف الأول الإعدادى بكل مدرسة ، فوجد فى المدرسة الأولى فصلين للسنة الأولى الإعدادية ، وفى المدرسة الثانية عشر فصول للسنة الأولى الإعدادية فقامت الباحثة بعمل لقاءات مع فصلى مدرسة التجريبية المطورة فوجد بهما ٢٧ طفلا يقرأون مجلة علاء الدين وكان عدد تلاميذ الفصلين ٥٨ تلميذا وتلميذة . ثم قامت الباحثة بتجميع الأطفال الذين يقرأون مجلة علاء الدين فى مكتبة المدرسة وسألتهم عن أهم الموضوعات التى تنال أكبر قدر من اهتمامهم فى مجلة علاء الدين . وكذلك الموضوعات التى لا تستحوذ على إهتمامهم .

وكذلك إختارت الباحثة فصلين من فصول الصف الأول الإعدادى بمدرسة محمد عبده وكان عدد تلاميذ الفصلين (٩٩) تلميذا وبسؤالهم هل تقرأون مجلة علاء الدين ؟ قام التلاميذ الذين يقرأون المجلة برفع أيديهم وكانوا (٣٦) تلميذاً ، وتعرفت الباحثة على آرائهم فى أهم الموضوعات التى يقرأونها وكذلك الموضوعات التى لا يقرأونها .

*** أهم الموضوعات التى نالت أكبر اهتمام من الأطفال :**

ومن خلال المقابلة الشخصية مع الأطفال توصلت الباحثة لأهم الموضوعات التى تنال أكبر قدر من إهتمام الأطفال وهى :

- القصص المسلسلة فى حلقات مثل "مغامرات سلاحف النينجا" ، "مغامرات علاء الدين" ، "السندباد الفضائى" وغيرها ، ويطالب الأطفال بضرورة زيارة عدد الصفحات لكل مغامرة تعرض بالمجلة ، كما يتمنون زيادة قصص المغامرات فى محتوى مجلة علاء الدين .
- " أصنعها بنفسك" يشيد الأطفال بمحتوى اصنعها بنفسك حيث تتيح لهم تعلم طريقة عمل أشياء بسيطة ومفيدة لهم باستعمال الكرتون وورق السلوفان الملون والقص واللصق وأشادوا بالأعداد التى تضمنت طريقة عمل فانوس رمضان [٣٤] وطريقة عمل جامع [٣٥] وأيضاً طريقة عمل مقلمة [٣٦] ويتمنى الأطفال أن تتضمن كل أعداد مجلة علاء الدين هذه الصفحات ليتعلموا منها كيف يصنعون أشياء بأنفسهم، خاصة وأن أعدادا بسيطة من المجلة هى التى تضمنت " أصنعها بنفسك" حيث أنها من الموضوعات غير الثابتة بالمجلة .

- لغز الرائد محروس قاهر اللصوص ينال إعجاب الأطفال ويبحثون عنه داخل كل عدد إلا أنهم لا يجدونه دائما حيث أنه من الموضوعات غير الثابتة بالمجلة ، ويتمنى الأطفال أن يحتوى كل عدد من أعداد المجلة على مثل هذه الألغاز .

- " مجلة حز فزر" وهى مجلة صغيرة داخل كل عدد من أعداد مجلة علاء الدين يمكن نزعها والاحتفاظ بها ، ويشيد الأطفال بهذه المجلة الصغيرة لما بها من موضوعات مسلية وفكاهات وفوازير وكلمات متقاطعة – وأقوال مأثورة وغيرها . ويتمنى الأطفال أن تظل هذه المجلة الصغيرة موجودة دائما داخل مجلة علاء الدين

- "نادى الرسامين" و "مواهب" نالت هذه الصفحات إعجاب العديد من الأطفال الذين لديهم موهبة ، فمن خلال لقاء الباحثة مع طفل لديه موهبة فى الرسم وكانت المجلة قد نشرت أحد رسوماته فقد أشاد هذا الطفل بمجلة علاء الدين والفرصة التى أتاحتها له .

- " معلومة – طرفة – حدوتة ..." من الصفحات التى تنال قدرا كبيرا من اهتمام معظم الأطفال حيث تتيح لهم الفرصة لإرسال معلومات أو فكاهات أو فوازير أو أمثال وتقوم المجلة بنشرها لهم .

- " الشاطر عمر وأخته سحر" وهى من الصفحات الثابتة بالمجلة عبارة عن قصة شعرية ذات صور متتابعة يهتم الأطفال بقراءتها لأنها تتسم بالفكاهة .

- " أنبياء الله " يهتم الأطفال بقراءة ما يحتويه كل عدد من أعداد المجلة من قصص لأنبياء الله .

* **أهم الموضوعات التى نالت أقل قدر من إهتمام الأطفال :**

من خلال المقابلة الشخصية مع أطفال تبين للباحثة وجود بعض الموضوعات التى لا تجد صدى لديهم ولا تستحوذ على اهتماماتهم مثل :

- " موسوعة علاء الدين " وهى عبارة عن معلومات تقدم للطفل فى كل عدد من أعداد المجلة عن حيوان مختلف مثل السحلية- النمر- الزرافة- النعامة- السلحفاة - الفهد- الدب - الفيل وغيرها من الحيوانات المختلفة وهى تشمل أربع صفحات من المجلة بنسبة ٦% من محتوى المجلة .
- " عالم الكمبيوتر " وهى من الأبواب الثابتة فى المجلة وتتناول شرح مكونات الكمبيوتر ومبادئ إعداد وتصميم سير العمليات بالكمبيوتر وكتابة البرامج وهى تشمل صفحتين من محتوى المجلة .

• وبعرض الموضوعات التى لم تجد صدى واهتماما لدى الأطفال على السادة المحكمين لاحظ بعض المحكمين ما يلى :

أ- ما يتعلق "بموسوعة علاء الدين"

يرى السادة المحكمون أن مستوى بعض الموضوعات العلمية المقدمة للأطفال مرتفع ، كما أن طريقة عرضها تتسم بالجمود .

وترى الباحثة أنه على الرغم من أهمية وضرورة احتواء مجلة الأطفال على معلومات علمية فى المجالات المختلفة إلا أن اهتمام الأطفال بقراءتها قد يرجع إلى:

- أن طريقة عرضها غير مشجعة بالنسبة لهم فهى موضوعه فى صورة معلومات تشبه المعلومات الموضوعة فى الكتاب المدرسى .
- كبر حجم المعلومة المقدمة فهى تشغل أربع صفحات .

وتقترح الباحثة إمكانية وضع المعلومة المقدمة للطفل عن حيوان معين فى إطار قصصى مع تبسيط المعلومة بطريقة يسهل على الطفل تقبلها وإستيعابها .

ب- ما يتعلق " بعالم الكمبيوتر"

يرى السادة المحكمون أن هذه الصفحات التى تتناول إعداد وتصميم سير العمليات بالكمبيوتر وكيفية كتابة برامج لا تخاطب المبتدئين فى تعلم الكمبيوتر كما يرون أن طريقة عرضها تماثل طرق العرض الموجودة فى مجلات الكمبيوتر المتقدمة ويرون ضرورة تبسيط أسلوب وطريقة العرض بما يتناسب مع عمر الأطفال .

وإذا كانت الباحثة تتفق مع مقولة إن الكمبيوتر هو لغة العصر لأن هناك ضرورة لتعلم هذه اللغة وإجادتها منذ السنوات الأولى لتعلم الطفل ، إلا أنها تتفق أيضا مع رأى الأطفال فى أنهم لا يستفيدون من هذه الصفحات ولا يقرأونها ، كما تتفق مع رأى السادة المحكمين . فهذه الصفحات تتعامل مع أطفال معينين تعلموا الكمبيوتر وتجيب عن تساؤلاتهم فى هذا الشأن ولا تخاطب المبتدئين فى هذا الميدان بل إن طريقة عرضها تماثل طرق العرض الموجودة فى مجلات الكمبيوتر المتقدمة ونظرا للحاجة الماسة إلى تعليم هذه اللغة فإنه من الضرورى إعادة صياغة أساليب تعلم الكمبيوتر من خلال المجلة بشكل مناسب للأطفال ومشوق لهم ، فقد تكون هناك بعض الرسومات لطفلين يتحاوران مثلا أحدهما يبدأ فى التشغيل والآخر يدله على أماكن التشغيل على الكمبيوتر مرسوم بطريقة تجذب إليها الأطفال وفى نفس الوقت تعلمهم المعلومة المراد إيصالها للطفل .

القسم الخامس

مقترحات وتوصيات

مقدمة :

يتناول هذا القسم من البحث عرض مجموعة المقترحات والتوصيات التى استنتجت من خلال الدراسة الميدانية والنظرية التى وردت فى الصفحات السابقة وسوف يتم عرض هذه المقترحات والتوصيات فى ثلاثة جوانب :

أولهما يتناول أهم التوصيات والمقترحات التى تتناول مجلات الأطفال بصفة عامة.

وثانيها يتناول التوصيات والمقترحات الخاصة بمجلة علاء الدين .

وثالثهما يتناول بعض الدراسات المقترحة . وفقا لما يلى :

أولا: التوصيات والمقترحات الخاصة بمجلات الأطفال بصفة عامة :

يمكن صياغة أهم المقترحات والتوصيات الخاصة بذلك فيما يلى .

- ينبغى مراعاة توفير المعايير التربوية فى المجلات الموجهة للأطفال وفقا للنموذج المقترح بالشكل رقم (١) .
- ينبغى أن تعقد دورات تدريبية لمن يقومون بالإشتراك فى إعداد وتنفيذ المجلات الموجهة للأطفال يكون هدفها زيادة فهم ومعرفة طبيعة مرحلة الطفولة وأهم سمات النمو فى هذه المرحلة وغير ذلك مما يتعلق بالجوانب التربوية والنفسية للأطفال .

- ينبغى إشـراك بعـض رجـال التربيـة فـى مراجعـة وتحليـل الموضوعات الواردة فـى مجـلات الأطفال للتأكد من مدى مناسـبة ما يعرض فى هذه المجـلات لأعمار الأطفـال وخصـائص النمـو لمرحلة الطفولة .
- ينبـغى أن يناسب سعر مجلات الأطفال مسـتوى الدخـل المتوسـط للأسر ، وأن تعمل المجلات بإستمرار على خفض أسعارها لتوسـيع قاعدة مشاركة القراء.
- ينبغى عدم زيادة حجم الإعلانات والدعاية التجارية بمجلات الأطفـال عن حد معين حتى لا يطغى على المحتوى المقدم للأطفال فى نفـس الوقت إستخدام هذه الإعلانات بأشـكال وأسـاليب تجـذب الأطفـال وتساعدهم على المشاركة .
- ينبغى أن تسعى مجلات الأطفال لتنمية المشاركة الإيجابيـة للأطفـال بإتاحة الفرص لنشر وتشجيع إنتاج الأطفال الموهوبين فنيا أو شـعريا أو غير ذلك .
- ينبغى أن تقوم كل مجلة من مجلات الأطفال بمراعاة المرحلة العمريـة للأطفال الموجهة إليهم المجلة .
- ينبغى زيادة المساحة المخصصـة للقصـص والمغـامرات الخاصـة بالأطفال داخل مجلات الأطفال مع مراعاة إستثمار هذه القصص فـى نشر القيم المرغوب فى تدعيمها لدى الأطفال .

ثانيا : التوصيات والمقترحات الخاصة بمجلة علاء الدين :

يمكن أن تتضمن التوصيات والمقترحات الخاصة بمجلة علاء الدين مجموعة من المقترحات والتوصيات التى ينبغى التأكيد على وجودها كما هى، ومجموعة أخرى ينبغى زيادتها ، ومجموعة أخرى ينبغى الإقلال منها وفقا لما يلى:

أ- مجموعة التوصيات والمقترحات لموضوعات ينبغى الحفاظ عليها :

- ينبغى المحافظة على شكل ورونق مجلة علاء الدين لتظل دائما ذات غلاف مشوق وطباعة واضحة وورق جيد وإخراج متميز .
- ينبغى المحافظة على ما تعرضه المجلة من موضوعات ثابتة مثل موضوعات "نادى الرسامين والمواهب " ، " ومجلة حز فزر " ، وصفحات " اصنعها بنفسك" ، " والشاطر عمر وأخته سمر" ، " وأنبياء الله" .
- ينبغى المحافظة على ما تتيحه المجلة من فرص أمام الأطفال لمشاركتهم من خلال المعلومات و الطرائف ونشر صورهم وأسمائهم كأصدقاء للمجلة وغير ذلك .

ب- مجموعة التوصيات والمقترحات لموضوعات تحتاج لإعادة نظر فيها .

- ينبغى إعادة النظر فى بعض الموضوعات الثابتة التى تبين عدم اهتمام الأطفال بقراءتها إما لصعوبتها أو لطريقة عرضها مثل " موسوعة علاء الدين " ، " عالم الكمبيوتر ".

- ينبغى إعادة استغلال الصفحات المخصصة للمعلومات والعلوم وإعادة عرضها بأسلوب أكثر تشويقا للأطفال .

- ينبغى إعادة النظر فى حجم وكثافة الإعلانات وأسلوب عرضها بالنسبة للأطفال .

جـ- مجموعة التوصيات والمقترحات الخاصة بموضوعات ينبغى زيادة صفحاتها فى محتوى المجلة:

- ينبغى زيادة عدد الصفحات المخصصة لمغامرات الأطفال المسلسلة فى حلقات .

- ينبغى زيادة عدد القصص المتضمنة داخل محتوى المجلة .

- ينبغى زيادة عدد الصفحات التى تساعد الأطفال على المشاركة الإيجابية .

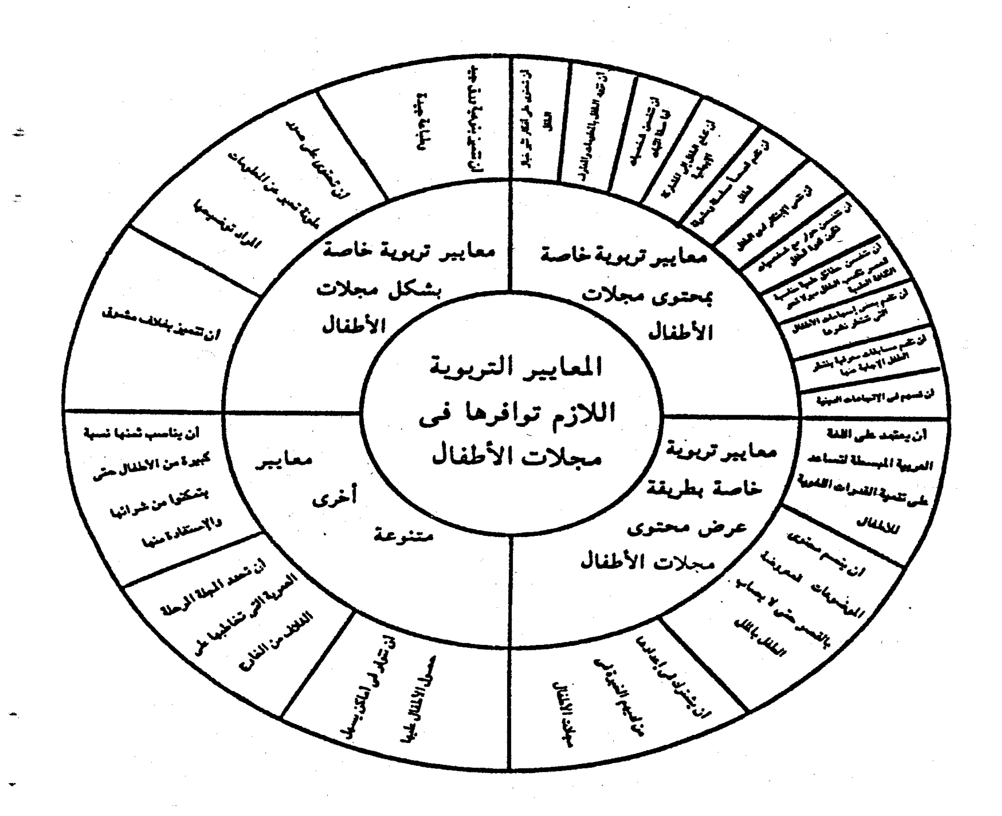
ثالثا : بعض الدراسات المقترحة :

هناك مقولة ترى أن البحث الجيد هو الذى يفتح الباب لبحوث أخرى والبحث فى مجال الطفولة يعطى الفرصة لنمو بحوث أخرى ، والباحثة توصى بإجراء بعض الدراسات مثل :

- دراسة عن مدى انتشار مجلات الأطفال بين الريف والحضر .

- دراسة عن أهم مجلات الأطفال انتشارا بين الأطفال وفق المستويات الاجتماعية المختلفة .

- تحليل محتوى مجلة علاء الدين لتوضيح مدى مناسبتها لحاجات الأطفال واهتماماتهم ، ولقيم المجتمع .



شكل رقم (١)

يوضح أهم المعايير التربوية اللازم توافرها فى مجلات الأطفال

مراجع البحث

1- Bee (Helen) ;The Developing child, Fourth Edition, Harper, Row, publishing, INC, New York, 1985, P. 301

٢-زين العابدين درويش :"تنمية التفكير الخلاق " رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ١٩٧٨

٣-كافية رمضان :" تقويم قصص الأطفال في الكويت " ، الكويت ، مطبعة الحكومة ، ١٩٧٨

٤- هدى محمد قناوى :" دراسة تحليلية لمحتوى مجلات الأطفال فى مصر"، دراسات تربوية ، الجزء الأول - عالم الكتب - القاهرة ، نوفمبر ١٩٨٥ ، ص ص٨٧ :١٢٠

٥-حسن شحاته : قراءات الأطفال ، ط٢ الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ١٩٩٢ ، ص ص ٨٧ :١١٦

٦-كافية رمضان:كتب الأطفال فى الكويت " دراسة ميدانية" مجلة رسالة الخليج العربى ، المملكة العربية السعودية ، العدد ٢٧ ، السنة ٩ ، ١٩٨٨ ، ص ص ٢٩: ٩٥

٧-كافية رَمضان :صحافة الطفل ومجلات الأطفال فى الكويت ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٥٦، السنة ١٤، أكتوبر ١٩٨٨ ، ص ص١٧ : ٤٤

٨-حسن شحاته : قراءات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ٥٧ : ٥٨

٩- ليلى عبد المجيد :" نحو صيغة لمجلة أطفال عربية تتوجه للطفل العربي في المستقبل المتوسط ، دراسة مقدمة لمؤتمر الطفل وأفاق القرن الحادي والعشرين ، المركز القومي للبحوث الإجتماعية الجنائية ، القاهرة ١٩٩٣ ، ص ص ٨٥ : ١٠٣

١٠- رشدى أحمد طعيمة : دور أدب الأطفال في إشباع حاجاتهم النفسية، ندوة تربية الطفل - كلية التربية جامعة عين شمس ، ٣-٧ مارس ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ص٤:٥٣

11-Anderson and Lapp. Language skills in Elementary Education, third Eition Macmillan puplishing Co., INC, New York 1979. P. 69

١٢- عيد على حسن الخفاق وأميرة عبد الحسين عبودة : تجربة صحافة الأطفال في العراق حلقة بناء الطفل في الخليج العربي - بناء للمستقبل العربي ، البصرة ١٩٧٩ ، ص ١٠

١٣- هادى نعمان الهيتى : ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة ، رقم ١٢٣ ، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والأدب ، الكويت ، مارس ١٩٨٨ ، ص ص ١٥٨ :١٥٩

١٤- عبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال - دراسة وتطبيق ، دار الشروق ، عمان - الأردن ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣

١٥- مفتاح محمد دياب : مقدمة في أدب الأطفال ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية ، ١٩٨٥ ، ص ص ١٦ : ١٨ .

١٦-جمال أبو ريه : ثقافة الطفل العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٢٢

١٧-على الحديدى : في أدب الأطفال ، ط٢ ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٤٩

18-Rudman (M.K.); Children's Literature, " An issues Approach, D.C. Heath and company, Lexington, 1979, P. 153

19-Karlin (R.) : Teaching Elementary Reading, Principles and Strategies, Harcourt Brace jovanovich, INC. New York; 1980, P. 12

20-Lonsdale (B.J) & Mackintosh (h.k); Cildren Experince Literature, Random House, 1973. P. 409

٢١- حسن شحاته : قراءات الأطفال ، مرجع سابق ص ص ١١٠ : ١١١

٢٢- أحمد سويلم : التربية الثقافية للطفل العربي ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، ١٩٩١، ص ٦٧

٢٣- توماس ليكونا : أربعة أساليب لتدعيم نمو الشخصية عند الأطفال ، ترجمه أحمد شفيق الخطيب ، الثقافة العمالية ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، العدد ٢٤٦. السنة الثامنة ، مايو ١٩٨٩ ، ص ٤٧

٢٤- فؤاد أبو حطب ، آمال صادق :علم النفس التربوي ، ط٢ ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠ ، ص ص ٤٦٧ : ٤٦٨

25-25-Rudman (M.K) :.Op. Cit. P. 4

٢٦- هدى محمد قناوى : الطفل تنشئته وحاجاته ، ط٢ ، الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٩١ ص ص ١٤١ : ٢٢٠

٢٧- أحمد عبد الله أحمد - فهيم مصطفى محمد : الطفل ومشكلات القراءة ، ط٢ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١٤٤

28-Beveridge (M.) and Brierley (C.); Classroom Constructs an Interpretive Approach to young children's Language, Children tinking through Language, First Edition, Edward Arnold (Pubishors), 1982, P. 150 .

٢٩- حسن شحاته : القراءة ، معالم تربوية ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ ص ص ٢٤ - ٢٥

٣٠- مجلة علاء الدين الأعداد رقم ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١

٣١- مجلة علاء الدين العدد رقم ٢٩

٣٢- مجلة علاء الدين العدد رقم ٢١

٣٣- مجلة علاء الدين الأعداد ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

٣٤- مجلة علاء الدين العدد رقم ٣١

٣٥- مجلة علاء الدين العدد رقم ٣٢

٣٦- مجلة علاء الدين العدد رقم ٣٣

الدراسة الثالثة

التعليم وعمالة الأطفال فى المجتمعات الحرفية

دراسة خاصة بمحافظة دمياط *

---

* – نشرت هذه الدراسة فى مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس – العدد الثامن عشر – الجزء الثاني – ١٩٩٤ .

مقدمة :

إن أى مجتمع يهدف إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة للرفع من مستوى الحياة سعيا لتحقيق الرفاهية الاجتماعية لأبنائه لابد أن يعطى الطفولة حقها ، وأن يتولاها بالعناية والرعاية اللازمة لها [١]

فالأطفال هم بالفعل مرآة المجتمع، فمن خلال الأطفال يستطيع أى مجتمع أن يرى كيف يمكن أن تكون عليه صورته مستقبلا [٢] لأن أطفال اليوم هم رجال ونساء المستقبل الذين سيكون لهم التأثير في توجيه مجتمعهم والتسليم بهذه الحقيقة يقتضي ضرورة التخطيط الشامل المتكامل لرعاية وتربية الأطفال .

فتربية الأطفال هي تربية للشعب فى المستقبل ، وتربية الشعب تعني إقامة مشروعات لمائة عام أو أكثر، أما تنمية الإمكانات المادية فهي إقامة مشروعات لأعوام قليلة ، فإن زرعت شجرة حصدت عشرة أضعاف، أما إذا ربيت شعبا فإنك تحصد مائة ضعف [٣]

ولذا فإنه من الضروري تربية الأطفال وحمايتهم من المخاطر والمشكلات التى تهدد حياتهم وتؤثر في مستقبلهم و تحد من قدراتهم. حيث يتأثر نمو الطفل و أمانة جسديا وعقليا واجتماعيا وسلوكيا وتعليميا بما يواجهه ويتعرض له من تلوث وضوضاء وحياة اجتماعية واقتصادية صعبة .

ومن المشكلات التى يتعرض لها الطفل المصرى وتؤثر فى أمنه وأمانة مشكلة تشغيل الأطفال فى سن مبكرة في أعمال قد تعرضهم للكثير من المخاطر والأخطار بالإضافة إلى حرمانهم من التعليم بتسربهم من المدارس من خلال الأعمال التى يقومون بها.

ومن الملاحظ أن ظاهرة عمالة الأطفال فى مصر قد تزايدت تزايدا واضحا[٤] بالرغم مما تتعرض له مصر من البطالة ، فأصحاب الأعمال والحرف يفضلون تشغيل الأطفال لعوامل عدة ، وتدل الإحصاءات على إن أعداد الأطفال الذين يعملون وسنهم فى المرحلة العمرية بين (٦-١٢) سنه قد تزايدت من ٢٦٥,٤٠٠ عام ١٩٧٤ لتصل إلى ١,٠١٤٣٠٠ عام١٩٨٤ بنسبة نمو تصل إلى ٣,٨ضعف فى خلال عشر سنوات، ثم تتزايد الأعداد فى خلال عامين لتصل إلى ١,٤ مليون طفل عام ١٩٨٦ بنسبة نمو ٣٨%[٥]

ومجتمع محافظة دمياط من المجتمعات الحرفية التي تظهر فيها هذه المشكلة بوضوح حيث تتزايد أعداد ورش الحرفيين وتتنوع ، فأعداد الورش تتخطى ٢٣٠٠٠ ورشة والحرف تتنوع لتصل إلى أكثر من خمسين حرفة ، إلا أن أهم هذه الحرف وأكثرها أنتشاراً هي الورش المتعلقة بالموبيليا ، وهذه الورش تستعين جميعها بالأطفال في محاولة لسد العجز في العمالة التي تحتاجها وكذلك في محاولاتها لتدريبهم وتشغيلهم داخل هذه الورش ، وهى ان كانت تقوم بتعليم الأطفال حرفة معينة وتدربهم عليها إلا أنها تخالف بهذا قانون العمل في الدولة والذي يمنع تشغيل وتدريب الصبية على العمل قبل بلوغهم اثني عشرة سنة [٦] .

ولما كان تشغيل الأطفال في الورش يعرضهم للكثير من الأخطار ويحرمهم من مواصلة تعليمهم داخل المدارس وتربيتهم التربية المناسبة كان من الضروري إخضاع هذه الظاهرة للدراسة والبحث للتوصل إلى حجم عمالة الأطفال في المجتمع الدمياطي وأهم الأسباب التي تؤدى إلى التحاق هؤلاء الصبية بالعمل مبكرا والتعرف على طبيعة عملهم داخل الورش ومدى تعارضه مع ما ورد بقوانين عمالة الأطفال في مصر ، والتوصل إلى كيفية الحد من انتشار هذه الظاهرة وكذلك محاولة تحقيق الحد الأدنى من الحقوق التعليمية والتربوية الواجب توفيرها للأطفال الذين يعملون بالورش .

تحديد المشكلة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- ما حجم الأطفال الذين يعملون في المجتمع الدمياطي - المتسربين من مدارس التعليم الأساسي بدمياط - الذين يعملون إلى جانب التعليم - الذين يعملون ولم يلتحقوا بالتعليم ؟

٢- ما أهم الأسباب التي أدت إلى التحاق هؤلاء الصبية بالعمل مبكرا؟

٣- إلى أي مدى يتعارض واقع تشغيل الأطفال بورش محافظة دمياط مع ما ورد بقوانين عمالة الأطفال ؟

٤- ما أهم المقترحات التي ينبغي اتباعها لتوفير الحماية والأمن والأمان بالنسبة للأطفال العاملين ؟

٥- ما أهم المقترحات التي يمكن أن تحد من ظاهرة تشغيل الأطفال في المستقبل ؟

أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من معالجتها لمشكلة هامة تواجه المجتمع الدمياطي وتنعكس آثارها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالمحافظة وعلى مستقبل القوى العاملة بالمحافظة ومستوى العمالة بها ، وعلى وجه الخصوص مستوى العمل الحرفي الذي تتميز به المحافظة ، وهي مشكلة التحاق الصبية صغار السن بالعمل الحرفي وتسربهم من مدارس التعليم الأساسي بحلقتيه دون حصولهم على الحد الأدنى من التعليم .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

- التعرف على حجم الأطفال الذين يعملون سواء كانوا متسربين من مدارس التعليم الأساسي بدمياط أو يعملون إلى جانب التعليم ، أو يعملون ولم يلتحقوا بالتعليم . وذلك لمواجهة نقص الإحصاءات المتعلقة بذلك .
- التعرف على أهم الأسباب الكامنة خلف التحاق الأطفال في سن مبكرة بالعمل الحرفي وتسربهم من المدارس بمحافظة دمياط .
- التوصل إلى أهم المقترحات التي يمكن أن تحد من انتشار ظاهرة تشغيل الأطفال وتحقيق الأمن والأمان لمن يعملون منهم .

حدود الدراسة :

تقتصر حدود الدراسة على محافظة دمياط لدراسة التعليم وظاهرة عمالة الأطفال في المجتمعات الحرفية .

منهج الدراسة :

يعد المنهج الوصفي من أفضل المناهج التي تتناسب وطبيعة البحث الحالي لذا استخدم لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بعمالة الأطفال في دمياط . وفي نطاق المنهج الوصفي استخدمت الباحثة المقابلات الشخصية للتعرف على واقع عمالة الأطفال في محافظة دمياط .

مصطلحات الدراسة :

صاحب العمل : يعرف قانون العمل " رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ " صاحب العمل على أنه كل شخص طبيعي أو اعتباري يستخدم عاملا أو أكثر لقاء أجر .

العامل : كل شخص طبيعي يعمل لقاء أجر لدى صاحب عمل وتحت إدارته أو إشرافه .

خطة السير في الدراسة :

هذه الدراسة ترتبط بميدان أحداثها ارتباطا كبيرا وهي وإن كانت تتناول عمالة الأطفال في القطاع الحرفي إلا أنها قد تكون الأولى على المستوى الإقليمي على محافظة دمياط ولذا فإن إطارها النظري نبع من القوانين والتشريعات والوثائق التي تنظم عمالة الأطفال في مصر وتقدم لهم الحماية القانونية التي سنتها الدولة لتنظيم تشغيل هؤلاء الصغار .

وكان من الضروري التعرف على واقع العمل الحرفي في المحافظة فلجأت الباحثة إلى بعض الأماكن الحكومية للوصول إلى حصر شامل لأعداد الورش ومن يعملون بها. مثل القوى العاملة ، والضرائب ومركز المعلومات

بالمحافظة كما كان من الضروري تحديد مجموعة مقننة من التساؤلات التي ينبغي طرحها على عناصر عملية تشغيل الأطفال ، ومن يرتبطون بها وأهم هذه العناصر أصحاب الورش وأسر الأطفال ، والأطفال الذين يعملون وتمحورت أسئلة اللقاءات حول الأسباب التي أدت إلى تشغيل الأطفال والإيجابيات والسلبيات المتعلقة بهذه الظاهرة وكيفية الحد منها ثم أهم المقترحات المتعلقة بهذه الظاهرة .

وللإجابة عن تساؤلات الدراسة ستقوم الباحثة بما يلي :

* **للإجابة عن السؤال الأول الخاص بتحديد حجم الأطفال في المجتمع الدمياطي ستقوم الباحثة بما يلي :**
  - حصر أعداد الورش بمحافظة دمياط
  - حصر أعداد الطلاب المتسربين بمحافظة دمياط .
  - الربط بين أعداد عمالة الأطفال وأعداد المتسربين في المحافظة .
* **للإجابة عن السؤال الثاني الخاص بأهم الأسباب التي أدت إلى التحاق هؤلاء الصبية بالعمل مبكرا ستقوم الباحثة بما يلي :**
  - القيام ببعض المقابلات الشخصية لعينة من :
  - أسر الأطفال الذين يعملون .
  - أصحاب الورش
  - الأطفال العاملين
* **للإجابة عن السؤال الثالث الخاص بمدى التعارض بين واقع عمالة الأطفال بمحافظة دمياط وما ورد بقوانين العمل المنظمة لذلك ، ستقوم الباحثة بما يلي :-**

- الاطلاع على القوانين والوثائق المنظمة لعمالة الأطفال في مصر .
- عمل مجموعة من المقابلات الشخصية مع أصحاب الورش بالمحافظة للتعرف على طبيعة الأعمال الحرفية في محافظة دمياط وطبيعة عمل الأطفال داخل الورشة وساعات عملهم .
- وضع إطار تنظيمي يقارن بين ما ينبغي أن يكون عليه عمل الأطفال وفق القانون المنظم لذلك وبين ما تسير عليه عمالة الأطفال في ورش دمياط .
- للإجابة عن السؤال الرابع والخامس والخاصين بأهم المقترحات التي ينبغي اتباعها لمواجهة الآثار الناتجة عن تشغيل الأطفال فستحاول الباحثة الاستفادة من الجزء النظري والجزء الميداني بالدراسة وتقدم مجموعة من المقترحات والتوصيات .

وتكون خطة السير في الدراسة على النحو التالي :

أولا : دراسة الواقع الحرفي للمجتمع الدمياطي .

ثانيا : التسرب وعمالة الأطفال في محافظة دمياط .

ثالثا : دراسة ميدانية تتضمن بعض اللقاءات الشخصية مع أصحاب الورش وأسر الأطفال والأطفال العاملين .

رابعا : وضع إطار تنظيمي يقارن بين ما ينبغي أن يكون عليه عمل الأطفال وفق القانون وبين واقع عمالة الأطفال في ورش محافظة دمياط .

خامسا : التوصيات والمقترحات لعلاج الوضع الحالي لعمالة الأطفال في محافظة دمياط وتوصيات للحد من عمالة الأطفال في المستقبل .

الدراسات السابقة :

مع تزايد الاهتمام بالطفولة وقضاياها المختلفة تنوعت الدراسات والبحوث التي تناولت مجالات متعددة للطفولة إلا أن الدراسات المتعلقة بظاهرة عمالة الأطفال تعد قليلة ومحدودة للغاية ومن هذه الدراسات :

– دراسة عام ١٩٨٦ قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر مع منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسف) والتي تناولت دراسة ظاهرة عمالة الأطفال للوقوف على العوامل التي تسهم في أحداث هذه الظاهرة والأسباب التي تعمل على تزايدها والآثار التي يسفر عنها عمل الطفل في سن مبكرة ، وقد قامت المنظمتان بعقد ندوة علمية لتبادل الآراء حول ظاهرة عمالة الأطفال صيغت في تقرير في عام يوليو ١٩٨٦ (٧) . وكان من أهم توصيات هذه الندوة توصية بإجراء دراسات ميدانية عن عمالة الأطفال .

- الدراسة الثانية أجريت في ١٩٩١ تناولت عمالة الأطفال في مصر (٨) تمت بالتعاون بين المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال وتناولت الخلفية الأسرية للأطفال العاملين والأبعاد النفسية والصحية لظاهرة عمالة الأطفال واقترحت برنامجا لرعاية الأطفال العاملين.

- دراسة ناهد رمزي ١٩٩١ عن عمالة الأطفال في مصر منظور متعدد الأبعاد (٩) وقد أرجعت عمالة الأطفال إلى الظروف المعيشية (الصحية والغذائية والإسكان والمواصلات) التي تحياها بعض الأسر والتي تنعكس كلية

على صحة الأطفال وعلى أدائهم في النظام التعليمي مما يدفع إلـــى تكـرار الرسوب أو الانقطاع أو التسرب خاصة بين الإناث اللاتي يستعان بهن فـــي المساعدة المنزلية أو في القيام بأعمال تزيد من دخل الأسرة .

- دراسة علا مصطفى ١٩٩٣ بعنوان الأطفال العـــاملون الحـاضر والمستقبل (١٠) وقـد وضعـت بعـض المؤشرات للتعـرف علـى وضـع بعض الأطفال العاملين في مصر وطالبت جميع المهتمين بالطفولة بالاقتحـام الجرئ لهذه المشكلة ومناقشتها على كافـة المستويـات لأنهـــا قضيــة معقدة ومتشابكة .

تعليـق :

إنخفضت أعداد الدراسات التي تتناول عمالة الأطفال في الدول المتقدمـة انخفاضا ملحوظا وقد يرجع ذلك إلى انخفاض تشــغيل الأطفـال انخفاضـا واضحا بعد التطور الاقتصادي والتكنولوجي الواضح بالدول المتقدمة ورغـم أن المجتمع المصري يعاني من ظاهرة البطالة إلا أنه يعـاني مـن ظـاهرة تشغيل الأطفال أيضا .

ورغم انتشار هذه الظاهرة إلا أنه من الملاحـــظ أن الدراســات التــي تناولتها هي دراسات أعدادها قليلة بالنسبة لحجم الظـــاهرة وتأثيرهـا علـى المجتمع ، وإذا كانت الدراسات السابق الإشارة إليها قد تناولت عمالة الأطفـال على المستوى القومي إلا أنها لم تتطرق لدراســة الظـاهرة ميدانيـا علـى المستوى المحلي ، ودمياط من المجتمعات المحلية التي تبدو بها هذه المشـكلة بوضوح وتحتاج لدراسة .

أولا : الواقع الحرفي للمجتمع الدمياطي :

مقدمـــة :

لا شك أن خصوصية المجتمع الدمياطي وظروفه الاجتماعية قد أسهمت في تشكيل نوعية الحياة الحرفية به منذ زمن بعيد فحين أغلق ميناء دمياط منذ أكثر من ألف عام نتيجة للحملات الصليبية المتعددة لجأ أبناء هذا الإقليم إلى الأعمال الحرفية لتعويض ما كانوا يتمتعون به من دخل ناتج عن التجارة التي كانوا يشتغلون بها في وجود الميناء ونتج عن ذلك تزايد شهرة المجتمع الدمياطي في الكثير من الأعمال الحرفية فكان هناك صناعة الجبن الدمياطي والحلويات والموبيليا وغيرها من الأعمال التي اشتهر بها المجتمع الدمياطي دون غيره .

وسيتناول هذا الجزء واقع المجتمع الدمياطي وعدد الورش في محافظة دمياط ونوعيات العمالة المنتشرة في المحافظة - ومدى الحاجة لتشغيل الأطفال وكذلك واقع العمل في الورش من الداخل ثم ارتباط الورش بمعارض الموبيليا وعلاقة ذلك بضرورة تعلم الأطفال للحرفة حتى وهم أبناء أسر ثرية .

عدد الورش في محافظة دمياط والأطفال الذين يعملون بها :

تتنوع ورش الحرفيين على مستوى محافظة دمياط تنوعا كبيرا لتصل إلى أكثر من خمسين حرفة تضم آلاف الورش إلا أنه يمكن الإشارة إلى وجود أعداد كبيرة من ورش معينة دون غيرها ، هذه الأعداد تميز العمالة الحرفية فيمحافظة دمياط مثل نجار الموبيليا وحرفة شق الأخشاب والأيمجي والأشرجي والمنجد وغيرها من الأعمال الحرفية التي تتعلق بأعمال الموبيليا

وذلك بالإضافة إلى معامل منتجات الألبـــان ومعـــامل صناعـــة الحلويـــات ومصانع الأحذية ، وغير ذلك من الأعمال التي تشتهر بها محافظة دمياط .

هجرة العمالة الفنية المدربة على العمل الحرفي بمحافظة دمياط ومـدى الحاجة لتشغيل الأطفال :-

والمتتبع لهيكل العمالة في الورش الحرفية بمحافظة دمياط يلحظ عجـــزا مطردا في تغطية حاجات هذه الورش من القوى العاملة وقد يكـــون لـــهجرة الفنيين العاملين في هذه الورش أثر كبير حيث تعرضـــت محافظـــة دميـــاط لموجات هجرة متنوعة بدأت بهجرات للعمل في لبنان في أوائـــل السبعينات وكانت هذه الهجرة في أغلبها مكونة من العمال الفنييـــن لقطـــاع الموبيليـــات وتلاها موجة هجرة أخرى إلى سوريا والعراق وذلك بعد الحـــرب الأهليـــة اللبنانية وفي الوقت الحالي يهاجر الكثير منهم إلى تونس والمغـــرب للعمـــل أيضا في قطاع الموبيليات .

ومع هذه الهجرات تتعرض الورش لعجز واضح في الحرفييـــن . كمـــا تسببت هذه الهجرة في زيادة أجور العمال المهرة الذين لـــم يـــهاجروا ممـــا اضطر أصحاب العمل إلى تشغيل الأطفال ومحاولة تدريبهم في مجال العمـــل الحرفي بالموبيليا .

وهناك سبب آخر من أسباب نقص أعداد الحرفيين بالورش وهو بســـبب يرتبط بالقطاع الخاص في العمل فحين يكتسب الصبي مـــهارة العمـــل فـــي ورشته يبدأ البحث عن ورشة خاصة بعيدا عمن علمه فيبدأ البحث عن عـــامل جديد صاحب العمل الأول وصاحب الورشة الجديدة وعادة مـــا يكـــون هـــذا العامل الجديد من الصبية الصغار .

طبيعة الأعمال الحرفية بدمياط وانخفاض المستوى التكنولوجي بها :

من المعروف أن هناك ارتباطا سلبيا بين زيادة أعداد العمالة وارتفاع المستوى التكنولوجي للحرفة فكلما ارتفع المستوى التكنولوجي المستخدم لحرفة معينة كلما انخفضت الأعداد المطلوبة من العمال وكلما تزايدت الحاجة إلى بعض العمال المهرة وتناقصت الحاجة إلى العمال الأميين أو إلى حاجة العمل لتشغيل الأطفال .

ولا تزال ورش محافظة دمياط تستخدم تكنولوجيات مبسطة وهي إن كانت تؤمن بالتخصص الدقيق لأعمال الموبيليا حيث تتعدد الورش ويتعدد معها حجم الأعمال التي تقوم بها كل ورشة . فهناك من الورش من يعمل في أعمال حجرة النوم ، وهناك من يعمل في حجرة الصالون أو السفرة ، كما أن هناك ورشا عليها تحويل الخشب إلى حجرات ثم ورش أخرى تقوم بدهان هذه الحجرات وأخرى تمدها بالزجاج وغير ذلك .

ورغم التقسيم الواضح للعمل في دمياط إلا أن هناك سمة تبدو منتشرة في المحافظة وهي استخدام معظم هذه الورش لتكنولوجيا مبسطة غير معقدة تجعل من السهل على أصحاب العمل تدريب الأطفال للعمل في إحدى جوانب هذه الحرفة كعامل مساعد للأعمال التي يقومون بها بأجر منخفض نسبيا إذا قورن بأجر العامل الفني المدرب .

تشغيل الأطفال بالورش الحرفية بدمياط (سن التشغيل واختيار الورشة) :-

بالرغم من أن قانون العمل يمنع تشغيل أو تدريب الصبية على العمل قبل بلوغهم اثنتي عشر سنة إلا أنه وجد أن الأطفال في المجتمع الدمياطي يلتحقون بالعمل مبكرا فكان متوسط سن بدء التحاقهم بالعمل مبكرا فكان

متوسط سن بدء التحاقهم بالعمل بين السادسة والثامنة وقد ساعد على هذا تزايد أعداد الورش بالمحافظة وحاجة كل صاحب ورشة إلى طفل أو اثنين لمساعدتهم وتلبية احتياجاتهم في أثناء العمل داخل الورشة .

وفي معظم الأحيان تختار الأسرة العمل الذي تراه مناسبا للطفل ويتحكم في نوعية العمل قرب الورشة من منزل الطفل حيث أن الأسرة تفضل التحاق طفلها بعمل قريب ويساعد على هذا الانتشار الورش في كل مكان بمدينة دمياط .

وفي بعض الأحيان يكون اختيار نوعية العمل مرتبطا بأسر وعائلات معينة فالنجار يحرص على أن يجمع حوله أطفاله وأطفال أقاربه ليعملوا معه وكذلك باقي الحرف الأخرى .

وساعد على انتشار عمالة الأطفال قرب بعض القرى من مدينة دمياط وقد حرصت الأسر في القرى على إلحاق أبنائها بالأعمال الحرفية في مدينة دمياط التي تدر عائدا أكبر بكثير من تشغيل الأطفال في الأعمال الزراعية بتلك القرى .

بل إن الأمر قد تعدى ذلك إلى انتشار ورش الموبيليا داخل قرى دمياط وأصبحت القرية تستخدم الكهرباء وبعض أعمال البنية الأساسية في أعمال إنتاجية دون غيرها من قرى جمهورية مصر حيث تستخدم هذه الموارد كسلع استهلاكية فقط ولقد كان من نتيجة هذا العمل أن انخفض حجم الهجرة من ريف دمياط إلى المدينة الرئيسية بدمياط وأصبحت القرية تتسم بطبيعة حضرية أكثر منها ريفية .

ولقد كان للأسباب السابق ذكرها عدم تعرض الطفل للشعور بالاغتراب أو الرفض للعمل الحرفي لأن طبيعة العمل الحرفي في مجال الموبيليات ليس به من الأخطار مثل ما يحدث في الورش الأخرى كالكهرباء مثلا فتزايدت أعداد الأطفال الذين يلتحقون بهذا العمل وتزايد معها عدد الورش بالمحافظة .

وذلك على الرغم من أن معظم ورش النجارة وغيرها انتشرت في شوارع جانبية وحارات ضيقة بمدينة دمياط . كما أن هذه الورش قد لا تكون من الاتساع مما يكفي للتهوية الجيدة .

والطفل الذي يلتحق بورشة للعمل بها لم يتعاقد مع صاحب الورشة ولم تستخرج له بطاقة عمل ولذلك نجد أن صاحب العمل يفضل تشغيل الأطفال لأنه لا يقوم بالتأمين الاجتماعي عليهم بصفتهم عمال كما أن الأطفال أجرهم منخفض نسبيا عن العامل الكبير .

وذلك على الرغم من أن قانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ (في المادة ١٤٣) طلب من كل صاحب عمل يستخدم حدثا أن يمنحه بطاقة يثبت أنه يعمل لديه وتختم من مكتب القوى العاملة المختص .

طبيعة عمل الطفل داخل الورشة وساعات العمل والأجر :-

يكلف الأطفال في ورش النجارة وغيرها بالأعمال الخفيفة مثل تنظيف الورش التي يعملون بها وتنظيف أمام الورشة وعليهم حمل الكثير من الأخشاب من الورشة إلى أماكن شق الخشب وإعادتها مرة أخرى إلىالورشة وعليهم إحضار المشروبات والطلبات إلى صاحب الورشة والعمال الأكثر حرفية ، وعليهم تعلم بعض الأعمال الحرفية الخاصة بالورشة ومساعدة

صاحب العمل فيها ويتزايد حجم قيامه بهذا العمل مع الوقت ، ومـــع إتقانـــه للعمل الحرفي يقل مطالبته بالأعمال الأخرى الخفيفة وعمل الطفل فـــي هـــذه الورش لا يعرضه للكثير من إصابات العمل مثل الورش الأخـــرى كـــورش صناعة الزجاج وغيرها .

وإن كانت حوادث الإصابات هذه قد تزايدت عقب لجوء بعض الـــورش إلى الميكنة وخاصة ماكينات شق الأخشاب وغيرها .

ويبدأ يوم العمل بذهاب الطفل إلى موقع الورشة التي يعمل بـــها وهـــي عادة بالقرب من سكنه ويبدأ غالبا العمل في الثامنة صباحا وحتـــى الواحـــدة ظهرا ثم الثالثة ، حتى الخامسة مساء في فصل الشتاء والسادسة أو الســـابعة في فصل الصيف .

ويأخذ الطفل وقتا للراحة وتناول طعامه بين ساعات العمل تتحدد وفقـــا لطبيعة العمل وعادة تكون بين الواحدة والثالثة يرجع بعدها الطفل لاســـتئناف العمل . ومن الواضح أن هناك حرصا واضحـــا علـــى احـــترام الأجـــازات الأسبوعية حيث يعمل الطفل ستة أيام في الأسبوع ويـــأخذون يـــوم الجمعـــة راحة أسبوعية . ويأخذ الطفل أجره في نهاية كل أسبوع يوم الخميس ويتســـم العمل في هذا اليوم بأن الطفل يعمل نصف يوم فقط حيث يأخذ أجـــره عـــن الأسبوع ويترك العمل في موعد الغذاء .

ويتمتع الأطفال بأجازتهم الأسبوعية نظرا لوجود مبـــالغ ماليـــة معـــهم تساعدهم على ذلك أما أجازات الأعياد فهي تمتد لفترات طويلة قد تســـتغرق أسبوعين بعد العيد نظرا لارتباط صناعة الموبيليا بالأعياد .

ويتفاوت أجر الطفل من ورشة لأخرى تبعا لنوع الورشة التي يعمل بها الطفل وتبعا لإتقانه العمل فمثلا نجد أن الطفل في حدود سن (٨-١٢سنة) يأخذ ١٥ جنيها أسبوعيا بينما يتقاضى الطفل الذي أتقن بعض الأعمال الحرفية (٢-١٥) سنة ٢٥جنيها أسبوعيا وفي الأعياد يعطي صاحب الورشة للطفل عيدية لأنه يعامله معاملة الأب لأبنه .

وينفق الأطفال أجرهم على النزهة والحلوى والطعام وألعاب الفيديو جيم المنتشرة بالمحافظة والتي تجذب جميع الأطفال في هذه السن .

أما علاقة الطفل بصاحب العمل فهى علاقة تتسم بالمودة والروح الطيبة علاقة أب بأولاده الصغار يحبهم ويوجههم ويتعلمون منه الحرفة فهو انتهاج لأسلوب الصبينة.وتسود علاقات العمل روح التكامل الاجتماعي حيث يجامل صاحب الورشة عماله في المناسبات الاجتماعية ويعطيهم عيدية في كل عيد.

ثانيا : التسرب وعمالة الأطفال في محافظة دمياط :-

ينظر إلى التسرب على أنه انقطاع التلاميذ عن الانتظام والحضور إلى المدرسة بعد التحاقهم بها لأسباب غير أسباب الوفاة أو المرض سواء كان هذا الانقطاع في أثناء العام الدراسي أو من خلال صف من صفوف التعليم الأساسي ، ومجتمع مدينة دمياط من المجتمعات المدنية التي يرتفع فيها التسرب ارتفاعا واضحا وذلك بالمقارنة بمجتمعات المدن .

وهناك الكثير من الدراسات التي ناقشت أهم العوامل التي تؤدي إلى زيادة التسرب في المجتمعات حيث تقود العوامل الاقتصادية المسيرة في نمو التسرب دائما وإن كان ذلك لا ينفي وجود عوامل اجتماعية متعددة وأسباب وعوامل تعليمية أيضا .

ورغم أن البحث لا يسعى في هدفه الأساسي إلى معرفة العوامل والأسباب التي تؤدي إلى زيادة التسرب في المجتمع الدمياطي وخاصة أن هذا التسرب تختلف مكوناته عن التسرب في المجتمعات الأخرى إلا أن اللقاءات والمقابلات الخاصة التي أجريت في هذه الدراسة أعطت مؤشرات لمجموعات من العوامل قد ينفرد بها المجتمع الدمياطي وتؤدي إلى زيادة تسرب الأطفال به وإلى استيعاب أطفال المجتمعات المجاورة في الأعمال الحرفية المختلفة نظرا لزيادة حاجة الورش إلى المزيد من الأطفال .

ومن الملاحظات الغريبة التي لاحظتها الباحثة تزايد أعداد الأطفال الذين يفدون يوميا إلى مدينة دمياط في قطارات الصباح القادمة من الريف وقرى محافظة الدقهلية ودمياط .

وإن كان التسرب كظاهرة عامة تتطلب التصدي لها إلا أنه قد يكون الأساس في إمداد ورش دمياط بعمالة الأطفال ، فحين يعالج نظامنا التعليمي ظاهرة التسرب داخله فإننا في الحقيقة نكون قد عالجنا ظاهرة تشغيل الأطفال .

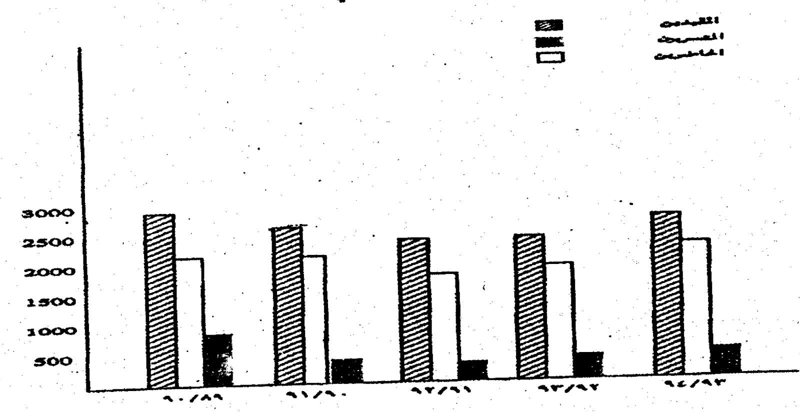
وقد قامت الباحثة بحصر أعداد المقيدين في التعليم الأساسي وفق آخر إحصاء في مديرية التربية والتعليم بمحافظة دمياط وكذلك حصر أعداد الحاضرين ثم قامت بحساب أعداد الطلاب المتسربين ونسبة التسرب والغياب كما يوضحها الجدول رقم (١)

جدول رقم (١)

يوضح أعداد الطلاب المقيدين والمتسربين في محافظة دمياط من ٨٩-١٩٩٤

العام	عدد الطلاب المقيدين	عدد الطلاب الحاضرين	عدد الطلاب المتسربين	نسبة الغياب والتسرب
٩٠/٩٨	٢٩٠٤١	٢١٢٥٧	٧٧٨٤	%٢٦,٨
٩١/٩٠	٢٦٦٧٥	٢١٨٥٥	٤٨٢٠	%١٨,١
٩٢/٩١	٢٣٨٢٧	١٩٧٤٨	٤٠٧٩	%١٧,٨
٩٣/٩٢	٢٣٩٦٧	١٩٧٦١	٤٢٠٦	%١٧,٦
٩٤/٩٣	٢٦١٥٦	٢١٥٤١	٤٦١٥	%١٧,٦
متوسط الغياب والتسرب				%١٩,٥٨

ومن الجدول السابق يمكن القول بأن إجمالي أعداد المتسربين في خمس سنوات من مرحلة التعليم الأساسي هو ٢٥٥٠٤ طفل في المرحلة العمرية ١٠-١٤ سنة كما يتضح في الشكل التالي :



شكل (١)

يوضح العلاقة بين أعداد الطلاب المقيدين والحاضرين والمتسربين فى محافظة دمياط من ٨٩ - ١٩٩٤

وإذا كان نسبة الغياب والتسرب في محافظة دمياط على مدى السنوات الخمس الماضية قد وصل إلى ١٩,٥٨% فإن ذلك يوضح بجلاء صعوبة الموقف حين نرى أن النسبة المئوية للأطفال الذين يتخلفون عن الدراسة في مصر بصفة عامة تصل إلى ١١% حسب ما ورد في تقرير البنك الدولي عن التنمية في العالم لعام ١٩٩٤(١٢) .

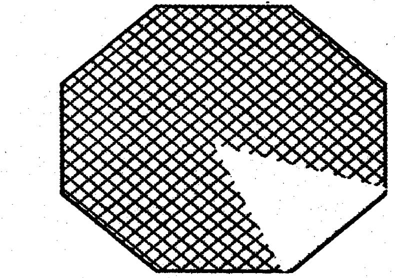
وقد حاولت الباحثة تحديد أعداد الأطفال الذين يعملون في ورش محافظة دمياط وواجهت صعوبات عديدة في حصر هذه الأعداد وتحديدها بدقة ، كما أن أعداد الأطفال الذين يعملون في الورش بتزايد ملحوظ إبان الأجازة الصيفية ويتناقص أيام العام الدراسي .

وإن كان ذلك لا يمنع من إمكانية الحصول على أعداد تقريبية من خلال معرفة وحصر أعداد الورش الموجودة بالمحافظة . ومن خلال المقابلات الشخصية التي قامت بها الباحثة مع أصحاب الورش تبين أن الحد الأدنى لعمالة الأطفال هي و طفل واحد بكل ورشة وأحيانا يوجد أكثر من طفلين بالورشة الواحدة .

وبحساب عدد الورش الموجودة بدمياط وفق آخر إحصاء (١٣)تبين أن عددها يتعدى ٢٣٠٠٠ ثلاثة وعشرون ألف ورشة موزعة على الحرف المختلفة للموبيليات وغيرها .

ومع أول فرض ينص علتى أن بكل ورشة طفل فإن يمكن القول بأن الحد الأدنى لعمالة الأطفال في محافظة دمياط ٢٣٠٠٠ ثلاثة وعشرون ألف طفل .

والشكل التالي يوضح عدد العاملين نسبة إلى أعداد المتسربين في خمس سنوات في محافظة دمياط وفقا للافتراض الأول .

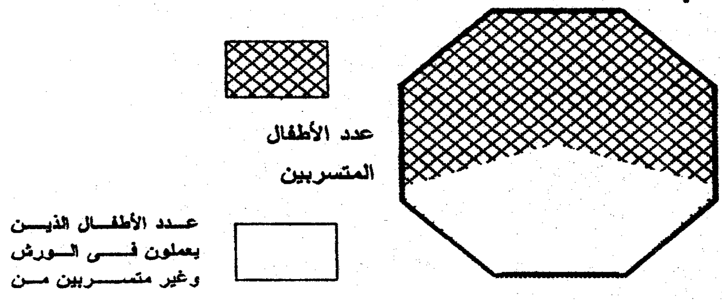


شكل (٢)

يوضح عمالة الأطفال في دمياط نسبة إلى أعداد المتسربين في خمس سنوات تبعا للافتراض الأول

أما إذا افترضت الباحثة أن بكل ورشة طفلين في المتوسط وهذا هو الافتراض الأقرب إلى الواقع ، كان أعداد الأطفال المشتغلين بالورشة يصل إلى ٤٦٠٠٠ستة وأربعين ألف طفل .

والشكل التالي يوضح أعداد الأطفال العاملين بالورش نسبة إلى المتسربين في خمس سنوات .



شكل (٣)

يوضح حجم عمالة الأطفال في محافظة دمياط نسبة إلى أعداد المتسربين تبعا للافتراض الثاني

وحيث أن أعداد الطلاب المتسربين ٢٥٥٠٤ طفل في خمس سنوات وأعداد عمالة الأطفال وفقا للافتراض الثاني ٤٦٠٠٠ طفل فإن الباحثة ترجع هذا الفرق إلى أعداد الأطفال الوافدة للعمل بدمياط أو الأطفال الذين يعملون وينتظمون بالدراسة .

وفيما يلي توضيح لعدد أطفال محافظة دمياط في المرحلة العمرية (٦-١٢سنة) ونسبتهم إلى العدد الكلي لسكان المحافظة - وتوزيع الأطفال في هذه المرحلة العمرية على مراكز المحافظة .

جدول رقم (٢)

عدد أطفال محافظة دمياط من (٦-١٢) سنة ونسبتهم إلى العدد الكلي حسب إحصاء ١٩٨٦[١٤]

العمر	ذكور	إناث	جملة
من سن ٦:١٢	٥٧٠٠٠	٥٢٠٠٠	١٠٩٠٠٠
جملة السكان حسب إحصاء ١٩٨٦	٣٧٩٠٠٠	٣٦٢٠٠٠	٧٤١٠٠٠
النسب المئوية	١٥%	١٤,٤%	١٤,٧%

جدول رقم (٣)

توزيع الأطفال من ٦-١٢ سنة على مراكز المحافظة[١٥]

قسم / مركز	ذكور	إناث	المجموع
مدينة دمياط	٦٠٠٠	٦٠٠٠	١٢٠٠٠
مركز دمياط	١٧٠٠٠	١٦٠٠٠	٣٣٠٠٠
عزبة البرج	٢٠٠٠	٢٠٠٠	٤٠٠٠
فارسكور	١٢٠٠٠	٩٠٠٠	٢١٠٠٠
كفر سعد	١٤٠٠٠	١٣٠٠٠	٢٧٠٠٠
الزرقا	٦٠٠٠	٦٠٠٠	١٢٠٠٠
المجموع	٥٧٠٠٠	٥٢٠٠٠	١٠٩٠٠٠

ويوضح الجدول رقم (٢) عدد الأطفال الذكور طبقا لتعداد ١٩٨٦ حيث يصل عددهم في محافظة دمياط بأكملها إلى ٥٧٠٠٠ طفل ذكر بالنظر إلى أن معظم ورش محافظة دمياط تتركز داخل مدينة ومركز دمياط وعدد الأطفال داخل مدينة دمياط ومركز دمياط يصل إلى ٢٣٠٠٠ طفل فإن ذلك يوضح أن معظم من يعملون في هذه الورش قد يكونون من خارج هذه المواقع حيث أن من يعملون في هذه الورش لن يقل عددهم عن عدد الورش المنتشرة بالمحافظة مع الأخذ في الاعتبار أن الورش لا تحتاج إلا للذكور فقط .

أما عن أعداد الأطفال في المرحلة العمرية (٦-١٢)سنة وفقا لآخر إحصاء فيوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (٤)

يوضح إجمالي عدد الأطفال بين (٦-١٢) مقدرا بالآلاف

السنة	بنين	بنات	جملة
١٩٨٩	٦٠,٧٥	٥٥,٥٨	١١٥,٣٣
١٩٩٠	٦٢,٤	٥٧,٢	١١٩,٦
١٩٩١	٦٤,٢	٥٨,٨	١٢١,٠
١٩٩٢	٦٦,١٥	٦٠,٣	١٢٦,٤٥
١٩٩٣	٦٨,١	٦٢	١٣٠,١

ثالثا: دراسة ميدانية :

قامت الباحثة بعمل مقابلات شخصية مع عينة من :

أ- أصحاب الورش .

ب- أسر الأطفال العاملين .

جـ- الأطفال .

وكانت التساؤلات تدور حول أربعة محاور تتضمن :-

١- الأسباب التي أدت إلى تشغيل الأطفال

٢- الإيجابيات والسلبيات لظاهرة تشغيل الأطفال

٣- كيفية الحد من ظاهرة تشغيل الأطفال

٤- أهم المقترحات لعلاج ظاهرة تشغيل الأطفال

وفيما يلي عرض لأهم ما توصلت إليه الباحثة من آراء ومقترحات استخلصتها من كل عينة على حدة :-

أ- الآراء المستخلصة من المقابلات الشخصية مع أصحاب الورش :

قامت الباحثة بإجراء عدة مقابلات شخصية مع عينة من أصحاب الورش (٢٠ فرد) بهدف معرفة رأيهم في عمالة الأطفال .

والجدول التالي يوضح الآراء المستخلصة من هذه المقابلات .

جدول رقم(٥)
يوضح آراء أصحاب الورش في عمالة الأطفال

أهم الأسباب التي أدت إلى تفضيل أصحاب الورش لعمالة الأطفال	التكرار	%
أجرهم منخفض نسبيا بالمقارنة بالعامل الكبير	٨	%٤٠
لا يقوم بالتأمين الاجتماعي عليهم	٩	%٤٥
يتجنب زيادة حجم الضرائب	٩	%٤٥
سهل القيادة ويسمع الكلام عن العامل الكبير	١٨	%٩٠
خفة الحركة في قضاء الطلبات التي تطلب منه	١٧	%٨٥
وجود الكثير من الأعمال الحرفية في الورشة يستطيع الطفل القيام بها أكثر من غيره	١٦	%٨٠
* يرى أصحاب الورش أن تشغيل الأطفال ضرورة لها عائد إيجابي على الأطفال وأسرهم لما يلي :-		
تعليم الطفل حرفة للمستقبل حتى وإن تعلم في المدرسة	١٢	%٦٠
الحصول على دخل يساعد أسرتهم على متطلبات الحياة	١٨	%٩٠
عمل الطفل يؤدي إلى معرفة التعامل مع المجتمع والحياة	١١	%٥٥
الأطفال الذين يعملون لا يحتاجون لأسرهم في سد احتياجاتهم الشخصية	١٧	%٨٥
• يرى معظم أفراد العينة أن تشغيل الأطفال ليس لها أية جوانب سلبية، حيث أن الحرفة التي يعملون بها مرغوبة من الأسر ومن الأطفال بصفة عامة .	١٥	%٧٥
• لم يوافق أصحاب هذه العينة على الحد من ظاهرة تشغيل الأطفال لأن من وجهة نظرهم بقاء الورش وتطورها مرتبط بإعداد عمالة جديدة تقوم بالتوسع والانتشار بعد ذلك وهذه العمالة لا يتم إعدادها إلا من خلال الورش .	١١	%٥٥
• يقترح بعض أصحاب الورش إتاحة الفرصة للأطفال الذين يرغبون في التعليم في مدارس فترات مسائية وأنهم بالرغم من أنهم ليسوا ملزمين بتعليمهم إلا أنهم لديهم استعداد للمساعدة في ذلك .	٨	%٤٠
• يرى بعض أصحاب الورش أنه من الضروري أن يتفق التعليم مع مصلحة هذه الحرف لأن مستقبل المجتمع الدمياطي مرتبط بنمو هذه الحرف وتطورها .	٧	%٣٥

في بعض التساؤلات الإضافية التي تناولتـــها الباحثـة فـي اللقــاءات الشخصية ولم تكن ضمن الأربعة محاور ، سألتهم الباحثة عن مدى موافقتـهم على تشغيل أبنائهم بالورش وترك المدارس فأبدوا عدم موافقتهم علـى ذلـك ولكنهم يشجعون ويفضلون تعليم أبنائهم هذه الحرف في غير أوقات الدراســة وخاصة في أيام العطلات الصيفية .

وكان هناك ملاحظة جديرة بالاهتمام وهي أن معظم أصحاب معــارض الموبيليا في الوقت الحالى هم من أصحاب الورش القدامـى ومعظمـهم أتـم تعليمه سواء كان تعليما متوسطا أم تعليما عاليا .

ب-الآراء المستخلصة من المقابلات الشخصية مع أسر الأطفال:

أجرت الباحثة مجموعة من المقابلات الشخصية لعينة من الأسر بلـغ عددها٢٣ أسرة والجدول التالى يوضح الآراء المستخلصة من هذه المقابلات.

جدول رقم (٦)

يوضح الآراء المستخلصة من المقابلات الشخصية مع أسر الأطفال الذين يعملون وتركوا الدراسة

	التكرار	النسبة المئوية
• **الأسباب التي أدت إلى إلحاق الطفل بالعمل هي :-**		
- عدم حب الأطفال للمدرسة والنظام التعليمي	١٨	%٧٨
- تكرار الرسوب بالمدرسة	١٤	%٦١
- انخفاض المستوى التعليمي في مدارس التعليم الأساسي	٨	%٣٥
- زيادة النفقات والمصاريف المدرسية	١٧	%٧٤
- عـدم القـدرة علـى إعطـاء دروس خصوصيــة أو مجموعات للتقوية	١٦	%٧٠

تابع جدول رقم (٦)

	التكرار	النسبة المئوية
- الرغبة في تعلم حرفة كبديل للمدرسة	١٨	%٧٨
- الحصول على مال يساعده في الإنفاق على احتياجاته ومصاريف مدرسته .	١٨	%٧٨
- لتحسين دخل الأسرة ومساعدتها على المعيشة	١٦	%٧٠
- زيادة عدد الأطفال في الفصل الواحد بالمدرسة	٧	%٣٠
• **أفاد الكثير من أولياء الأمور بأنهم استفادوا كثيرا من تشغيل الأطفال لما يلي:-**		
- لزيادة الدخل المادي مما ساعدهم على مواجهة متطلبات الحياة	١٥	%٦٥
• رأى الكثير من أولياء أمور الأطفال أنهم يتمنون تعليم أطفالهم في المدارس بعد أن نسوا التعليم على ألا يتعارض الذهاب للمدرسة مع فترة العمل في الورشة .	١٩	%٨٣

جـ- الآراء المستخلصة من المقابلات الشخصية مع الأطفال الذين يعملون وتركوا الدراسة :

أجرت الباحثة مجموعة من المقابلات الشخصية لعينة من الأطفال المشتغلين بالورش عددهم ٢٢ طفلا لمعرفة الأسباب التي جعلتهم يلتحقون بالعمل مبكرا . والجدول التالي يوضح أهم الآراء المستخلصة من هذه المقابلات .

جدول (٧)

يوضح أهم الآراء المستخلصة من المقابلات الشخصية للأطفال المشتغلين بالورش

الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
- عدم حبهم للدراسة والمدرسة	١٩	٨٦%
- العمل يحقق لهم الشعور بالسعادة	١٢	٥٥%
- العمل يكسبهم الخبرة في الحياة	١١	٥٠%
- العمل وسيلة لتحررهم من قيود الدراسة والمذاكرة	١٥	٦٨%
- الهروب من المشاكل الأسرية	٩	٤١%
- بعد المدرسة عن المنزل	٧	٣٢%
- الحصول على مال يساعده في شراء احتياجاته	١٦	٧٣%
- مساعدة الأسرة وتحسين دخلها وإعانتها على مطالب الحياة	١٦	٧٣%
- إزدحام الفصول	٦	٢٧%
- ضرب المدرسين لهم	١١	٥٠%

وقد توجهت الباحثة إلى بعض المدارس الإعدادية ذات المستوى الاقتصادي المتوسط بالمحافظة لمعرفة إلى أي مدى تنتشر ظاهرة عمالة الأطفال سواء كانت عمالة مؤقتة في أثناء الأجازة الصيفية أم دائمة في أثناء الدراسة أيضا ، وقد تبين وجود أعداد تصل إلى ٢٤٠ طفلا يعملون جميعهم في الأجازة الصيفية وأن هناك عددا من الأطفال الذين يعملون صيفا ويستمرون في العمل شتاء في حدود ٤٠ طفلا من العينة التي تم بحثها وهذا يوضح مدى انتشار ظاهرة عمالة الأطفال بمدينة دمياط .

رابعا : إطار تنظيمي يقارن بين ما ينبغي أن يكون عليه عمل الأطفال وفق القانون وبين واقع عمالة الأطفال في دمياط:

وقد قامت الباحثة بتحليل نتائج الدراسة الميدانية وتحليل ما ورد بقانون العمل الخاص بعمالة الأطفال ثم وضعت إطارا تنظيمها يقارن بين ما ينبغي أن يكون عليه عمل الأطفال وفق القانون وبين ما تسير عليه عمالة الأطفال في ورش محافظة دمياط .

وقد تم حصر هذه المقارنات في مجموعة عناصر أهمها السن - القواعد الصحية - ساعات العمل - القواعد الإدارية - نوعية المهن التي يعمل بها الأطفال .

الموضوع من حيث	التنظيم القانوني لعمالة الأطفال	واقع عمالة الأطفال بمحافظة دمياط
السن	- يحظر قانون العمل تشغيل أو تدريب الأطفال قبل بلوغهم اثنتي عشر سنة كاملة (المادة ١٤٤) . - يعد قانون العمل الأحداث هم الصبية من الإناث والذكور البالغين إثنتي عشرة سنة وحتى سبع عشر سنة كاملة (المادة ١٤٣)	-انتشار الورش الحرفية يساعد على تشغيل الأطفال دون السن القانونية . -انتهاج أسلوب الصبينة (تدريب الصبية على العمل الحرفي) أدى إلى تزايد حاجة الورش لتشغيل الأطفال. -متوسط سن بدء تشغيل الأطفال بين السادسة والثامنة.

الموضوع من حيث	التنظيم القانوني لعمالة الأطفال	واقع عمالة الأطفال بمحافظة دمياط
القواعد الصحية	- لا يجوز تشغيل الحدث قبل أن يقدم شهادة طبية تثبت خلوه من الأمراض ومناسبته الصحية لمزاولة العمل (قرار رقم ١٤لسنة ١٩٨٢) - ينبغي على صاحب العمل أن يجري الكشف الطبي على الحدث الذي يعمل عنده مرة سنويا على الأقل (قرار رقم ١٤ لسنة ١٩٨٢) - يلزم القانون كل صاحب عمل أن يقدم للحدث كوبا من اللبن يوميا بحيث لا يقل وزن اللبن الصافي عن ٢٠٠ جرام	-أصحاب الورش الصناعية (الحرفية) لا يحتاجون للشهادات الطبية للأطفال والبعض منهم لا يعرف أن مثل هذه الشهادات مطلوبة إلا حين يطالبهم بها بعض مسئولي وزارة القوى العاملة. -يجهل أصحاب الورش النص القانوني الذي يفيد ضرورة الكشف الطبى الدوري السنوي على الأطفال العاملين لديهم . - يتمتع أطفال الورش برعاية غذائية واضحة في ورش الموبيليا نظر لحصولهم على أجور مرتفعة نسبية .
ساعات العمل	- لا يجوز تشغيل الحدث فيما بين السابعة مساء والسادسة صباحا (المادة ١٤٦) - لا يجوز تشغيل الحدث أكثر من ٦ ساعات يتخللها فترة لتناول الطعام والراحة لا تقل عن ساعة . - لا يجوز تشغيل الحدث أكثر من ٤ ساعات متصلة .	- طبيعة العمل في الورشة هي المتحكمة في تحديد ساعات العمل وهي غالبا من الثامنة صباحا وحتى الواحدة ظهرا ثم بعد الثالثة إلى السادسة أو السابعة مساء . - أوقات الراحة بين ساعات العمل تتحدد وفقا لطبيعة العمل وعادة تكون بين الواحدة والثالثة . - طبيعة العمل في الورشة هي المتحكمة في هذا .

واقع عمالة الأطفال بمحافظة دمياط	التنظيم القانوني لعمالة الأطفال	الموضوع من حيث
-هناك حرص واضح على احترام الأجازات الأسبوعية -يتمتع الأطفال بالأجازة الأسبوعية بشكل واضح نظرا لوجود مبالغ مالية تساعدهم على ذلك . -أجازات الأعياد قد تمتد لفترات طويلة نظرا لارتباط صناعة الموبيليا بالأعياد ، ويلي العيد فترة إجازة قد تمتد إلى أسبوعين. -أصحاب الورش لا يعرفون أنهم مطالبون بتعليق قائمة توضح ساعات العمل وفترات الراحة لأنها بينهم محددة ويتحكم فيها طبيعة العمل في الورشة وهي لذلك تختلف من ورشة لأخرى ولكن غالبا تكون ساعات العمل من الثامنة صباحا حتى الواحدة ظهرا يليها فترة راحة حتى الثالثة ثم تستأنف العمل من الثالثة وحتى السابعة مساء .	- حظر تشغيل الحدث ساعات عمل إضافية أو في الإجازات (المادة ١٤٧) - ينبغي أن تعلق على المحل قائمة توضح ساعات العمل وفترات الراحة .	ساعات العمل

الموضوع من حيث	التنظيم القانوني لعمالة الأطفال	واقع عمالة الأطفال بمحافظة دمياط
القواعد الإدارية	- على كل صاحب عمل يستخدم حدثا أن يمنحه بطاقة تثبت أنه يعمل لديه وتختم من مكتب القوى العاملة المختص (مادة ١٤٣) - تحرر قائمة بأسماء الأحداث العاملين في المنشأة ومهنهم وتعلق القائمة عند المدخل ويبلغ بها مكتب العمل المختص	-في كل ورشة صغيرة (بنك) يحتاج إلى تشغيل طفل أو أكثر فقط . -يبدأ الطفل في العمل بتنظيم الورشة أو إحضار بعض المشروبات إلى العمال الأكثر حرفية -العمل الحرفي يحتاج إلى الكثير من المشاهدة والمحاكلة والتقليد وهو ما يقم به الطفل مع الوقت -صاحب العمل يسعى لتعليم الطفل بعض الأعمال البسيطة التي تحتاج منه لوقت قد يكون ثمينا بالنسبة له شخصيا . -أصحاب الورش يفضلون تشغيل الأطفال لديهم لأنهم لا يقومون بالتأمين الاجتماعي على هؤلاء الأطفال بصفتهم عمال بالإضافة إلى تجنب زيادة حجم الضرائب ، كما أن الأطفال أجرهم منخفض نسبيا عن العامل الكبير . -تحتاج ورش الأخشاب بدمياط إلى طفل أكثر من حاجتها لرجل كبير حيث يقوم الطفل بنقل بعض الأخشاب ومساعدة صاحب العمل في أعمال متعددة .

الموضوع من حيث	التنظيم القانوني لعمالة الأطفال	واقع عمالة الأطفال بمحافظة دمياط
نوعية المهن المحظور عمل الأحداث بها	- يحظر تشغيل الأطفال أقل من ١٥ سنة في الأعمال والمهن والصناعات الآتية : ١- العمل أمام الأفران بالمخابز ٢- معامل تكرير البترول ٣- معامل الأسمنت ٤- محلات التبريد ٥- معامل الثلج ٦- صناعة عصير الزيوت بالطرق الميكانيكية ٧- صنع السماد ومعامل الحوامض المعدنية ٨- كبس القطن ٩- العمل في معامل ملء الاسطوانات بالغازات المضغوط ١٠- عملية تبييض وصباغة وطبع المنسوجات ١١- حمل الأثقال أو جرها أو دفعها إذا زاد وزنها (١) - لا يجوز تشغيل الأحداث الذين يقل سنهم عن ١٧ سنة في المهن والأعمال الآتية : ١- العمل تحت سطح الأرض في المناجم والمحاجر وجميع الأعمال المتعلقة باستخراج المعادن والأحجار . ٢- العمل فى الأفران المعدة لصهر المواد المعدنية أو تكريره أو إنتاجها . ٣- تفضيض المرايا بواسطة الزئبق ٤- صناعة المفرقعات والأعمال المتعلقة بها .	-هذه الحرف والمهن غير منتشرة بدمياط خاصة وأن العمل الحرفي قد لا يكون مرتبطا بإحدى الصناعات والحرف التالية :- ١- صناعات وحرف الموبيليا وهي متعددة وتشمل : -نجارة الأخشاب -عمل الأيمة -دهان الموبيليا ٢- صناعة الحلويات ٣- صناعة الأحذية ٤- صناعة المواد الغذائية من منتجات الجبن وغيره . ٥-الصيد وما يرتبط به من صناعات مثل تمليح الأسماك وغير ذلك .

الموضوع من حيث	التنظيم القانوني لعمالة الأطفال	واقع عمالة الأطفال بمحافظة دمياط
نوعية المهن المحظور عمل الأحداث بها	٥- إذابة الزجاج وإنضاجه . ٦- اللحام بالأكسجين والأستيلين وبالكهرباء ٧- صنع الكحول والبوظة وكافة المشروبات الروحية ٨- الدهان بمادة الدوكو ٩- معالجة وتهيئة أو اختزان الرماد المحتوي على الرصاص واستخلاص الفضةمن الرصاص. ١٠-صنع القصدير والمركبات المعدنية المحتوية على أكثر من ١٠% من الرصاص . ١١-عمليات المزج والعجن في صناعة أو إصلاح البطاريات الكهربائية . ١٢-تنظيف الورش التي تزاول بها ٩،١٠،١١ ١٣-إدارة أو مراقبة الماكينات المحركة أو تصليحها وتنظيفها ١٤-صنع الأسمنت ١٥-صنع الكاوتشوك ١٦-العمل في مستودعات السماد المستخرج من المواد البرازية أو روث البهائم أو الدماء ١٧-سلخ الحيوانات وإذابة شحمها . ١٨-نقل الركاب بطريق البر أو السكك الحديدية ١٩-صناعة الفحم من عظام الحيوانات ٢٠-العمل كمضيفين في الملاهي أو محلات بيع أو شرب الخمور .	ومع تطور صناعة الموبيليا في محافظة دمياط ظهرت أنماط جديدة لدهان الموبيليا ومنها الدوكو وهو من الحرف التي قد تؤثر تأثيرا سلبيا على صحة الأطفال والكبار أيضا كما أن طبيعة الورش في دمياط وقربها من السكن قد يؤدي إلى إضرار السكان أيضا .

خامسا : توصيات ومقترحات الدراسة :

من الضروري تغيير التربية التي نقدمها لأطفالنا لتتناسب مع رؤيتنا للمستقبل فتلاميذ اليوم هم بالضرورة القوى العاملة للمستقبل القريب وطبيعة تقدم هؤلاء التلاميذ تتوقف على ما يتيحه لهم من إمكانات نمو وتفتح .

فالتربية مطالبة اليوم بأن تولى اهتماما كبيرا لتزايد حجم المعرفة وتطبيقها والاستعانة بذلك في مجالات العمل ، وعلى مدارس اليوم أن تسعى بسد الفراغ بين المعرفة ونظرياتها المكتشفة وبين تطبيق ما نصل إليه من معارف في حياتنا ولن يتأتى ذلك إلا من خلال استخدام طاقات التعلم المتوفرة لدى أطفالنا في المدارس .

وإذا كان اتساع مجال المعرفة يفرض على المجتمع ويفرض على مدارس اليوم نمطا معينا من أنماط التربية فإن تزايد حجم الاتصال يعد الوجه الآخر لاتساع المعرفة وتطبيقاتها ويؤدي إلى ترابط أجزاء العالم وتداخلها ، وإسقاط الجدران والحواجز حول كل مجتمع والى تزايد حجم المشكلات والتلوث أو تفشي الأمراض والأوبئة بين الدول المختلفة ، ويفرض ذلك على التربية في مدارس التعليم الأساسي أن تسعى للحفاظ على ثقافة المجتمع وقيمه وتقاليده ، وفي نفس الوقت تتواكب مع مقتضيات التطور والاتصال والترابط مع العالم الخارجي وقد يكون ذلك هو التحدي الأكبر للتربية (١٦)

وإذا كانت سمة المجتمع الدمياطي تنحصر في حبه للعمل وتقديسه له من خلال العمل الحرفي في مجالات متنوعة مما أنشأ حاجة لتشغيل الأطفال في بعض الأعمال التي لا يصلح لها الكبار ، فقد يمكن القول إن التنمية في المجتمع الدمياطي ضرورة لا غنى عنها ، وقد يفرض ذلك محاولة إيجاد أشكال جديدة للتنمية غير تلك التي تعتمد على العمل الحرفي فقط ، وإذا كان العقد الحالي هو عقد معجزة الحجم الصغير في مجال الإنتاج في البلدان الأكثر تقدما حيث تسجل مؤسسات ووحدات الإنتاج الصغرى إنتفاعات كبيرة في الدخل وتستحدث أعدادا أكبر من الوظائف فإن دمياط بتكوينها الحالي أكثر المناطق في مصر تأهيلا لتحديث هذا النموذج وتنميته .

والتربية في دمياط مطالبة بهذا لكي تلعب دورا أساسيا في عملية التنمية هذه لكي تفتح لها سبلا جديدة وإمكانات أكثر ولكي نعيد النظر في قيم المجتمع لتتناسب مع متطلبات النمو والتغيير .

لقد كانت مهمة التربية في الماضي تقتصر على مجرد تقبل مجموعة من المعارف المقررة والمهارات والقيم المرتبطة ارتباطا وثيقا بالدين واليوم يحتاج المجتمع إلى نمط جديد من التربية ، نمط يدنو بعصره إلى القرن الحادي والعشرين فمن الضروري أن تستمد قيمنا وتعاليمنا من ماضينا ودينتا . كما أنه من الضروري أن ننظر إلى المستقبل ونستلهمه لكي نقوم بالتغير والتنمية المطلوبة ، هذه التربية التي نسعى لتحقيقها لا تقتصر فقط على التربية المدرسية داخل المدارس بل هذه الأفكار ينبغي أن توجه إلى التربية خارج المدرسة سواء في المنزل أو في ورش العمل المنتشرة في المحافظة .

وإن كانت مهمة توجيه التربية في المستقبل تقع على التربية المدرسية بصورة كبيرة ، فالتربية المدرسية مطالبة اليوم بأن تحدث نوعا من التكيف بين إحتياجات نمو الطفل وبين المهارات والمعارف الحديثة ، أي أن هناك دعوة لسد الفجوة بين المعرفة النظرية وبين القدرة على العمل والتطبيق .

ومن الضرورة إتاحة الفرصة بين التلاميذ لإدراك طبيعة التكنولوجيا الحديثة لتهيئتهم لاستخدام الكفاءات التكنولوجية المكتسبة لحل مشكلات الحياة اليومية والانطلاق في سوق العمل وتطوير الأداء الحرفي في ورش المحافظة والتعليم مطالب بتنمية قدرة الفرد على تشخيص وتحديد المشكلة التي تواجهه والاستخدام الأمثل للمعارف والمهارات التي يكتسبها لحل المشكلة التي تواجهه وعلى تنمية القدرة على العمل مع الآخرين أي ببساطة ينبغي على التعليم أن يمد الفرد بأن يتعلم كيف يتعلم .

وإذا كان من الواضح أنه لا يمكن القضاء في الوقت الحاضر على تواجد الأطفال بهذه الورش . نظرا لحاجة الورش للأطفال للقيام بأعمال لا يقوم بها الكبار ، فإنه قد يكون من الضروري البحث عن صيغة من صيغ التعليم التي تناسب هؤلاء المتسربين وتتناسب مع قدراتهم واستعدادهم لكي يتمكنوا من مواصلة تعليمهم بأساليب مختلفة .

وفي هذا الجزء ستعرض الباحثة أهم التوصيات للدراسة الحالية وقد قسمتها إلى قسمين أولهما بعض المقترحات والتوصيات لعلاج الموقف الحالي لعمالة الأطفال في دمياط من أجل توفير الحماية والرعاية والتدريب للأطفال المخرطين فى سوق العمل لمعالجة الوضع القائم لعمالة الأطفال ، وثانيهما توصيات مستقبلية للحد من ظاهرة عمالة الأطفال في المستقبل :

أولا : توصيات لعلاج الوضع الحالي لعمالة الأطفال وتوفير الأمن والأمان لهم:

من الضروري تقديم بعض المقترحات لعلاج الموقف الحالي لعمالة الأطفال في دمياط من أجل توفير الحماية والرعاية والتدريب للأطفال الموجودين في سوق العمل لمعالجة الوضع القائم لعمالة الأطفال وتوفير الأمن والأمان كما يلي :

- أن تتاح الفرصة لتعليم الأطفال الذين بلغ سنهم ١٢ سنة ولم تتح لهم فرصة التعليم في فترات مسائية وليكن من خلال نظام مدارس الفصل الواحد - على أن تفتح هذه الفصول داخل المدارس الأصلية في الفترة المسائية وفق الإجراءات التالية :-

١- أن يتم حصر مجموعات الورش المحيطة بكل مدرسة إبتدائية وحصر أعداد الأطفال الذين يمكن إلحاقهم بالمدرسة .

٢- أن يتم حصر أعداد المعلمين الذين يرغبون في العمل في فترات مسائية في مدارس الفصل الواحد المسائية المقترحة .

٣- أن تنظم البرامج الدراسية في مدارس قريبة من تجمعات الورش بمحافظة دمياط حتى لا يجد الطفل مشقة في الذهاب للمدرسة للتعليم.

٤- أن يتم عمل جداول مسائية للتدريس للأطفال على أن تكون مساحتها الزمنية تتناسب مع ما بذله الطفل من جهد قبل ذلك وتزيد الفترة الزمنية في يومي الراحة المتفق عليهما مع أصحاب الورش .

٥- أن تقدم البرامج الدراسية في أوقات لا تتعارض مع أوقات عمل الطفل في الورشة وليكن في الفترة المسائية .

٦- أن تقدم البرامج الدراسية للطفل كل ما ينقصه من معلومات ومهارات.

٧- أن يتم توجيه البرامج الدراسية الموجهة بمدارس التعليم الأساسي لكي تكون أكثر ملائمة لما تتميز به البيئة الدمياطية وما تحتويه من ورش من خلال اقتراح نوعيات جديدة من المناهج والمقررات المرتبطة بالبيئة وتدعيم مكانة التعليم الحرفي في مقررات التعليم الأساسي وتوجيه مقرر المجالات نحو الحرف المتواجدة بدمياط فقد يكون أفضل النظم التعليمية هو النظم التي تجمع بين الجوانب النظرية والعملية معا حتى نتيح الفرصة للقدرات المتباينة لدى الأطفال وهناك الكثير من المدارس التي تجمع بين الجوانب النظرية والعملية مثل المدرسة التجريبية البوليتكنيكية بمدينة نصر

٨- أن يقدم حافز مادي بسيط للطفل وأسرته لتشجيعه على الالتحاق بالبرنامج الدراسي .

٩- أن تقدم إعانات في صورة وجبات غذائية للأطفال الملتحقين بالمدارس المسائية .

١٠- أن تتوفر الرعاية الصحية لمدارس الفصل الواحد المقترحة من خلال قيام طبيب من التامين الصحي بالكشف الدوري على الأطفال وتحديد حاجاتهم الصحية ، وعمل نموذج يحدد فيه الطبيب الحالة الصحية لكل طفل وليكن مثل البطاقة الصحية التي تخصص لكل طفل منذ ولادته ويحدد فيها التطعيمات اللازمة ومواعيد حصوله عليها وتاريخه المرضي خاصة الأمراض المعدية أو ما يتعلق

بالأمراض النفسية التي قد تنتج عن طبيعة العمل في بعض الورش مثل ورش الدوكو وشق الأخشاب لتوفير أساليب العلاج والرعاية الصحية لهؤلاء الأطفال

١١- أن يمنح الطفل شهادة معتمدة من وزارة التربية والتعليم بعد تعليمه في المدارس المسائية تعادل الشهادة الابتدائية ويسمح لمن يرغب منهم في استكمال دراسته أن يستكملها .

١٢- أن يتم الاتفاق مع أصحاب الورش على أن يتم منح الأطفال أجرا مقابل نصف يوم أجازة مرتين في الأسبوع .

١٣- أن يلتزم أصحاب الورش بتحسين ظروف العمل في الورشة بالنسبة للأطفال من خلال زيادة فترات الراحة إلى يومين أسبوعيا بدلا من يوما ونصف (الجمعة + الخميس نصف يوم) وكذلك الالتزام بعمل الطفل ست ساعات يوميا وليكن من الثامنة صباحا حتى الثانية حتى يستطيع الطفل أن يأخذ بعد ذلك فترة راحة ويذهب إلى المدرسة في الفترة المسائية .

١٤- أن يتم التعاون بين أصحاب الورش والمسئولين عن القوى العاملة حتى يتم السماح للأطفال بمغادرة العمل مبكرا بعض الشيء لالتحاقهم بالتعليم في الفترة المسائية .

١٥- أن يتم إيجاد أنماط من الحوافز لأصحاب العمل لكي يتقبلوا بعض الاقتراحات المتعلقة برعاية الأطفال من خلال إعفائهم من بعض الضرائب المطالبين بدفعها وغير ذلك .

وتضيف الباحثة إلى ما تقدم بعض التوصيات العامة كما يلي :

١- أن يتم إيجاد نظام للتأمين الاجتماعي والاقتصادي لهؤلاء الأطفال لا يرهق صاحب العمل وفي نفس الوقت يعطي الفرص لتشجيع الأطفال حين يكبروا على أن يكون أمامهم فرص للرفع من مستوى معيشتهم من خلال فتح ورش خاصة بهم .

٢- أن يشجع أصحاب الورش على الانتقال بورشهم من الأسلوب اليدوي الكامل إلى أساليب أكثر ميكنة وأكثر تكنولوجية من خلال عرض مزايا الأعمال التكنولوجية وما توفره من وقت وجهد للعامل وما تعطيه من إنتاج أفضل وليكن من خلال السماح لهم بقروض معينة وبشروط محددة لأن هذا قد يؤدي في النهاية إلى الإقلال من استعانة هذه الورش بالأطفال وزيادة حجم استعانتهم بالفنيين المتخصصين من المدارس الفنية والتكنولوجية .

٣- أن يتفاهمَ ويتعاون أصحاب العمل مع أسر الأطفال لمنع انحراف الأطفال نظرا لزيادة حجم المبالغ المالية التي يتقاضونها آخر كل أسبوع ، مما قد يدفع بعض الأطفال إلى الانحراف في حالة غياب المتابعة من قبل الأسر وأصحاب العمل .

٤- أن يسمح للأطفال في سن ١٣ سنه بالعمل في ورش مناسبة لا تعرض صحتهم للأخطار بشرط ألا تتعارض ساعات العمل مع أوقات الدراسة وذلك نظرا لظروف بعض الأسر في المجتمع الدمياطي .

ثانيا : توصيات للحد من عمالة الأطفال في المستقبل :

من الضروري العمل على تلافي زيادة أعداد الأطفال في سوق العمل من خلال وضع برامج ومشروعات مدروسة لظاهرة عمالة الأطفال .

١- أن ينظر في تشديد العقوبات المفروضة على تسرب الأطفال وتغيبهم تشديدا كبيرا للحد من تسرب التلاميذ .

٢- أن يتم التوصيل إلى الاستيعاب الكامل لجميع الأطفال في بداية المرحلة الإبتدائية حيث يحد ذلك من انخراطهم في العمل .

٣- أن تحسن ظروف التعليم الأساسي بالمدارس وخاصة ما يتعلق بالأسباب التعليمية التي تؤدي إلى تسرب الأطفال مع ضرورة الاهتمام بالأنشطة المدرسية المختلفة حتى يمكن الحد من ظاهرة التسرب التي تؤدي إلى زيادة عمالة الأطفال .

٤- أن يتم إيجاد نظام للربط بين مدارس التعليم الأساسي وبين أصحاب الورش المنتشرة بدمياط لتدريب الأطفال يوما أسبوعيا بدلا من حصص المجال التي قد لا يستفيد منها التلميذ استفادة كاملة .

٥- أن يتم تنسيق الجهود بين مختلف المديريات المعنية بظاهرة عمالة الأطفال مثل الشئون الاجتماعية والتربية والتعليم والصحة والشباب والقوى العاملة والتنظيم والإدارة وتكون مهمة هذه الجهود دراسة ظاهرة عمالة الأطفال في دمياط واقتراح برامج كاملة لحماية الأطفال من الاستغلال ورعايتهم وتنمية قدراتهم وإتاحة الفرصة لهم لاستكمال تعليمهم .

٦- أن يتم إنشاء جمعيات أهلية لخدمة ورعاية الأطفال الذين يلتحقون بسوق العمل . أو إشراك جمعيات تنمية المجتمع في هذا العمل وذلك للإسهام في تحسين ظروف عمل الأطفال بالورش أو لزيادة تدريبهم على أعمالهم أو لإتاحة الفرصة لهم لتعليمهم أو لرعاية من يحتاجون منهم لرعاية صحية أو اجتماعية .

٧- أن يعاد النظر في قوانين التأمينات الاجتماعية بما يتيح الفرصة للقطاع الخاص لتخريج أجيال من الحرفيين والعمال المهرة حيث أنه في ظل الوضع الحالي لا يوافق أصحاب العمل على الإعلان عن تشغيل الصبية وتدريبهم تلافيا للمسائل التأمينية .

٨- أن توضع غرامة كبيرة على المخلفات التي تنتهك فيها القوانين المنظمة لعمالة الأطفال .

٩- ضرورة الاستعانة بوسائل الإعلام في توعية أسر الأطفال من الأعمال التي قد يكون لها تأثير سلبي على صحة أطفالهم كورش الدوكو وشق الأخشاب .

المراجــــع

١- محمد عماد الدين إسماعيل:الأطفال مرآة المجتمع(النموالنفسىالاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية) ،عالم المعرفة ٩٩ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ١٩٨٦ص٥ .

٢- عبد السلام بشير الدويبي : المدخل لرعاية الطفولة - دراسة نظرية عن أسس رعاية الطفولة ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ١٩٨٥، ص. ص ٩-١٠

٣- أبولو رومير : التربية والتنمية : آفاق إفريقية ، مستقبليات ٨٢ ، المجلد ٢٢ العدد٢ ، ١٩٩٢ ، ص٢٧١

٤- سعاد عبد الرسول : التصدي لظاهرة عمالة الأطفال في مصر بين الممكن والمستحيل ، مجلة تنمية المجتمع ، السنة السادسة عشر ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص٣٤

٥- عادل عازر، ناهد رمزى:عمالة الأطفال في مصر(تقرير موجز)المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية-منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسف)، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩١ ، ص١ .

٦- القانون رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص٥٥ .

٧- ندوة عمالة الطفل في مصر ، التقرير العام ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسف) ، القاهرة ، يوليو١٩٨٦ .

٨-عادل عارز ، ناهد رمزي : مرجع سابق .

٩- ناهد رمزي : عمالة الأطفال في مصر منظور متعدد الأبعاد ، مجلة الطفل العربي ، العدد الرابع ، ١٩٩١ ص٤٠

١٠- علا مصطفى : الأطفال العاملون : الحاضر والمستقبل ، مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادي والعشرين ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٩٣ ، ص .ص ٢٧٥-٢٧٩

١١- مديرية التربية والتعليم ، مركز المعلومات واتخاذ القرار ، العدد الحادي عشر ، ١٩٩٤

١٢- البنك الدولي للإنشاء والتعمير، تقرير عن التنمية في العالم ، ١٩٩٤ص٢٥٠

١٣- حصر بأعداد ورش الحرفيين على مستوى محافظة دمياط لعام ١٩٩٣

١٤- محافظة دمياط - إدارة الإحصاءات المركزية ، مشروع الأنشطة السكانية على مستوى المحليات ، أهم الأنشطة السكانية لعام ١٩٩١/٩٠ ، ص٣٣

١٥- محافظة دمياط - إدارة الإحصاءات المركزية ، مشروع الأنشطة السكانية على مستوى المحليات ، أهم الأنشطة السكانية لعام ١٩٩٣/٩٢ يوليو ١٩٩٤ ، ص.ص ٣٤-٣٧

١٦- رجا روي سينغ : تغيير التربية من أجل عالم متغير ، مستقبليات ٨١ المجلد الثاني والعشرون ١٩٩١ ، ص١٠

الدراسة الرابعة(*)

بعض التطبيقات التربوية للفلسفة البراجماتية داخل مدارس التعليم الابتدائى بمصر

---

*نشرت هذه الدراسة فى مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر العدد ٦٥ - سبتمبر ١٩٩٧

مقدمـــة :

إحتوى ميدان التربية على مجموعة من التطبيقات التربويـــة لمـــدارس فلسفية عدة ، كان لكل منها رأيها الفلسفى فى الأهداف التربويـــة للمدرســة ، وبناء المنهج المدرسى ، وطرق التدريس لكل مادة ، ولدور المعلم ومكانتـــه فى مدرسته ومجتمعه .

ومن أهم هذه الفلســـفات المثاليــة Idealism والطبيعيــة Naturalism والبراجماتية Pragmatism ، والفلسفة الأخيرة فلسفة نبعت من داخل المجتمع الأمريكى وطبقت بمدارسه وميدانه التربوى وهى تعبر بواقعيته عــن الفكــر العملى النفعى للشعب الأمريكي [١] ، هذه الفلسفة أثرت فى كثير من شـــعوب الأرض بحكم هيمنة النظام الأمريكي على العالم وبحكم سفر الكثير من رجال العلــم والتربيـــة للتزود بالعلم والالتحـــاق بالدراســات العليـا الأمريكيـة وعودتهم فيما بعد إلى بلادهم متأثرين بمبادئ هذه الفلسفة وتطبيقاتها داعيـــن لها ناشرين لمبادئها .

ويرى مؤيدو هذه الفلسفة أن التربية المدرســية التـى تطبــق الفلســفة البراجماتية يمكن ان تخرج أطفال وتلاميذ بعقول قابلـــة للتشــكيل ونشــطه ومنتجه وفى معظم الأحوال والمواقف يمكن أن يكون أطفال هـــذه المــدارس مبدعين ومنتجين ، فهذه العقليات التى تتضج وفق تلك الفلسفة من المنتظر أن تؤدى فى يوم من الأيام إلى مجتمع أفضل ، مجتمــع تتحقــق فيــه غايــات وأهداف الإنسان ، مجتمع يعطى للفرد قيمته العظيمة وللديمقراطية مكانتـــها المثلى ، وفيـــه يسعى هؤلاء الأطفـــال حين يكبرون لتحقيق التقدم لمجتمعهم

وللوصول إلى كافة المميزات التى يمكن تحقيقها فى جو اجتماعي ديمقراطى(٢) .

ورغم أن الكثير من النظم التعليمية بدول العالم قد تطورت ونمت تطورا يمثل محصلة مجموعة من الفلسفات التربوية وتطبيقاتها وتفاعلها مع المجتمعات المطبقة فيها ، إلا أن دور الفلسفة النفعية وتطبيقاتها كان أكثر وضوحا فى العصر الحديث ، والنظام التربوى المصرى لا يبتعد كثيرا عن هذه النظم حيث تبدو داخله بوضوح أثار ومبادئ هذه الفلسفات التربوية المعاصرة من خلال الأهداف التربوية للمدرسة ومناهجها وطرق التدريس المتبعة بها ، ودور ومكانة المعلم داخل مدرسته وعلاقته بتلاميذه .

ومع تزايد الدور التربوى للنظرية البراجماتية داخل النظام التعليمى المصرى تزايدت الحاجة إلى دراسة أهم المبادئ التربوية التى ظهرت تطبيقاتها داخل المدارس المصرية وآمنت بها الكثير من القيادات التربوية وقد تكون هذه المبادئ مغايرة للفكر التربوى المصرى ، وقد يكون هناك بعض المبادئ التربوية التى تنادى بها هذه النظرية ويحتاج النظام التربوى المصرى الاستعانة بها ، وتطبيقها فى سبيل تطويره وتنميته .

والدراسة الحالية تتناول المبادئ التربوية التى نادت بها إحدى الفلسفات التربوية المعاصرة ألا وهى الفلسفة البراجماتية ومدى تطبيق مبادئها فى مدارس التعليم الابتدائى بمصر ومدى اقتناع مديروا ومعلموا المدارس الابتدائية بمبادئ تلك الفلسفة .

تحديد مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث فى التساؤلات التالية :

١- ما أهم المبادئ التربوية التى تنادى بها الفلسفة البراجماتية؟

٢- إلى أى مدى يتم تطبيق مبادئ الفلسفة البراجماتية فى المدارس الإبتدائية بمصر ؟

٣- إلى أى مدى يقتنع مديروا ومعلموا المدارس الإبتدائية بمبادئ وأفكار الفلسفة البراجماتية ؟

٤- ما أهم المبادئ التى ينبغى تطبيقها فى مدارس التعليم الإبتدائى وتتفق ومبادئ الفلسفة البراجماتية ؟

أهداف البحث :

يسعى البحث الحالى إلى تحقيق الأهداف التالية :

١-التعرف على أهم المبادئ التربوية التى تنادى بها الفلسفة البراجماتية.

٢-التعرف على الواقع التربوى لأهم التطبيقات التربوية داخل مدارس التعليم الإبتدائى فى مصر والتى تتفق مع مبادئ البراجماتية .

٣-التعرف على أهم أفكار ومبادئ مديرى ومعلمى مدارس التعليم الإبتدائى فى مصر ومدى إتفاقهم واقتناعهم بمبادئ الفلسفة البراجماتية .

٤-التوصل الى بعض المقترحات لأهم المبادئ التى ينبغى تطبيقها فى مدارس التعليم الإبتدائى وتتفق ومبادئ الفلسفة البراجماتية ويمكن ان تساهم فى تطوير التربية داخل المدارس الابتدائية .

منهج البحث وخطواته :

أستخدم هذا البحث المنهج الوصفى فى التربية ، وفى ضوء ذلك تمت الإجابة عن تساؤلات البحث من خلال :

أولا : دراسة نظرية للتعرف على معنى البراجماتية وطبيعتها ، وأهداف التربية فى الفلسفة البراجماتية وأهم المبادئ التربوية التى تنادى بها الفلسفة البراجماتية .

ثانيا : دراسة ميدانية يتم من خلالها دراسة الواقع التطبيقى للفلسفة البراجماتية فى مدارس التعليم الإبتدائى بمصر من خلال عمل إستبيان خاص بالتطبيقات التربوية للفلسفة البراجماتية موجه إلى معلمى ومديرى مدارس المرحلة الابتدائية بهدف التعرف على مدى اتفاق مبادئ الفلسفة البراجماتية مع أفكارهم ومبادئهم ومدى تطبيق تلك المبادئ فى الواقع الحالى للمدارس الابتدائية بمصر .

أولا : الفلسفة البرجماتية (معناها - طبيعتها - أهم المبادئ التربوية التى تنادى بها) :

كان هناك الكثير من الأسباب التى أثرت فى تطور النظريات التربوية التى سادت فى القرن العشرين ومن أهم هذه الأسباب مجموعة الأفكار والحركات التربوية والنظريات الحديثة التى انتقلت الى الولايات المتحدة من أوروبا مثل أفكار ومبادئ بيكون وجون لوك وروسو وبستالوتزى وهربارت وفروبل وسبنسر وغيرهم .

كما كان للتقدم الكبير الذى حدث فى القرن العشرين فى مجال علم النفس ومجالات العلوم الطبيعية وغيرها أثر كبير فى تصحيح وتعديل الكثير من المفاهيم التى ترتبط بطبيعة الطفل والعوامل التى تؤثر فى نموه وفى تكوين شخصيته وفى الصلات التى تربط بين الجوانب المختلفة فى الإنسان سواء كانت عضوية أو نفسية وقد إستفاد رجال الدين إستفادة كبيرة من تصحيح هذه المفاهيم وخاصة فى مجال مفهوم التربية وأهدافها ومناهجها .

وأثرت مبادئ الديمقراطية التى اتسع نطاق تطبيقها وتفسيرها حيث تزايدت المبادئ التى تنمى الإيمان بقيمة الإنسان واحترام شخصيته وحريته ومصالحة والنظر إليه على انه غاية فى حد ذاته والثقة فى ذكائه وقدرته فى حل مشاكله والإيمان بحق الإنسان فى العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، هذه المبادئ استقى منها رجال التربية فى العصر الحديث العديد من المبادئ التربوية .

كما كان للزيادة الكبيرة التى حدثت فى إعداد التلاميذ وتعميم الفرص التعليمية أمام الجميع وما ترتب عليه من اتساع فى نطاق الفروق الفردية والعقلية والجسمية والاجتماعية والاقتصادية بين التلاميذ أثر كبير فى نسخ فلسفة تعليمية خاصة بالمجتمع الأمريكى ، هذه العوامل بالإضافة إلى ما حدث من تقدم علمى وصناعى وتكنولوجى أحرزته الولايات المتحدة فى بداية هذا القرن وما حدث لسياسة الولايات المتحدة من تحول من سياسة تنمى العزلة السياسية إلى مشاركة دولية واسعة النطاق وإلى ما حدث من حروب وأزمات اقتصادية وتحرر البلدان التى كانت تحتلها أوروبا مما أدى إلى إضعاف الدول الأوربية واحتلال الولايات المتحدة لمكانتها المرموقة بين

العالم الحديث ، كانت لهذه العوامل جميعها أثر كبير فى صياغـة النظريـات التربوية الأمريكية وفى تزايد تطبيقاتها ، ليس فقط على مسـتوى الولايـات المتحدة خاصة ، بل على مستوى العالم أيضا . وكان من أهم هذه النظريـات التربوية البراجماتية التى بدأت تظهر كفلسفة وحركة مستقلة فى أواخر القـرن التاسع عشر وتدعمت فى النصف الأول من القرن العشرين (٣) ، وكان لـهـا الكثير من الأصول التى إستمدت منها هذه الفلسـفة مبادئـها مثـل الحركـة الواقعية فى القرن التاسع عشر ومبادئ روسو الطبيعية والحركـات النفسـية التى قادها بستالوتزى وهربارت وفروبـل ، والحركـة العلميـة والحركـة الاجتماعية والمبادئ الديمقراطية وخصائص المجتمـع الأمريكـى والنتـائج العلمية ، من هذه المصادر جميعها اشتقت الفلسفة البراجماتية مبادئها .

ويعتبر تشارلز بيرس أول من قـدم البراجماتيـة ومفهومـها للفلسـفة الأمريكية ، كما تبعه من رجال الفكر وليام جيمس وكلباتريك ، ومن دعاتـها الأوائل روسو وبستالوتزى وكومينوس ، على أنه من المفـهوم للجميـع ان جون ديوى هو الذى أرسى دعائم هذه الفلسفة وقام بتطبيق نظرياتها التربويـة فى المدرسة الأمريكية (٤).

أ- المعنى اللغوى للبراجماتية :

- أشتق مصطلح براجماتية من مصطلح يونانى قديـم يطلـق علـى برجما "pragma" وهو يعنى عمل الشئ وفعله أو الفعل المؤثر (٥).
- وهناك وجهة نظر أخرى نادة بها بعض رجال الفكر وهى تـرى أن أصل الكلمة مشتقة من كلمة "pramirikos" والتى تعنـى العمليـة "practicability" (٦) .

- وقد ميز كانط kant بين ما هو براجماتى pragmatic وما هو عملى practical فهو يرى أن العملى ينطبق على القوانين الأخلاقية التى يعتبرها أولية (قبلية) ، بينما البراجماتى ينطبق على قواعد الفن وأسلوب التناول اللذين يعتمدان على الخبرة ويطبقان فى مجال الخبرة [٧] .

- وبالعودة إلى ما يعنيه المفهومين السابقين للمصطلح فانه يمكن القول أن البراجماتية كفلسفة تتخذ من العمل والنفعية معيارا لها وهى تقدم مدرسة فلسفية تؤكد ان القيمة والعقائد والمعايير الاجتماعية ينبغى أن تكتسب من وجهة نظر عملية ، فإذا كان الأفراد عمليين فإنهم على حق وإن لم يكونوا كذلك فهم على خطأ .

- يرى وليام جميس william james أن البراجماتية تمزج بين الفكر والعقل والاتجاه ، أنها تقدم نظرية فى طبيعة الأفكار والحقائق والمعرفة [٨] .

- ويرى جميس بيرت james B. prett أن البراجماتية تقدم لنا نظرية فى المعنى والمعرفة والحقيقة .

ب – طبيعة البراجماتية :

المتتبع للبراجماتية كفلسفة يرى أنها تحتوى على مجموعة من المبادئ والمعايير المتنوعة أهما :

١- أنها نظام فلسفى يقدس العمل فى المجتمع والحياة بالقدر الذى يعطى للحياة معنى وقيمة ، فهذه النظرية تعتبر المنفعة [٩] التى تعود على الفرد من جراء عمله هى المعيار الرئيسى للأحكام ومنها نستطيع أن نحكم على الأفكار والمعتقدات للأشخاص ، ومن المبادئ الهامة التى تؤكد عليها هذه النظرية انه لا يوجد شئ يمكن ان يطلق عليه الحقيقة المطلقة فإن أفكار الإنسان تنبع من عمله ، هذا العمل الذى يجعل الحياة أكثر منفعة وإيجابية[١٠] .

٢- أنها فلسفة تؤمن بأن كل شئ فىالحياة ديناميكى متحرك فلا يوجد شئ ثابت أو يظل كما هو.فالإنسان على مدار حياته يحصل على مجموعة متنوعة من الخبرات المتصلة،كما أن قيمه تنمو من خلال حياته العملية وخبراته المتصلة التى تؤثر أيضا فى إيمانه بقيمه المستقبلية وأحكامه على الأشياء ومقاييسه، ومحصلة ذلك أنها فلسفة لا يوجد شئ بداخلها ثابت والحقيقة وفقا لهذه الفلسفة تنتج من العمل وتعطى مؤشرا للمستقبل.

٣- الفلسفة البراجماتية ليست حكمة قادمة من الماضى ، أنها موضوع للحقيقة كما أنها معالجة للأشياء التى يمكن ان تعطى فائدة عملية لكل فرد ، فالفرد يمكن ان يمتلك وجهة نظر للحياة نتيجة لخبراته اليومية المتراكمة ، فالفسلفة الحقيقية هى الفلسفة التى تساعد فى حل المشاكل العملية التى تواجهنا فى الحياة [١١].

٤- لا توجد أحكام نهائية وحقائق مطلقة وفقا للنظرية البراجماتية ، فالإنسان عادة هو الذى يخلق مثل هذه الأحكام والقيم ، فهو يخلق قيمة الخاصة ولهذا السبب فان الحقائق تتغير وفق خبرات كل فرد وتجاربه وحقيقة فمهمة للأشياء .

٥- وفقا للفلسفة البراجماتية فان كل شئ ديناميكى نسبى فى هذا العالم حتى ان حقيقة اليوم قد تكون غير حقيقة فى الغد ، الحقيقة الوحيدة التى تظل كذلك هو أننا نكتسب نتائجنا وحقائقنا من خبراتنا التى نمر بها . ولذا فان كل أفكارنا نسبية وهى كلها ترتبط وتتعلق بالزمن والأفراد والخلفية التى يخلقها كل فرد لنفسه ويقتنع بها ، والإنسان وفقا لهذا يتغير مع تغير البيئة والاهتمامات والاحتياجات ، فتغير البيئة يجعله قادرا على حل بعض مشاكل الحياة التى يمر بها ، وفى النهاية لا يوجد شئ مطلق أو نهائى (١٢) .

والإنسان لهذا هو مقياس كل شئ فالأفكار المطلقة للحقائق والجمال والمنفعة كلها أشياء قد تكون خاطئة أو صائبة .

والأفكار المطلقة للأشياء وقيم الجمال التى تنادى بها الفلسفات الأخرى قد تكون خاطئة أو غير نهائية .

٦- كفاءة الفرد ضرورية لخلق قيمه ومبادئه ، فالفرد ينمى عالمه الاجتماعى الخاص به ولهذا السبب يؤمن الفرد البراجماتى بقيم الديمقراطية وينميها فهو يرى أن الديمقراطية ليست مفهوما سياسيا مبسطا بل انه يرى فيها طريقا للحياة (١٣) .

- ويرى البعض أن التقدمية تطبيق للبراجماتية فى التربية ، والبرجماتية تطبيق للتجريبية ، لكن الكثير من المؤلفين يستخدمون هذه الأسماء الثلاثة على أنها مترادفة ويمكن الاستغناء بأحدها عن الآخر (١٤) .

جـ- التربية وفقا للنظرية البراجماتية :

- يرى رجال البراجماتية أن التربية ليست إعداد للحياة ، فالطفل لم يبتعد عن الحياة ليعد لها ، وإنما التربية هى الحياة نفسها فهى عملية نمو وبناء وتعلم وتجديد واكتساب للخبرة والإنسانية (١٥) فالتربية وفقا لهذا المفهوم عملية اجتماعية تحتوى داخلها تفاعلا اجتماعيا يتم فى بيئة اجتماعية صالحة وسط جو ديمقراطى كامل (١٦) .
- والتربية وفقا لمفهوم اكتساب الخبرة تعنى اكتساب الخبرة النافعة للفرد والتى تتضمن تفاعلا بين الفرد وبيئته لينمو الفرد عن طريق الخبرة ومن خلالها هذه الخبرة التى تتسم بالاستمرارية فى اتجاه نمو الفرد نموا متكاملا جسميا وفكريا وخلقيا (١٧) .

د- أهداف التربية فى الفلسفة البراجماتية :

- ليس للتربية هدف خارج عن عملية التربية نفسها ، فهذه النظرية لم تحدد أهدافا عامة وخاصة للتربية ، فالهدف الأسمى للتربية وفقا لهذه النظرية هو مساعدة الفرد على ان يستمر فى نموه وتعلمه وتكيفه فى حياته ، فلا ينبغى فرض أهداف من الخارج على التلاميذ ، والأهداف الحقيقية للتلاميذ هى ما يحددها لنفسه أو ما يشترك فى تحديدها فى ضوء خبراته وحاجاته ، وهى الأهداف التى تنبع من خبرات التلاميذ ونشاطهم .
- ومن أهم الركائز التى تعتمد عليها فلسفة التربية البراجماتية إيجابية المتعلم واشتراكه فى تكوين وبناء الأهداف التى توجه نشاطه فى عملية التعلم والتى تتضمنها دراسته (١٨)

ويـــرى ديوى أن الأهداف التربوية الجيدة ينبغى ان يراعى فيها ما يلى:

- الهدف التربوى يجب أن يؤسس على أوجه النشاط الداخلى للتلاميذ وعلى حاجاته [١٩].
- الهدف التربوى يجب أن يترجم إلى أعمال وخبرات دراسية تقـــوم علـــى نشاط المتعلم وتساعد على تفتيح مواهبه واستعداداته [٢٠] .
- الأهداف نسبية وليست نهائية وينبغى الربط بين الأهداف الوسائل ورغـــم أن ديوى أكد على أن أهداف التربية ينبغى أن تنبع من داخلها[٢١] إلا أنـــه أشار إلى مجموعة من الأهداف التربوية التى يمكن صياغتها فيما يلى :
- مساعدة الفرد لكى ينمو نموا متكاملا وفقا لاستعداداته وطاقاته وقدراته .
- مساعدة الفرد على التكيف مع بيئته وتزويده بـــالخبرات اللازمـــة لـــهذا التكيف [٢٢]
- إعداد الفرد للحياة المستقبلية دون إهمال للحياة الحاضرة .
- إعادة بناء الخبرة الاجتماعية وتحسين المجتمع وتطويره [٢٣] .

هـــ- أهم مبادئ الفلسفة البراجماتية ما يلى :

- ليس للقيم أو المعايير الروحية وجود سابق ولكنها تنشأ فى أثناء القيـــام بالتجارب الناجحة وتتولد فى أثناء حل المشكلات المختلفة .
- الغرض العـــام مـــن التربيـــة فـــى رأى أصحاب هذا المذهـــب هـــو خلق المعايير الجديدة وإثارة الطفـــل ومساعدته علـــى خلـــق معـــايير جديدة لنفسه .

- أصحاب هذا المذهب يرون أن التربية ليست الجانب الفعال للفلسفة أو أنها صدى للآراء الفلسفية ، بل يرون أن الفلسفة هى صياغة الأفكار التى قامت عليها تجربة تربوية ناجحة ويقول جون ديوى ان فلسفة التربية ليست تطبيقا لأفكار معده من قبل ، ولكنها صياغة صريحة لحلول المشكلات العقلية والأخلاقية فى نظامنا الاجتماعى [٢٤] .
- للتربية مظاهر عقلية ومظاهر دينية وأخرى طبيعية تقبل على أنها مظاهر كبرى للنشاط ، هذه المظاهر تستطيع بها ان تخلق القيم والمعايير [٢٥] وفى هذا يتفق أصحاب المذهب النفعى مع المثالى .
- يرى أصحاب هذا المذهب أن الإنسان لا يعنى بالعلم لذاته ولا بالجمال لذاته ولا بالأخلاق لذاتها ، بل يعنى بها جميعا لمنفعتها له .
- يرى أصحاب هذه الفلسفة أن الطفل خالقا للمثل فى بيئته فمبدأ التربية عندهم هو الطفل وبيئته الطبيعية والاجتماعية، والتفاعل بينها هو الذى يكسب الطفل خبرات متعددة. وفى هذا تتفق الفلسفة النفعية والطبيعية . ولكن هذا الاتفاق لا يتعدى نقطه البداية وهى الطفل . إذ أن الفلسفة البراجماتية لا تتقيد بالقيود التى تضعها الفلسفة الطبيعية بعد ذلك ، فتجعل نمو الطفل وفقا لقوانينها الصارمة ، بل تتركه يجرب ما شاء له أن يجرب ويتصل بالمجتمع اتصالا لا ترضاه له الفلسفة الطبيعية .
- الطفل معرض دائما للتفاعل بينه وبين بيئته الطبيعية والاجتماعيةوحيث أن الحياة خبرة طويلة فلا داعىإذا لتحديد هدف معين يحققه الطفل لأن أى محاولة من جانب المربىلتحديد أهداف خاصةعمل لافائدة منه [٢٦] .
- يرى بعض رجال التربية أن هناك علاقة قوية تربط بين الفلسفة النفعية والفلسفةالمثالية وان التقارب يزداد بين المذهبين فالمثالية رغم اعتبارها

أن القيم والمثل والمعايير خالدة ومستقلة وأنه ينبغـي علـى المدرسـة الوصول بالطفل إلى هذه القيم والمثل والمعايير فان النفعيـة تـرى أن هذه القيم والمثل من خلق الإنسان وإبتكاره .

- إلا أنه ينبغى أن يصل الإنسان إلى تحقيق هذه القيم الروحية والعمليـة من خلال تفاعله مع ثقافته وبيئته ولذا فالمذهب المثالى يرحب كثـيرا بوجهة نظر المذهب البرجماتى عن قابلية الإنسان للكمال لأنـها فـى رأيه تقترب من فكرته عن تحقيق الذات للإنسان (٢٧) .
- على انه من الملاحظ ان الفلسفة النفعية تؤكد تأكيدا تاما على الأهـداف الإنسانية وتحقيق حاجات الإنسان فهى مذهب إنسانى وفلسفة إنسـانية بالمعنى الكامل ، والطفل مقياس لكل ما يتعلق بالتربية .
- الفلسفـة البراجماتية فلسفة تجارب أكثر منها أفكار مسبقـة ولـذا فـلن تطبيقاتها التربوية تهتم بالطرق أكثر من اهتمامـها بـالأهداف وكـان حرص الفلسفة البراجماتية على هذا الموقف أثره فى قيامها بمهاجمـة طرق التفكير الفلسفى القديمة وطرق التدريس القديمة والتقاليـد القديمة كما نددت بالنظم التعليمية الموضوعة ونقدتها ومحصتها ورفضتها(٢٨).
- والتربية المدرسية البراجماتية ترفض رفضا تاما أن يكون طفل مدرسة تحت أقدام أستاذه مهما كانت عبقرية هذا الأستاذ وعظمته. كما أن تلـك التربية لاتقبل أن يتم وضع الطفل بصفة عامة فى موقف سلبى ولاترى ضرورة فىأن يقبل الطفل آراء غيره ونتائج تفكيرالآخرين بدون تفكـير بل أنها تطالبه منذ صغـره أن يقـف موقف البـاحث عـن الحقيقـة المفكر فيها وذلك من خلال تجربته الخاصة وعـن طريق تلك التربيـة يكتسب الطفل دراية وخبرة فى مواجهة مشاكل الحياة ومعالجتها (٢٩) .

- والتربية المدرسية بهذا الشكل لا تسعى إلى تعليم الطفل الأمور التى لابد له أن يعرفها ولكنها تشجع الطفل عل ان يعرف نتيجة نشاطه العقلى والتجريبى بنفسه(٣٠) وهى هنا تقدم العمل على التفكير ولا نفرق بين النظرية والتجربة ويتضح ذلك حين يستخدم المدرس التعليم عن طريق العمل من خلال جعل الطفل يتعلم عن طريق النشاط أكثر مما يتعلم عن طريق التلقين ، وحين يضع المعلم الطفل فى مواقف مشكلة يصارعها وتصارعه حتى يصل إلى الحقيقة .
- يرى أصحاب هذه الفلسفة أن التربية هى توجيه الدوافع والقدرات الطبيعية (٣١) لا لتحقيق المثل والقيم كما يراها المثاليون ، بل لتحقيق حاجات ومتطلبات الطفولة فى البيئة . كما يرفض أصحاب هذه الفلسفة أى صراع بين حاجات الطفل وأهداف المعلم ، لأن المعلم لا يتقدم بأى أهداف خارجه عن إرادة الطفل مفروضة عليه من الخارج (٣٢) .
- المذهب العملى " البرجماتى" مذهب تجارب عملية أكثر منه مذهب كلام نظرى فقط فهو مهتم بالطريقة أكثر من اهتمامه بالأهداف لا يرى أصحاب هذا المذهب فارقا كبيرا بين مادة وأخرى ، فهو يهاجم التقسيم التقليدى للمنهج إلى مجموعه من المواد المختلفة(٣٣) إذ يعتبر أن المواد كلها أنشطة يقصد بها حل مشاكل البيئة التى لا يمكن أن تنقسم وبدلا من أن يطالب الطفل بدراسة مجموعة من المواد المنفصلة عن بعضها فهو يرى ضرورة جعل المعرفة وحده نشاط حية وان تكون دراساتها بحل مشاكل حيوية يسعى الطفل إلى حلها وينظر إليها من وجهة نظر منفعية (٣٤) .

- يرى أصحاب هذه الفلسفة أن مبدأ التكامل فى نواحى المعرفة هو حياة التلميذ وتجربته بوجه عام ونشاطه الحالى بوجه خاص . حيث يلاحظ أن المعرفة والمهارة الإنسانية لها عدة نواح ومن الخطأ أخذ ناحية واحدة من هذه النواحى ليدور حولها المنهاج (٣٥) ولكن يوجه نظر المعلم إلى أن يربى عقلا واحدا وان يتكامل هذا العقل عن طريق النشاط الذى يبذله للوصول إلى غرض معين (٣٦)
- والفلسفة النفعية تزعم أنها تعد الطفل لمواجهة المستقبل ومشاكله . إذ تصر على حل مشكلة التكامل فى المواد ، فلا يستبقى إلا ما هو نافع ومتصل بحياة الطفل من مواد (٣٧) .
- من أفضل طرق التدريس طريقة المشروع التى تعنى قيام عمل مؤسس على مشكلة لحل هذه المشكلة بطريقة طبيعية وتفترض طريقة المشروع وجود مشاكل عملية فى الحياة توضع أمام الطفل ليشرع فى حلها بطريقة عملية وينتج التعليم فى أثناء حل هذه المشكلات وهذه الطريقة تتميز بها الفلسفة العملية ولكن هناك بعض السمات التى ينبغى مراعاتها فمن الضرورى إلا يقوم المشروع على طريقة صناعية مفتعله بل ينبغى أن يعتمد المشروع على الوضع الطبيعى للمشكلة وأن يوضع المشروع (٣٨) فى إطار مشوق للطفل مثيرا لاهتمامه يستطيع أن يحل المشاكل التى يواجهها لكي يصل إلى نتائج ترضى ميوله واستطلاعه ومن مزايا هذه الطريقة أنها تقوى الروابط الاجتماعية بين التلاميذ وتدفعهم إلى تقسيم العمل فيما بينهم كما تشجعهم على تحمل المسئولية .

• ومن المفترض أن يكون طريقة المشروع معده إعدادا جيدا للأطفال لكى يقوموا بأدوار منتجة فيما بعد .

• وقد يثار تساؤل كيف يقوم الأطفال الصغار بالمشروع وهم لا يعرفون كيف يبدءون المشروع ؟ ويمكن الإجابة على ذلك بأن الأطفال يستطيعون القيام بالمشروع من خلال تشجيعهم على اللعب فحين يقوم الأطفال بتمثيل الأسرة وإنشاء المزارع وغيرها من الأعمال من خلال الألعاب التى يقومون بها يبدءون فى نشاط المشروع ، ومن خلال هذه المشروعات يتعلم الطفل أنه لا يمكنه القيام بتمثيل الأسرة دون معرفة القراءة والكتابة مثلا ومن هنا تأتى الحاجة لتعلم القراءة والكتابة ولا يمكن فتح محلات بقالة مثلا دون الحاجة لمعرفة الحساب وهنا تظهر حاجته لتعلم الحساب (٣٩) .

• والمعلم مع هؤلاء الأطفال ينبغى أن يجعل معلوماته وخبراته فى الحياة فى خدمتهم جميعها لكى يختاروا من هذه المعلومات والخبرات ما يشاءون ويحتاجون (٤٠) .

• وعلى المعلم أن يساعد أطفاله فى حل مشكلاتهم من خلال المشروع بأسلوب يحقق التكامل فى ميادين المعرفة هذا التكامل الذى يبقى ما هو نافع ومتصل بحياة الطفل من مواد مدرسية ولذا فالحاجة ضرورية لكى يكون هناك معلم للفصل لا معلم للمادة ، ورغم حاجة النفعية إلى التكامل إلا أنها لا تهاجم تقسيم المعرفة هجوما عنيفا وذلك لان الحياة الحاضرة حياة تخصص ومن الضرورى أن يعد الطفل ليدخل غمار الحياة براس مال من المعرفة يجتاز به مواقف المستقبل (٤١) .

ثانيا : الواقع التطبيقى للتربية البراجماتية فى المدارس الابتدائية فى مصر :

- يتناول هذا الجزء من الدراسة دراسة الواقع التطبيقى للفلسفة البراجماتية فى مدارس التعليم الابتدائى بمصر ولهذا كان من الضرورى عمل استبيان خاص بأهم المبادئ والتطبيقات التربوية للفلسفة البراجماتية وعرضه على معلمى ومديرى المدارس الابتدائية بهدف التعرف على مدى اتفاق مبادئ الفلسفة البراجماتية مع أفكارهم ومبادئهم ومدى تطبيق تلك لمبادئ فى الواقع الحالى للمدارس الابتدائية .

وفيما يلى عرض لأهم الخطوات التى مر بها إعداد الاستبيان وتطبيقه ونتائجه وتحليها .

(١) إعداد الاستبيان :

استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة لجمع البيانات فى هذه الدراسة وقد مر إعداده بخطوات يمكن إجمالها فيما يلى :

- إجراء تحليل للعديد من الكتابات التى تناولت الفلسفة البراجماتية لدراستها وتحديد أهم المبادئ التربوية التى تنادى بها تلك الفلسفة .
- استخلاص مجموعة من العبارات تعبر فى مجملها عن المبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية وتلى ذلك كتابة العبارات التى تم تحديدها فى قائمة وتقسيمها إلى أربعة أقسام .

أولها يعبر عن أهداف المدرسة وفقا للفلسفة البراجماتية وثانيهما يعبر عن المنهج المدرسى وثالثها يعبر عن طريقة التدريس أما رابعها فيعبر عن دور المعلم وفق هذه الفلسفة .

- عرضت الباحثة عبارات الاستبيان على مجموعة من المحكمين من أساتذة أصول التربية وقد استبعدت العبارات التى لم تصل نسبة الاتفاق عليها من المحكمين ٨٥% فأقل .

- كتابة الإستبيان فى صورته النهائية فى ضوء تعديلات المحكمين ويتكون من٣٢ عبارة ، وتقع هذه العبارات فى أربعة أقسام هى :

القسم الأول : ويعبر عن أهداف المدرسة ويشتمل على ١٢ عبارة تستطلع الرأى فى مدى الموافقة على أهداف هذه الفلسفة ومدى تطبيقها بالمدارس .

القسم الثانى : ويعبر عن المنهج المدرسى ويشتمل على ١٠ عبارات تستطلع الرأى فى مدى الموافقة على المنهج المدرسى وفق هذه الفلسفة ومدى تطبيقه فى المدارس .

القسم الثالث : ويعبر عن طريقة التدريس ويشتمل على أربع عبارات تستطلع الرأى فى مدى الموافقة على هذه الطرق ومدى تطبيقها فى المدرسة .

القسم الرابع: ويعبر عن المعلم ويشتمل على ست عبارات تستطلع الرأى فى أدوار المعلم وفق هذه الفلسفةومدى تطبيقها فى المدارس.

- وفى هذا الإستبيان طلب من كل فرد من أفراد العينة ان يحدد مدى اتفاق وجهة نظره مع مبادئ الفلسفة البراجماتية على مقياس متدرج من ثلاث نقاط هى :

أوافق – أوافق إلى حد ما – لا أوافق

- كما طلب أيضا من كل فرد من أفراد العينة أن يحدد وجهة نظـــره في مدى تطبيق مبادئ البراجماتية في المدرســـة الابتدائيـــة علـــى مقياس متدرج من ثلاث نقاط هي :

يطبق - يطبق إلى حد ما - لا يطبق

صدق الاستبيان :

- قبل أن يصل الاستبيان إلى مرحلة التطبيق مر بعدة مراحل حيـــث تم عرضه صورته الأولية على مجموعة من المحكمين للتحكيم على مـــدى ملاءمة عبارات الاستبيان من حيث الصياغة والهدف .

ثم طبق الاستبيان على ١٠ معلمين من معلمي المرحلة الابتدائية وذلـــك للتحقق من :

- مدى وضوح تعليمات الاستبيان.
- مدى صدق محتوى الاستبيان .

ثبات الاستبيان :

تم حساب ثبات الإستبيان عن طريق إعادة التطبيق بفاصل زمنـــي (٢٧) يوما على عينة إستطلاعية من المعلمين والمديرين للتعليم الإبتدائـــي . وقـــد قامت الباحثة بحساب ثبات الأداة بإستخدام معادلة كرونباخ Cronbach Alpha لحساب الثبات حيث يعرف معامل الثبات .

$$\alpha = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - ١}\left(١ - \frac{\text{مجـ ع}^{٢}\text{ ر}}{\text{ع}^{٢}\text{ ن}}\right)$$

وقد وجدت الباحثة أن معامل الثبات لهذا الاستبيان (٠,٨٢٧)

جمهور الاستبيان (العينة) :

- تكونت عينة البحث من :

-(٢٧١) معلما ومعلمة بالمرحلة الابتدائية بمحافظة دمياط شملت خريجي دور المعلمين والمعلمات وخريجي كلية التربية شعبة تعليم ابتدائي .

-(٦٠) مديرا من مديرى المدارس الابتدائية بمحافظة دمياط .

تطبيق الاستبيان :

- قامت الباحثة بتوزيع (٤٠٠) استبيانا على مديرى ومعلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية رجع منها (٣٣٧) استبيانا وتبين عدم جدية الإجابة عن بعض الاستبيانات حيث تركت معظم الإجابات فتم استبعاد (٦) إستبيانات .

- وتم حصر الإستبيانات التى أجيب عليها بطريقة صحيحة فكان عددها (٣٣١) إستبيانا منهم (٦٠) إستبيانا أجاب عنها مديرى المدرس الابتدائية (٢٧١) إستبيانا أجاب عنها معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية .

تحليل نتائج البحث وبياناته :

- قامت الباحثة بجمع نسخ الإستبيانات المجاب عنها بطريقة صحيحة وعددها (٢٧١) نسخة خاصة بالمعلمين ، (٦٠) نسخة خاصة بالمديرين ثم قامت بتفريغ بياناتها فى جدول يبين مدى تطبيق مبادئ الفلسفة البراجماتية فى مدارس التعليم الإبتدائى ومدى إقتناع مديرى ومعلمى التعليم الإبتدائى بمبادئ الفلسفة البراجماتية .

- ويوضح الجدول معدل تكرار كل إستجابة والنسبة المئوية التى تحظى بها هذه الإستجابة فى ضوء إستجابات أفراد المجموعة .

- ومما هو جدير بالذكر أن الباحثة قسمت الجدول الخاص بمدى تطبيق مبادئ البراجماتية ومدى الإقتناع بها إلى أربعة جداول ، جدول رقم (١) خاص بأهداف المدرسة وجدول رقم (٢) خاص بالمنهج المدرسى ، وجدول رقم (٣) خاص بطريقة التدريس ، وجدول رقم (٤) خاص بالمعلم ودوره .

أهداف المدرسة :

تستهدف هذه العبارات معرفة أراء مديرى ومعلمى المدارس الابتدائية حول أهداف المدرسة المستقاة من مبادئ الفلسفة البراجماتية ومدى موافقتهم عليها ، كذلك معرفة مدى تطبيقها فى الواقع الحالى بالمدارس الابتدائية ، ويوضح الجدول رقم (١) إستجابات أفراد العينة على هذه العبارات .

جدول رقم (١)

يوضح مدى الموافقة على مبادئ الفلسفة البراجماتية ومدى تطبيقها فى المدارس

م	العبارات	الفئات		مدى الموافقة			مدى التطبيق		
				أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	يطبق	يطبق إلى حد ما	لا يطبق
١	تنمية القيم والمعايير الروحية للأطفال بإستخدام أسلوب حل المشكلات	مديرين	العدد	٤٨	–	١٢	–	٥٤	٦
			النسبة	٨٠	–	٢٠	–	٩٠	١٠
		معلمين	العدد	٢٢٠	٥١	–	٤٢	١٣٩	٩٠
			النسبة	٨١	١٩	–	١٦	٥١	٣٣
٢	تهيئة البيئة المناسبة لإثارة الأطفال ومساعدتهم على خلق مجوعة من المعايير والقيم الجديدة بأنفسهم .	مديرين	العدد	٤٢	١٦	٢	١٨	١٢	٣٠
			النسبة	٧٠	٢٧	٣	٣٠	٢٠	٥٠
		معلمين	العدد	٢٤١	١٨	١٢	١٤٢	٦٦	٦٣
			النسبة	٨٩	٧	٤	٢٣	٢٤	٥٢
٣	توجيه دوافع الأطفال وقدراتهم الطبيعية نحو تحقيق حاجاتهم فى البيئة .	مديرين	العدد	٤٨	٨	٤	١٨	١٨	٢٤
			النسبة	٨٠	١٣	٧	٣٠	٣٠	٤٠
		معلمين	العدد	٢١٤	٥٧	–	٣٩	٨٧	١٤٥
			النسبة	٧٩	٢١	–	١٤	٣٢	٥٤
٤	تجنب حدوث أى صراع بين أغراض وأهداف المعلم والطفل داخل المدرسة .	مديرين	العدد	٤٤	١٠	٦	١٢	١٨	٣٠
			النسبة	٧٣	١٧	١٠	٢٠	٣٠	٥٠
		معلمين	العدد	١٩٣	٦٩	٩	٤٥	٧٨	١٤٨
			النسبة	٧١	٢٦	٣	١٧	٢٩	٥٤
٥	بلورة نتائج التجارب التربوية الناجحة فى المدرسة فى صياغة فكرية محددة .	مديرين	العدد	٣٦	١٠	١٤	١٨	١٢	٣٠
			النسبة	٦٠	١٧	٢٣	٣٠	٢٠	٥٠
		معلمين	العدد	٢١٤	٣٩	١٨	٩١	٩٣	٨٧
			النسبة	٧٩	١٤	٧	٣٤	٣٤	٣٢
٦	تعليم الطفل عن طريق التجريب فى بيئته الطبيعية .	مديرين	العدد	٤٢	١٢	٦	٢	٢٤	٣٤
			للسبة	٧٠	٢٠	١٠	٣	٤٠	٥٧
		معلمين	العدد	٢٣٢	٢٧	١٢	٩٤	١٠٢	٧٥
			النسبة	٨٦	١٠	٤	٣٤	٣٨	٢٨

تابع جدول رقم (١)

م	العبارات	الفئات		مدى الموافقة			مدى التطبيق		
				أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	يطبق	يطبق إلى حد ما	لا يطبق
٧	خلق القيم والمعايير الجديدة لدى الأطفال من خلال الأنشطة المدرسية	مديرين	العدد	٤٨	٦	٦	٢٤	٣٠	٦
			النسبة	٨٠	١٠	١٠	٤٠	٥٠	١٠
		معلمين	العدد	٢٤٦	٢٤	٦	١١٧	١٢٤	٣٠
			النسبة	٨٩	٩	٢	٤٣	٤٦	١١
٨	إكساب الأطفال العلم الذى ينفعهم وينفع مجتمعهم ، لا تعلم العلم لذاته	مديرين	العدد	٥٠	٨	٢	٤	١٨	٣٨
			النسبة	٨٣	١٣	٣	٧	٣٠	٦٣
		معلمين	العدد	٢٤٧	١٨	٦	١٢	٩٣	١٦٦
			النسبة	٩١	٧	٢	٤	٣٤	٦١
٩	تنمية القيم بقدر ما تحققه للأطفال من منفعة .	مديرين	العدد	٤٢	٦	١٢	٣٠	٢٤	٦
			النسبة	٧٠	١٠	٢٠	٥٠	٤٠	١٠
		معلمين	العدد	١٨١	٧٢	١٨	١٤٢	١٠٨	٢١
			النسبة	٦٧	٢٧	٦	٥٢	٤٠	٨
١٠	إكساب الأطفال العلم عن طريق العمل .	مديرين	العدد	٣٦	١٦	٨	١٢	٣٦	١٢
			النسبة	٦٠	٢٧	١٣	٢٠	٦٠	٢٠
		معلمين	العدد	٢٢٣	٣٦	١٢	١٠٥	١٠٠	٦٦
			النسبة	٨٢	١٣	٤	٣٩	٣٧	٢٤
١١	تعليم الطفل من خلال النشاط	مديرين	العدد	٤٨	٨	٤	١٢	١٨	٣٠
			النسبة	٨٠	١٣	٧	٢٠	٣٠	٥٠
		معلمين	العدد	٢٣٢	٣٠	٩	٥٤	٦٦	١٥١
			النسبة	٨٦	١١	٣	٢٠	٢٤	٥٦
١٢	مساعدة الطفل على أن يصبح عضوا فعالا فى المجتمع الديمقراطى	مديرين	العدد	٣٤	٢٠	٦	٢	٢٨	٣٠
			النسبة	٥٧	٣٣	١٠	٣	٤٧	٥٠
		معلمين	العدد	٢٤١	٣٠	–	٤٢	٧٢	١٥٧
			النسبة	٨٩	١١	–	١٥	٢٧	٥٨

من الجدول رقم (١) والخاص بالأهداف التربوية للفلسفة البراجماتية يتضح ما يلى :

أن أغلبية عينة البحث من المديرين والمعلمين أكدوا على ضرورة وأهمية تنمية القيم والمعايير الروحية لدى الأطفال باستخدام أسلوب حل المشكلات إما من حيث تطبيق ذلك فى المدارس الابتدائية فقد اختلفوا جميعا حيث يرى معظم أفراد عينة البحث من المديرين أنها تطبق إلى حد ما ، بينما يرى حوالى ثلث أفراد العينة من المعلمين أنها لا تطبق ، ونصف أفراد العينة من المعلمين يرى أنها تطبق إلى حد ما ويتضح هذا من إجابة أفراد العينة على العبارة رقم (١) بالجدول رقم (١) .

وقد أفاد الكثيرون ممن يرون أن هذا الهدف لا يطبق بأنه من الصعب على المعلمين استخدام أسلوب حل المشكلات فى ظل الواقع الحالى للمدارس الابتدائية بما فيها من ضيق للمبانى المدرسية وتكدس للتلاميذ بالفصول الدراسية بالإضافة إلى طبيعة المناهج الدراسية الممتلئة بالمعلومات والتى لا تتيح الفرصة للمعلم لاتباع أسلوب حل المشكلات فى تنمية القيم لدى الأطفال. فهم يرون أن عمل المعلم اليوم ينحصر فى التكرار الممل والتركيز على المادة التعليمية .

ويلاحظ من إجابة أفراد العينة من المعلمين والمديرين على العبارة رقم (٢) بالجدول رقم (١) أن عينة البحث قد أفادت بأنه من الضرورى تهيئة البيئة المناسبة لإثارة دوافع واهتمامات الأطفال ومساعدتهم على خلق مجموعة من القيم والمعايير الجديدة بأنفسهم إلا انهم أكدوا على أن هذا الهدف لا يطبق بالمدارس ويرجع الكثير منهم ذلك إلى أن بيئة المدرسة فى

وقتنا الحاضر غير مهيأة لمثل هذا الأسلوب فى العمل ، فالمناهج مكدسة ونظام الفصل الدراسى يتطلب سرعة التدريس لمقررات كثيرة لا تعطى للمعلم الفرصة للعمل من الأطفال بأسلوب يثير اهتماماتهم أو دوافعهم أو مساعدتهم على خلق مجموعة من القيم الجديدة والإيمان بها .

كما أفادت أغلبية عينة البحث بضرورة توجيه دوافع الأطفال وقدراتهم نحو تحقيق حاجاتهم فى البيئة من خلال الأنشطة التربوية المصاحبة للمنهج المدرسى ، إلا انهم أكدوا على انهم لا يستطيعون تطبيق مثل هذه التوصية للأسباب السابق ذكرها ويتضح ذلك من إجابات أفراد العينة على العبارة رقم (٣) بالجدول رقم (١) أكدت أغلبية عينة البحث على ضرورة تجنب حدوث صراع وتعارض بين أهداف المعلم داخل الفصل المدرسى وبين أهداف الطفل بالمدرسة ورغم قناعتهم بضرورة تحقيق هذه العبارة إلا انهم أكدوا على أن ذلك لا يحدث فى الواقع .

فالطفل يرغب فى ممارسة اللعب والنشاط والتسلية ولا يرغب فى التقيد بالحصص المدرسية وطول وقتها ، والمعلم يهدف إلى إنهاء المقررات الدراسية فيفرض على الطفل الواجبات المدرسية ويصر البعض من المعلمين على استغلال حصص الأنشطة واستثمارها لإنهاء المنهج الدراسى وهذا يحدث بالضرورة تعارض كبير بين أهداف الطفل وأهداف المعلم ، ويظهر ذلك بوضوح أمام أولياء الأمور حيث يواجهون مشكلة رفض الطفل الذهاب للمدرسة صباح كل يوم . وهذا ما توضحه إجابات أفراد العينة على العبارة رقم (٤) بالجدول رقم (١) .

أفادت أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين بتأييدهم لأهمية بلورة نتائج التجارب التربوية الناجحة فى المدرسة فى صياغة فكرية محددة ، ورغم قناعه أفراد العينة بأهمية هذا الهدف إلا أن أراءهم تباينت حول مدى تطبيق هذا الهدف فى المدارس الابتدائية ، فقد أفادت ثلث العينة من المعلمين بان هذا الهدف يطبق ، فى حين رأى ما يقرب من الثلث من المعلمين أن هذا الهدف لا يطبق .

وباستقراء الأسباب من بعض المعلمين والمديرين رأوا أن المدارس أصبحت لا تقوم على التجارب التربوية الناجحة ، بل أصبح هناك روتينيا تسير عليه المدرسة ، فى حين يرى البعض انه توجد بعض التجارب التربوية الناجحة المطبقة فى المدارس .

والباحثة ترجع هذه الآراء إلى الاختلاف فى نوعية المدرسة من حيث مستواها العلمى والتجريبى وموقعها والمستوى الاجتماعى لأسر التلاميذ الملتحقين بالمدرسة ، ويتضح هذا من إجابات أفراد العينة على العبارة رقم (٥) بالجدول رقم (١) .

وكذلك يتضح من الجدول السابق رقم (١) أن أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين أكدوا على ضرورة وأهمية تعليم الأطفال عن طريق التجريب فى بيئتهم الطبيعية .

أما من حيث تطبيق ذلك فى المدارس الابتدائية فقد اختلفوا جميعا حيث يرى معظم أفراد عينة المديرين أنها لا تطبق فى حين يرى حوالى ثلث المعلمين أنها تطبق والثلث الثانى يرى أنها لا تطبق ، وثلث ثالث يرى أنها تطبق إلى حد ما .

ويتضح هذا من إجابة أفراد العينة على العبارة رقم (٦) بالجدول رقم (١) وقد أفاد الكثيرون ممن يرون أن هذا الهدف لا يطبق بأن المناهج جامدة ولا تتيح لهم المرونة الكافية للعمل مع الأطفال وتعليمهم بحرية فى بيئتهم الطبيعية ، وكذلك يعوق اتباع المعلمين لهذه الطريقة فى تعليم الأطفال .

ومن تحليل إجابة أفراد العينة على العبارة رقم (٧) بالجدول رقم (١) تبين أن أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين يتفقون على أهمية الأنشطة التربوية المدرسية ودورها الكبير فى خلق قيم ومعايير جديدة لدى الأطفال ، إما من حيث تطبيق ذلك فى المدارس فقد أتفاد معظم أفراد العينة بأن الأنشطة المدرسية تطبق إلى حد ما بالرغم من اعترافهم بأهمية ممارسة تلك الأنشطة وتأثيرها على التلاميذ فى هذه المرحلة ، وبسؤالهم عن أهم أسباب عدم ممارسة الأنشطة المدرسية فى المدارس بطريقة اكثر فاعلية أفادوا بأن تكدس التلاميذ فى الفصول ونظام الفترتين فى بعض المدارس يحول دون ممارسة أى أنشطة مدرسية ، كما أفاد البعض بعدم وجود إمكانات وأدوات لممارسة الأنشطة كما ينبغى أن تكون وكذلك أفاد البعض الآخر بأن بعض أولياء الأمور يعتبرون اشتراك أولادهم فى الأنشطة المدرسية قد يعطلهم عن دراستهم ، ويفضلون ان يستذكر الأطفال دروسهم جيدا أو أن يلتحقوا بمجموعات مدرسية للتقوية .

وتؤكد أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين على أهمية أن يرتبط العلم الذى يقدم للأطفال بالنفع الذى يعود على الطفل وعلى المجتمع ، أى أن يكون العلم وظيفيا . ويقترب هذا الهدف من المقولة التى تربط بين التعليم

الأساسى والبيئة المحيطة ومدى نفعية العلم الذى يأخذه الأطفال لهم ولمجتمعهم . ورغم ذلك فقد أكدت نسبة لا يستهان بها أن هذا الهدف لا يطبق بالمدارس ويتضح ذلك من إجابات أفراد العينة على العبارة رقم (٨) بالجدول رقم (١) .

وبسؤال أفراد العينة عن أسباب عدم تطبيق هذا الهدف فى المدارس أفاد الكثير منهم بأن هناك العديد من النظريات العلمية والمعلومات التى تقدم للأطفال وتبتعد كثيرا عن حاجات الأطفال فى هذه المرحلة العمرية وعن ما يفيدهم سواء فى حياتهم الخاصة أو فى مجتمعهم ، كما أفاد بعض المعلمين بأن هناك الكثير من المعلومات والموضوعات المقررة على تلاميذ المرحلة الابتدائية يجدون صعوبة فى توصيلها للأطفال نظرا لجمودها وبعدها عن واقع الأطفال .

ومن تحليل إجابة أفراد العينة على العبارة رقم (٩) بالجدول رقم (١) تبين أن أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين قد إتفقت على أهمية ان تقوم المدرسة بتنمية القيم لدى الأطفال بحيث تحقق لهم المنفعة الخاصة بهم ، وقد أكدت أغلبية العينة على أن المدرسة الابتدائية تطبق ذلك .

أكدت أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين على أهمية اكتساب الأطفال العلم عن طريق العمل ، ورغم قناعة أفراد العينة بأهمية هذا الهدف إلا أن أراءهم تباينت حول مدى تطبيق هذا الهدف فى المدارس الإبتدائية . فقد أفادت معظم عينة البحث من المديرين بأنها تطبق إلى حد ما ، فى حين رأى ما يقرب من ثلث عينة المعلمين بأن هذا الهدف يطبق والثلث يرى أن الهدف لا يطبق .

وباستقـــراء أسباب عدم تحقيق الهدف من بعض المعلميـــن والمديريـــن رأوا أن المدارس الابتدائية لا تستطيع أن تقوم بذلك على الوجه الأكمـــل لأن طبيعة المناهج الدراسية لا تتيح للمعلمين المرونة الكافية للعمل مع الأطفـــال وتعليمهم بحرية .

كما أن المعلـــم يطالـــب بإنهاء كم محدد له مـــن المنـــاهج الدراســـية المكتظة بالمعلومات مما يعوقه عن اتباع هذه الطريقة فى تعليـــم الأطفـــال . وهذا ما توضحه إجابات أفراد عينة البحث علـــى العبـــارة رقـــم (١٠) فـــى الجدول رقم (١) .

ومن تحليل إجابة أفراد العينة على العبارة رقم (١١) بالجدول رقـــم (١) يتضح أن أغلبيـــة عينـــة المعلمين والمديرين أكدوا علـــى ضـــرورة تعليـــم الطفل من خلال النشـــاط أما من حيث مدى تطبيـــق ذلـــك فـــى المـــدرس الابتدائية فقد أفاد معظم أفراد العينة بأن تعليم الطفل من خـــلال النشـــاط لا يطبق فى المدارس .

وبسؤالهـــم عن أهـــم الأسباب التى أدت إلى ذلك أفادوا بأنه فـــى ظـــل الواقع الحالى للمـــدارس بما فيه من ضيق المبانى المدرسية وتكدس الفصـــول بالتلاميذ والتزام المعلم بمنهج دراسى معين اصبح من الصعب اتباع مثل هـــذه الطرق فى تعليم الأطفال بل اصبح هناك روتينيا تسير عليـــه المدرســـة ولا يريد أحد التجديد .

أكدت أغلبية البحث من المعلمين والمديرين على أهمية مساعدة الطفـــل على أن يصبح عضوا فعالا فى المجتمع الديمقراطى إلا أنها لم تؤكد علـــى أن هذا الهدف يتحقق فى الوقت الحاضر .

فالطفل لا يستطيع أن يختار بين مادة وأخرى ومقرر كل مادة لا يتيح الفرصة أمام الطفل للإختيار بالإضافة إلى أن الحياة المدرسية لا تشجع على المشاركة الإيجابية للطفل وهى المدخل الرئيسى للحياة الديمقراطية والوقت لا يسمح للمعلم أن يمارس مع الطفل ديمقراطية العمل المدرسى حيث أعداد التلاميذ فى الفصول تتزايد بدرجة لا تسمح للمعلم ان يناقش ويشارك تلاميذه .

فالمدرسة بوضعها الحالى لا توفر المواقف الحية للممارسة الديمقراطية الحقيقية التى تعد الطفل بعد ذلك للحياة الديمقراطية داخل مجتمع ديمقراطى . وهذا ما توضحه إجابات أفراد العينة على العبارة رقم (١٢) بالجدول رقم (١) .

المنهج المدرسى :

تستهدف هذه العبارات معرفة آراء مديرى ومعلمى المدارس الإبتدائية حول المنهج المدرسى وفق مبادئ الفلسفة البراجماتية ومدى موافقتهم عليها ، كذلك معرفة مدى توفر ذلك فى الواقع الحالى بالمدارس الإبتدائية .

ويوضح الجدول رقم (٢) استجابات أفراد العينة على هذه العبارات .

جدول رقم (٢)

يوضح مدى موافقة عينة البحث على مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالمنهج المدرسى ومدى توفرها فى المنهج المدرسى الحالى

م	العبارات	الفئات		مدى الموافقة			مدى التطبيق		
				أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	يطبق	يطبق إلى حد ما	لا يطبق
١	يتضمن المنهج أنواع المعرفة والمهارات التى يحتاج إليها الطفل فى حياته الحاضرة والمستقبلة معا .	مديرين	العدد	٤٢	١٤	٤	٣٦	١٩	٥
			النسبة	٧٠	٢٣	٧	٦٠	٣٢	٨
		معلمين	العدد	٢١١	٣٦	٢٤	١٣٩	١٠٢	٣٠
			النسبة	٧٨	١٣	٩	٥١	٣٨	١١
٢	يتضمن المنهج مجموعة من الأنشطة العقلية والطبيعية .	مديرين	العدد	٤٢	١٢	٦	٣٠	١٨	١٢
			النسبة	٧٠	٢٠	١٠	٥٠	٣٠	٢٠
		معلمين	العدد	٢٢٨	٣٣	١٠	١٨٤	٨٤	٣
			النسبة	٨٤	١٢	٤	٦٨	٣١	١
٣	مواد المنهج المدرسى مختارة من أنشطة الحياة الحقيقية المختلفة ومن بيئة الطفل .	مديرين	العدد	٤٢	١٢	٦	١٢	٤٢	٦
			النسبة	٧٠	٢٠	١٠	٢٠	٧٠	١٠
		معلمين	العدد	١٩٥	٥٨	١٨	١٠٢	١٥٤	١٥
			النسبة	٧٢	٢١	٧	٣٨	٥٧	٥
٤	يثير المنهج إنتباه الطفل فتتولد لديه الدوافع التى تجعله يستخدم مواهبه إستخداما صالحا .	مديرين	العدد	٤٢	٨	١٠	–	٢٢	٣٨
			النسبة	٧٠	١٣	١٧	–	٣٧	٦٣
		معلمين	العدد	١٧٧	٦٧	٢٧	٩	٨٤	١٧٨
			النسبة	٦٥	٢٥	١٠	٣	٣١	٦٦
٥	يعتمد المنهج على ميول الطفل الطبيعية فى مراحل نموه المختلفة .	مديرين	العدد	٤٢	١٤	٤	٦	٤٢	١٢
			النسبة	٧٠	٢٣	٧	١٠	٧٠	٢٠
		معلمين	العدد	٢١١	٤٢	١٨	٦٣	١٣٩	٦٩
			النسبة	٧٨	١٥	٧	٢٣	٥١	٢٦

تابع جدول رقم(٢)

م	العبارات	الفئات		مدى الموافقة			مدى التطبيق		
				أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	يطبق	يطبق إلى حد ما	لا يطبق
٦	يتيح المنهج للطفل حرية الإختيار .	مديرين	العدد	٣٦	١٨	٦	–	١٨	٤٢
			النسبة	٦٠	٣٠	١٠	–	٣٠	٧٠
		معلمين	العدد	١٣٩	٨٧	٤٥	٣	١٢١	١٤٧
			النسبة	٥١	٣٢	١٧	١	٤٥	٥٤
٧	يهتم المنهج بالطفل أكثر من إهتمامه بالكتاب أو بموضوع الدراسة	مديرين	العدد	٣٢	١٨	١٠	–	١٨	٤٢
			النسبة	٥٣	٣٠	١٧	–	٣٠	٧٠
		معلمين	العدد	١٦٨	٥٤	٤٩	٣٦	٩٠	١٤٥
			النسبة	٦٢	٢٠	١٨	١٣	٣٣	٥٤
٨	تقسيم المنهج إلى أنشطة إنسانية تفيد فى حل مشاكل البيئة .	مديرين	العدد	٣٠	١٨	١٢	–	٤٢	١٨
			النسبة	٥٠	٣٠	٢٠	–	٧٠	٣٠
		معلمين	العدد	٢١٧	٢٧	٢٧	٦٠	١٥٤	٥٧
			النسبة	٨٠	١٠	١٠	٢٢	٥٧	٢١
٩	عدم التقيد بالتقسيم التقليدى للمنهج .	مديرين	العدد	١٢	١٦	٣٢	–	١٢	٤٨
			النسبة	٢٠	٢٧	٥٣	–	٢٠	٨٠
		معلمين	العدد	٦٩	٢٤	١٧٨	١٨	٥٧	١٩٦
			النسبة	٢٦	٨	٦٦	٧	٢١	٧٢
١٠	عدم مطالبة الطفل بدراسة مواد وموضوعات منفصلة .	مديرين	العدد	٦	٣٠	٢٤	٦	١٨	٣٦
			النسبة	١٠	٥٠	٤٠	١٠	٣٠	٦٠
		معلمين	العدد	٤٨	٧٨	١٤٥	٣٦	٩٠	١٤٥
			النسبة	١٨	٢٨	٥٤	١٣	٣٣	٥٤

من الجدول رقم (٢) والخاص بالمنهج المدرسى للفلسفة البراجماتية يتضح ما يلى :

أن أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين قد أفادوا بأن المنهج المدرسى ينبغى ان يتضمن أنواع المعرفة والمهارات التى يحتاج إليها الطفل فى حياته الحاضرة والستقبلية معا . أما من حيث توفر ذلك فى المنهج الحالى بالمدارس الإبتدائية فقد أفاد معظم أفراد العينة من المعلمين والمديرين بأن ذلك متوفر فى المنهج الحالى المطبق فى المدارس الإبتدائية .

ويتضح هذا من إجابات أفراد العينة على العبارة رقم (١) بالجدول رقم (٢) . كما أفادت أغلبية عينة البحث بضرورة أن يتضمن المنهج مجموعة من الأنشطة العقلية والدينية والطبيعية وأفاد معظم أفراد العينة بأن ذلك متوفر فى المنهج الحالى بالمدارس الإبتدائية . وهذا ما توضحه إجابات أفراد العينة على العبارة رقم (٢) بالجدول رقم (٢) .

وأكدت أغلبية عينة البحث على ضرورة أن تكون مواد المنهج المدرسى مختارة من أنشطة الحياة الحقيقية المختلفة ومن بيئة الطفل . إلا ان معظم أفراد العينة من المعلمين والمديرين أفادوا بتوفر ذلك الى حد ما فى المنهج المدرسى الحالى بالمدارس الإبتدائية . وهذا ما توضحه إجابات أفراد العينة على العبارة رقم (٣) بالجدول رقم (٢) .

وتؤكد أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين على أهمية ان يثير المنهج انتباه الطفل فتتولد لديه الدوافع التى تجعله يستخدم مواهبه استخداما صالحا ، أما من حيث توفر ذلك فى المنهج الحالى فقد أكدوا جميعا على ان ذلك لا يتوفر فى المنهج الحالى . وهذا ما توضحه إجابات عينة البحث على العبارة رقم (٤) بالجدول رقم (٢) .

ومن تحليل إجابات أفراد عينة البحث من المعلمين والمديرين على العبارة رقم (٥) بالجدول رقم (٢) تبين أن أغلبية عينة البحث قد اتفقت على أهمية أن يعتمد المنهج على ميول الطفل الطبيعية فى مراحل نموه المختلفة ، إلا أنهم أفادوا بأن ذلك يتوفر إلى حد ما فى المنهج المدرسى الحالى المطبق بالمدارس الابتدائية .

وبسؤالهم عن أسباب ذلك أفادوا بأن هناك الكثير من المعلومات والموضوعات المقررة على تلاميذ المرحلة الإبتدائية تتسم بالجمود ، وابتعادها تماما عن ميول الطفل واهتماماته ولذلك يجد المعلمون صعوبة فى توصيلها للأطفال نظرا لبعدها عن واقعهم .

وتؤكد أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين على أهمية أن يتيح المنهج للطفل حرية الإختيار فى حين أكدت أغلبية العينة على أن هذا لا يتوفر فى المنهج الحالى المطبق بالمدارس الإبتدائية وهذا ما توضحه إجابات أفراد العينة على العبارة رقم (٦) بالجدول رقم (٢) .

وكذلك يتضح من إجابات أفراد العينة على العبارة رقم (٧) بالجدول رقم (٢) أن أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين يتفقون على أهمية ان يهتم المنهج بالطفل اكثر من اهتمامه بموضوعات الدراسة ، إلا أنهم أفادوا أن هذا لا يتوفر فى المنهج الحالي بالمدارس الإبتدائية إذ لا يراعى ميول أو اهتمامات الأطفال ولا يتيح للمعلم الفرصة لمراعاة ميول تلاميذه واهتماماتهم لان موضوعات الدراسة محدده سلفا والمعلم ملتزم بإنهاء المقرر الدراسى فى مدة زمنية محددة .

ومن تحليل إجابة أفراد العينة على العبارة رقم (٨) بالجدول رقـــم (٢) يتضح أن أغلبيـــة عينة البحث من المعلمين والمديرين وافقوا علـــى أهميـــة تقسيم المنهج إلى أنشطة تفيد فى حل مشاكل البيئة إلا انهم أفادوا بـــأن هـــذا مطبق إلى حد ما .

وتؤكد معظم عينة البحث من المعلمين والمديرين على عـــدم موافقتـــهم على عدم التقيد بالتقسيم التقليدى للمنهج ، وكذلك عدم مطالبة الطفل بدراســـة مواد وموضوعات منفصلة ، كما أفادوا بأن هذا غير متوفر بالمنهج الحـــالى المطبق بالمدارس الإبتدائية وبسؤال بعضهم عن أهم أسباب عـــدم الموافقـــة أفادوا بعدم واقعية تطبيق ذلك فى المناهج الدراسية اذ انهم تعودا على المـــواد الدراسية وعلى وجودها بهذه التقسيمات ، وان كان بعضهم يؤكد على وجـــود الكثير من التكرار فى معلومات المادة الواحدة على سنوات مختلفـــة وإزدواج التدريس فى مواد أخرى وذكروا مثالا لبعض الموضوعات فى مادة العلـــوم يتم تدريسها مرة أخرى فى منهج الدراسات الاجتماعية ولذا فـــهم يؤكـــدون على ضرورة صياغة المناهج الدراسية بصورة تؤكد التكامل بيـــن المـــواد وبعضها وحذف التكرار والحشو الذى يصيب التلاميذ بالملل . وهذا يتضـــح من إجابات أفراد العينة على العبارتين رقم(٩)،(١٠)بالجـــــدول رقم(٢) .

طرق التدريس :

تستهدف هذه العبارات معرفة آراء مديرى ومعلمى المدارس الإبتدائيـــة حول طرق التدريس المستقاة من الفلسفة البراجماتية ومدى موافقتهم عليـــها ، وكذلك معرفة مدى تطبيقها فى الواقع الحالى بالمدارس الإبتدائية .

ويوضح الجدول رقم (٣) إستجابات أفراد العينة على هذه العبارات .

جدول رقم (٣)

يوضح مدى موافقة عينة البحث على مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بطرق التدريس ومدى تطبيقها فى المدارس

م	العبارات	الفئات		مدى الموافقة			مدى التطبيق		
				أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	يطبق	يطبق إلى حد ما	لا يطبق
١	تتحدد طرق التدريس المتبعة من خلال إهتمامات الأطفال وميولهم	مديرين	العدد	٣٦	٢٢	٢	–	٢٤	٣٦
			النسبة	٦٠	٣٧	٣	–	٤٠	٦٠
		معلمين	العدد	١٩٦	٥٧	١٨	١٢	١١٨	١٤١
			النسبة	٧٢	٢١	٧	٤	٤٤	٥٢
٢	يتعلم الطفل من خلال العمل	مديرين	العدد	٤٨	٦	٦	–	٢٢	٣٨
			النسبة	٨٠	١٠	١٠	–	٣٧	٦٣
		معلمين	العدد	٢٠٨	٣٩	٢٤	١٦	٩٣	١٦٢
			النسبة	٧٧	١٤	٩	٦	٣٤	٦٠
٣	يتعلم الطفل عن طريق النشاط أكثر من تعلمه عن طريق التلقين	مديرين	العدد	٤٨	٨	٤	٤	١٢	٤٤
			النسبة	٨٠	١٣	٧	٧	٢٠	٧٣
		معلمين	العدد	٢٢٠	٢٧	٢٤	٢٨	٨١	١٦٢
			النسبة	٨١	١٠	٩	١٠	٣٠	٦٠
٤	تستخدم أى طريقة تدريسية تثير إنتباه الطفل وإهتمامه مثل طريقة حل المشكلات	مديرين	العدد	٤٢	٨	١٠	٦	٢٠	٣٤
			النسبة	٧٠	١٣	١٧	١٠	٣٣	٥٧
		معلمين	العدد	٢١١	٤٢	١٨	٢١	٩٣	١٥٧
			النسبة	٧٨	١٥	٧	٨	٣٤	٥٨

من الجدول رقم (٣) والخاص بطرق التدريس للفلسفة البراجماتية يتضح ما يلى :

أن أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين قد أفادوا بأن طرق التدريس المتبعة مع الأطفال ينبغى أن تتحدد من خلال اهتمامات الأطفال وميولهم فى حين أكدت أغلبية العينة أن هذه الطريقة لا تطبق فى المدارس الإبتدائية ، ويتضح هذا من إجابات أفراد العينة على العبارة رقم (١) بالجدول رقم (٣) . وبسؤال أفراد العينة عن أسباب عدم تطبيق طريقة التدريس التى تتناسب مع ميول الأطفال واهتماماتهم أفادوا بأن المناهج الدراسية محددة سلفا ، والمعلم ملتزم بالكتب المدرسية الموجودة والوقت لا يسمح بسؤال الأطفال الذين يصل عددهم فى معظم الأحيان إلى أكثر من خمسين طفلا فى الفصل الواحد .

ومن تحليل إجابة أفراد العينة على العبارة رقم (٢) بالجدول رقم (٣) تبين أن أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين يتفقون على أنه ينبغى أن يتعلم الأطفال من خلال العمل إلا أنهم أفادوا بأن هذا لا يطبق فى المدارس الإبتدائية .

وقد أفاد عدد كبير من المعلمين بأن مجتمع دمياط من المجتمعات المثالية التى يمكن أن تعطى نموذجا فريدا لتعلم الطفل من خلال العمل فمعظم أطفال المجتمع الدمياطى يتعلمون الكثير من الصناعات الحرفية فى عطلة الصيف وهذه الحرف التى يتعلمها الأطفال لا ينسونها أبدا حتى وإن لم يمارسوا هذه الحرف بعد تخرجهم من المدارس كما أفاد عدد آخر من المعلمين بأن المدارس تقوم بتطبيق نموذج التعليم الأساسى تطبيقا خاطئا .

فرغم أن مجتمع دمياط يمارس نشاطا اقتصاديا يرتبط بصناعات الأخشاب إلا أن صيغه التعليم الأساسى المطبقة حاليا بمدارس دمياط لاترتبط

بطبيعة هذه الحرف مما يؤدى إلى وجود فجوة كبيرة بين ما يحدث فى بيئة المجتمع وما يحدث فى بيئة المدرسة .

وكذلك يتضح من إجابات أفراد العينة على العبارة رقم (٣) بالجدول رقم (٣) أن أغلبية عينة البحث من المعلمين والمديرين يتفقون على أهمية تعليم الطفل عن طريق النشاط اكثر من تعلمه عن طريق التلقين ، إلا أنهم أفادوا بأن هذا لا يحدث فى الواقع المدرسى .

وبسؤالهم عن أسباب عدم أتباع هذه الطريقة فى تعليم الأطفال أفادوا بأنه من الصعب تطبيق هذه الأساليب فى ظل الواقع الحالى للمدارس بما فيه من ضيق للمبانى المدرسية وتكدس التلاميذ بالفصول كما ان طبيعة المناهج الدراسية لا تتيح للمعلم اتباع مثل هذه الطرق فى تعليم الأطفال .

ومن تحليل إجابة أفراد العينة على العبارة رقم (٤) بالجدول رقم (٣) يتضح أن أغلبية عينة المعلمين والمديرين أكدوا على أهمية استخدام أى طريقة تدريسية تثير انتباه الطفل واهتمامه مثل طريقة حل المشكلات . إلا أنهم أفادوا بأن تعليم الطفل بإستخدام أى طريقة تدريسية تثير إهتمامه لا يحدث . وبسؤالهم عن الأسباب التى تحول دون اتباعهم لطرق التدريس التى تثير اهتمام الطفل وانتباهه ذكروا نفس الأسباب السابقة الذكر .

المعلم :

تستهدف هذه العبارات معرفة آراء مديرى ومعلمى المدارس الابتدائية حول المعلم وفق مبادئ الفلسفة البراجماتية ومدى موافقتهم عليها وكذلك معرفة مدى تطبيقها فى الواقع الحالى بالمدارس الإبتدائية ، ويوضح الجدول رقم (٤) استجابات أفراد العينة على هذه العبارات .

جدول رقم (٤)

يوضح مدى الموافقة على مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالمعلم ومدى تطبيقها فى المدارس

م	العبارات	الفئات		مدى الموافقة			مدى التطبيق		
				أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	يطبق	يطبق إلى حد ما	لا يطبق
١	يركز المعلم على طريقة التدريس أكثر من إهتمامه بأهداف التدريس	مديرين	العدد	١٢	٦	٤٢	—	١٨	٤٢
			النسبة	٢٠	١٠	٧٠	—	٣٠	٧٠
		معلمين	العدد	٢٧	٦٦	١٧٨	١٥	٤٥	٢١١
			النسبة	١٠	٢٤	٦٦	٥	١٧	٧٨
٢	يخطط المعلم لمختلف أنشطة الأطفال	مديرين	العدد	٣٦	١٨	٦	—	٥٤	٦
			النسبة	٦٠	٣٠	١٠	—	٩٠	١٠
		معلمين	العدد	٢١٧	٣٦	١٨	٩٩	١٣٠	٤٢
			النسبة	٨٠	١٣	٧	٣٧	٤٨	١٥
٣	يرشد المعلم ويوجه طفال	مديرين	العدد	٥٤	٤	٢	٣٦	٢٠	٤
			النسبة	٩٠	٧	٣	٦٠	٣٣	٧
		معلمين	العدد	٢٢٦	٣٩	٦	٢٤٤	٢١	٦
			النسبة	٨٣	١٤	٢	٩٠	٨	٢
٤	يسعى المعلم لتحقيق المنفعة للطفل	مديرين	العدد	٥٤	٢	٤	٤٠	١٨	٢
			النسبة	٩٠	٣	٧	٦٧	٣٠	٣
		معلمين	العدد	٢٣٨	٢٧	٦	١٧٥	٦٩	٢٧
			النسبة	٨٨	١٠	٢	٦٥	٢٥	١٠
٥	يساعد المعلم الأطفال فى التركيز على ما يتعلمون	مديرين	العدد	٤٢	٤	١٤	٣٢	٢٤	٤
			النسبة	٧٠	٧	٢٣	٥٣	٤٠	٧
		معلمين	العدد	٢٣٥	٢٧	٩	١٨٧	٧٢	١٢
			النسبة	٨٧	١٠	٣	٦٩	٢٧	٤
٦	لا يفرض المعلم برامج أو أنشطة تختلف عن حاجات الطفل	مديرين	العدد	٣٦	٦	١٨	١٢	١٢	٣٦
			النسبة	٦٠	١٠	٣٠	٢٠	٢٠	٦٠
		معلمين	العدد	٢٢٩	٩	٣٣	٣٣	١١٨	١٢٠
			النسبة	٨٥	٣	١٢	١٢	٤٤	٤٤

من الجـــدول رقم (٤) والخاص بالمعلم فى الفلسفة البراجماتية يتضــح ما يلى :

أن أغلبية عينة البحث من المديرين والمعلمين لا يوافقون على ان المعلم ينبغى أن يركز على طريقة التدريس أكثر من إهتمامه بأهداف التدريس ، أمـا من حيث تطبيق ذلك فى المدارس الإبتدائية فقد أفاد معظم عينة البحث مــن المديرين والمعلمين بأن ذلك لا يطبقه المعلم ، وهذا ما توضحه إجابات أفــراد عينة البحث على العبارة رقم (١) بالجدول رقم (٤) .

وبســؤال المعلميــن أفــادوا أنهم يركزون على تحقيق الأهداف اكــثر من الاهتمام بطريقــة التدريس لأن الطريقة التى يتبعونـــها هــى الطريقــة التقليدية للتدريس .

ويلاحظ من إجابات أفراد عينة البحث من المديرين والمعلميـــن علـــى العبارة رقم (٢) بالجدول رقم (٤) أن عينة البحــث قــد أفــادت بــأن مــن الضرورى أن يخطــط المعلم لمختلف أنشطة الأطفال فى المرحلة الإبتدائيـــة إلا انهم أكـــدوا على أن هـــذا يطبـــق إلى حـــد مـــا فـــى الواقـــع الحـــالى للمدارس الإبتدائية .

وبسؤال بعض أفراد العينة عن أسباب ذلك أفادوا بأن ضيق الوقت لـــدى المعلم المثقل بعبء تدريسى كبير يحد من قدراته فـــى التخطيـــط لمختلـــف أنشطة الأطفال .

كما أفادت أغلبية عينة البحث من المديرين والمعلمين بأهمية وضـــرورة قيام المعلم بدور المرشد والموجه لأطفاله .

وعن مدى تطبيق ذلك فى المدارس الإبتدائية فقد أفادوا بأنهم يقومون بذلك خير قيام ، ويتضح هذا من إجابات أفراد عينة البحث على العبارة رقم (٣) بالجدول رقم (٤) .

كذلك أفادت عينة البحث من المديرين والمعلمين أهمية أن يسعى المعلم لتحقيق المنفعة للطفل ، وعن مدى تطبيق ذلك فقد أفاد معظم أفراد العينة بأن المعلم يسعى دائما لتحقيق المنفعة للطفل بالمدرسة الابتدائية ؛ ويتضح هذا من إجابات أفراد عينة البحث على العبارة رقم (٤) بالجدول رقم (٤) .

ويلاحظ من إجابات أفراد عينة البحث من المديرين والمعلمين على العبارة رقم (٥) بالجدول رقم (٤) أن معظم أفراد العينة يرون ضرورة قيام المعلم بمساعدة أطفاله فى التركيز على ما يتعلمونه وعن مدى تطبيق ذلك فى الواقع أفاد أغلبية أفراد العينة على أن المعلم يقوم بذلك .

كما أكدت أغلبية عينة البحث من المديرين والمعلمين على اقتناعهم بضرورة إلا يفرض المعلم برامج أو أنشطة تختلف عن حاجات الطفل ورغباته ورغم قناعتهم بذلك إلا أنهم أكدوا على أن ذلك لا يحدث فى الواقع لأن الطفل لا يمل من ممارسة اللعب والنشاط طوال الوقت .

بالإضافة إلى أن الطفل لا يرغب فى التقيد بحصص دراسية ، والمعلم كذلك يلتزم بإنهاء المقررات الدراسية بل وأحيانا يستغل حصص الأنشطة فى استكمال المناهج المقررة على التلاميذ نظرا لطولها الأمر الذى يجعل المعلم لا يراعى حاجات الطفل ورغباته . وهذا هو ما توضحه إجابات أفراد عينة البحث على العبارة رقم (٦) بالجدول رقم (٤) .

تعليق :

تشير النتائج السابق الإشارة إليها بالجدول ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ إلى مدى الاتفاق بين الأفكار والمبادئ التربوية التى يؤيدها مدير ومعلموا المدارس الابتدائية وبين الأفكار والمبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية ، وكذلك مدى تطبيق تلك المبادئ فى الواقع الحالى للمدارس الابتدائية .

وستتناول الباحثة كلا منهما كما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية .

أولاً : مدى الإتفاق بين المبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية ومبادئ وأفكار مديرى ومعلمي المدارس الابتدائية :

تشير نتائج الدراسة إلى أن هناك اتفاق كبير بين معظم المبادئ التربوية التى يؤيدها مدير ومعلموا المدارس الابتدائية وبين الأفكار والمبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية سواء كان ذلك متعلقا بمبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالأهداف التربوية أو بالمنهج الدراسى أو بطرق التدريس أو بدور المعلم وما يجب أن يقوم به ، وإن اختلفت نسبة اتفاقهم مع مبادئ الفلسفة البراجماتية ، كما هو موضح بالجدول ١ ، ٢، ٣، ٤ .

لذا كان من الضرورى حصر المبادئ التربوية المتفق عليها من قبل أفراد عينة البحث وغير المتفق عليها كما يلى :

(أ) من حيث الأهداف التربوية للمدرسة الإبتدائية :

- **الأهداف التربوية للفلسفة البراجماتية المتفقة مع أفكار مديرى ومعلمى المدارس الإبتدائية :**

أفادت إجابات أفراد عينة البحث من مديرى المرحلة الإبتدائية على أنهم يتفقون مع مجموعة الأهداف التربوية للفلسفة البراجماتية ويعتبرون تحقيقها ضرورة فى المدرسة الإبتدائية ، وان اختلفت نسبة اتفاقهم مع هذه الأهداف وفق الجداول الموضحة .

- **وفيما يلى الأهداف التربوية المتفق عليها من أفراد العينة :**

– تنمية القيم والمعايير الروحية للأطفال باستخدام أسلوب حل المشكلات.

– تهيئة البيئة المناسبة لإثارة الأطفال ومساعدتهم على خلق مجموعة من المعايير والقيم الجديدة بأنفسهم .

– توجيه دوافع الأطفال وقدراتهم الطبيعية نحو تحقيق حاجاتهم فى البيئة.

– تجنب حدوث أى صراع بين أغراض وأهداف المعلم والطفل داخل المدرسة .

– بلورة نتائج التجارب التربوية الناجحة فى المدرسة فى صياغة فكرة محددة .

– تعليم الطفل عن طريق التجريب فى بيئته الطبيعية .

– خلق القيم والمعايير الجديدة لدى الأطفال من خلال الأنشطة المدرسية

– إكساب الأطفال العلم الذى ينفعهم وينفع مجتمعهم لا تعلم العلم لذاته

– تنمية القيم بقدر ما تحققه للأطفال من منفعة .

– إكساب الأطفال العلم عن طريق العمل .

– تعليم الطفل من خلال النشاط .

– مساعدة الطفل على ان يصبح عضوا فعالا فى المجتمع الديمقراطي

(ب) من حيث مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالمنهج المدرسى :

أفادت إجابات عينة البحث من مديرى ومعلمى المرحلة الابتدائية موافقتهم على بعض المبادئ الخاصة بالمنهج المدرسى وفق الفلسفة البراجماتية ، وإن اختلفت نسبة اتفاقهم مع هذه المبادئ كما هو موضح وفق الجدول رقم (٢) وعدم موافقتهم على بعض المبادئ الأخرى .

- **وفيما يلى المبادئ التى ترى عينة البحث ضرورة توفرها فى المنهج المدرسى للمرحلة الإبتدائية :**

- أن يتضمن المنهج أنواع المعرفة والمهارات التى يحتاج إليها الطفل فى حياته الحاضرة والمستقبلة معا والتى تحقق له المنفعة .
- أن يتضمن المنهج مجموعة من الأنشطة العقلية والطبيعية .
- أن تكون مواد المنهج المدرسى مختارة من أنشطة الحياة الحقيقية المختلفة ومن بيئة الطفل .
- أن يثير المنهج انتباه الطفل فتتولد لدية الدوافع التى تجعله يستخدم مواهبه استخداما صالحا .
- أن يعتمد المنهج على ميول الطفل الطبيعية فى مراحل نموه المختلفة .
- أن يتيح المنهج للطفل حرية الإختيار .
- أن يهتم المنهج بالطفل أكثر من إهتمامه بالكتاب أو بموضوع الدراسة
- أن يقسم المنهج إلى أنشطة إنسانية تفيد فى حل مشاكل البيئة .

- **أما المبادئ التى يرى أفراد عينة البحث من المديرين والمعلمين عدم موافقتهم على توفرها فى المنهج المدرسى بالمرحلة الإبتدائية فهى كما يلى :**

  - عدم التقيد بالتقسيم التقليدى للمنهج .
  - عدم مطالبة الطفل بدراسة مواد وموضوعات منفصلة .

(جـ) من حيث مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بطرق التدريس :

أفادت إجابات أفراد عينة البحث من مديرى ومعلمى المرحلة الإبتدائية موافقتهم على المبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية الخاصة بطرق التدريس والتى يعتبرون تحقيقها ضرورة فى المدرسة الإبتدائية ، وإن اختلفت نسبة اتفاقهم مع هذه المبادئ ، كما هو موضح بالجدول رقم (٣) .

- **وفيما يلى المبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية الخاصة بطرق التدريس المتفق عليها من أفراد العينة :**

- أن تتحدد طرق التدريس المتبعة من خلال إهتمامات الأطفال وميولهم .
- أن يتعلم الطفل من خلال العمل .
- أن يتعلم الطفل عن طريق النشاط اكثر من تعلمه عن طريق التلقين .
- أن تستخدم أى طريقة تدريسية تثير إنتباه الطفل واهتمامه مثل طريقة حل المشكلات .

(د) من حيث مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالمعلم :

أفادت إجابات أفراد عينة البحث من مديرى ومعلمى المرحلة الإبتدائية موافقتهم على بعض مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالمعلم وان اختلفت نسبة اتفاقهم مع هذه المبادئ كما هو موضح بالجدول رقم (٤) وعدم موافقتهم على بعض المبادئ الأخرى .

- **وفيما يلى مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالمعلم المتفق عليها من أفراد عينة البحث :**

– أن يخطط المعلم لمختلف أنشطة الأطفال .

– أن يرشد المعلم أطفاله ويوجههم .

– أن يسعى المعلم لتحقيق المنفعة للطفل .

– أن يساعد المعلم الأطفال فى التركيز على ما يتعلمونه .

– أن لا يفرض المعلم برامج أو أنشطة تختلف عن حاجات الطفل ورغباته .

- **أما مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالمعلم والتى لم يوافق عليها أفراد عينة البحث فهى :**

– أن يركز المعلم على طريقة التدريس أكثر من اهتمامه بأهداف التدريس .

ثانياً : مدى تطبيق المبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية فى الواقع الحالى للمدارس الإبتدائية :

تشير نتائج الدراسة إلى أن هناك بعض المبادئ التربوية المطبقة فى المدارس الإبتدائية بمصر تتفق والمبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ، كما تشير النتائج أيضا إلى أن هناك بعض المبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية غير مطبقة بالمدارس الإبتدائية والبعض الآخر من المبادئ التربوية لم يتفق عليه أفراد عينة البحث كما هو موضح بالجدول ١ ، ٢، ٣ ، ٤ .

ولذا كان من الضرورى حصر المبادئ التربوية المطبقة والمتفق عليها من أفراد عينة الدراسة وكذلك المبادئ غير المطبقة وذلك من حيث الأهداف التربوية والمنهج المدرسى وطرق التدريس ودور المعلم كما يلى :

(أ) من حيث الأهداف التربوية للمدرسة الإبتدائية :

الأهداف التربوية للفلسفة البراجماتية المطبقة فى المدارس الابتدائية من وجهة نظر مديرى ومعلمى المدارس الإبتدائية :

أفادت إجابات مديرى ومعلمى المدارس الإبتدائية على أن هناك هدف من الأهداف التربوية للفلسفة البراجماتية مطبق فى المدارس الإبتدائية .

وفيما يلى الهدف المطبق والذى اتفق عليه مديرى ومعلمى هذه المرحلة.

- تنمية القيم بقدر ما تحققه للأطفال من منفعة .

- الأهداف التربوية للفلسفة البراجماتية غير المطبقة فى المدارس الإبتدائية من وجهة نظر أفراد عينة البحث (معلمى ومديرى المرحلة الإبتدائية) .

- إكساب الأطفال العلم الذى ينفعهم وينفع مجتمعه لا تعلم العلم ذاته .
- تعليم الأطفال من خلال النشاط .
- مساعدة الطفل على أن يصبح عضوا فعالا فى المجتمع الديمقراطي.
- تهيئة البيئة المناسبة لإثارة الأطفال ومساعدتهم على خلق مجموعة من المعايير والقيم الجديدة بأنفسهم .

*** الأهداف التربوية للفلسفة البراجماتية غير المطبقة فى المدارس الابتدائية من وجهة نظر المديرين فقط .**

- بلورة نتائج التجارب التربوية الناجحة فى المدرسة فى صياغة فكرية مجددة .
- تعليم الطفل عن طريق التجريب فى بيئته الطبيعية .

- **الأهداف التربوية للفلسفة البراجماتية غير المطبقة فى المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين فقط .**

- توجيه دوافع الأطفال وقدراتهم الطبيعية نحو تحقيق حاجاتهم فى البيئة .

- **الأهداف التربوية للفلسفة البراجماتية التى لم يتفق أفراد العينة من المعلمين فقط على تطبيقها :**

اختلفت إجابات عينة البحث من المعلمين على تطبيق بعض الأهداف التربوية فى الواقع الحالي بالمدارس الابتدائية وفق ما هو موضح بالجدول رقم (١) .

ومن الأهداف التربوية التى لم يتفق عليها أفراد عينة البحث من المعلمين الهدفين التاليين :

- بلورة نتائج التجارب التربوية الناجحة فى المدرسة فى صياغة فكرية محددة .
- إكساب الأطفال العلم عن طريق العمل .

الأهداف التربوية للفلسفة البراجماتية التى لم يتفق أفراد العينة من المديرين فقط على تطبيقها :

اختلفت إجابات عينة البحث من المديرين على تطبيق بعض الأهداف التربوية فى الواقع الحالي بالمدارس الابتدائية وفق ما هو موضح بالجدول رقم (١).

ومن الأهداف التربوية التى لم يتفق عليها أفراد عينة البحث من المديرين الهدف التالي :

- توجيه دوافع الأطفال وقدراتهم الطبيعية نحو تحقيق حاجاتهم فى البيئة.

(ب) من حيث مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالمنهج الدراسي :

أفادت إجابات عينة البحث من مديري ومعلمي المرحلة الابتدائية توفر بعض المبادئ الخاصة بالمنهج وفق الفلسفة البراجماتية مع الواقع الحالي للمنهج المطبق فى المدارس الابتدائية كما أفادوا أيضا بعدم توفر بعض المبادئ التربوية الأخرى فى المنهج الحالي .

وفيما يلي المبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية التى ترى عينة البحث أنها متوفرة فى المنهج الحالي بالمدارس الابتدائية وإن اختلفت نسبة توفرها :

- يتضمن المنهج أنواع المعرفة والمهارات التى يحتاج إليها الطفل فى حياته الحاضرة والمستقبلة معا والتى تحقق له المنفعة ٠
- يتضمن المنهج مجموعة من الأنشطة العقلية والطبيعية ٠

أما المبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية التى ترى عينة البحث عدم توافرها فى المنهج الحالي بالمدارس الابتدائية ما يلي :

- يثير المنهج انتباه الطفل فتتولد لديه الدوافع التى تجعله يستخدم مواهبه استخداما صالحا ٠
- يتيح المنهج للطفل حرية الاختيار ٠
- يهتم المنهج بالطفل أكثر من اهتمامه بالكتاب أو بموضوع الدراسة
- عدم التقيد بالتقسيم التقليدي للمنهج ٠
- عدم مطالبة الطفل بدراسة مواد وموضوعات منفصلة ٠

(ج) من حيث مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بطرق التدريس:

أفادت إجابات أفراد عينة البحث من مديرى ومعلمى المرحلة الإبتدائية بعدم تطبيق مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بطرق التدريس فى الواقع الحالى بالمدرسة الإبتدائية ، وان اختلفت نسبة عدم التطبيق كما هو موضح بالجدول رقم(٣) .

وفيما يلى مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بطرق التدريس وغير المطبقة بالمدارس الابتدائية:

- تتحدد طرق التدريس المتبعة من خلال اهتمامات الأطفال وميولهم.
- يتعلم الطفل من خلال العمل .
- يتعلم الطفل عن طريق النشاط أكثر من تعلمه عن طريق التلقين .
- تستخدم أي طريقة تدريسية تثير انتباه الطفل واهتمامه مثل طريقة حل المشكلات .

(د) من حيث مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالمعلم :

أفادت إجابات أفراد عينة البحث من مديرى ومعلمى المرحلة الإبتدائية على أن هناك مجموعة من مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالمعلم مطبقة فى مدارس التعليم الابتدائى وأخرى غير مطبقة وان اختلفت نسبة التطبيق أو عدم التطبيق كما هو موضح بالجدول رقم (٤) .

- **وفيما يلى مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالمعلم المطبقة بالمدارس الإبتدائية :**

- يرشد المعلم ويوجه أطفاله .
- يسعى المعلم لتحقيق المنفعة للطفل .
- يساعد المعلم الأطفال فى التركيز على ما يتعلمون .

أما مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالمعلم وغير المطبقة بالمدارس الإبتدائية فهى كما يلى:

- يركز المعلم على طريقة التدريس أكثر من اهتمامه بأهداف التدريس
- لا يفرض المعلم برامج أو أنشطة تختلف عن حاجات الطفل ورغباته

وترى الباحثة أن كلا من المعلم والطفل وكذلك المدرسة يواجهون مشكلات عديدة تتعلق بالنظام فحين يؤمن المعلم بطريقة إعطاء الطفل حرية الحركة والنشاط الخارجى يجد انه لا يستطيع تطبيق هذا نتيجة وجود اكثر من ٥٠ طفلا بالفصل وعليه أن يفرض الطاعة والهدوء داخل الفصل ، على الرغم من أن طاعة التلاميذ وهدوءهم تحولان بين التعبير عن حقيقة أفكار الأطفال وتخيلاتهم ورغباتهم ويؤكد جون ديوى على أن إتاحة الفرصة للطفل لممارسة حرية حركته الخارجية قد تكون وسيلة إلى تنفيذ الغايات والأهداف المختارة على أساس التفكير [٤٢] .

والتلميذ الذى يتعرض لكبت حريته والضغط عليه قد لا يستطيع فيما بعد أن يتمتع بحريه حقيقية فى حياته وإنما يجد نفسه فى الواقع يسير وفق قوى تسيره وتسيطر عليه ولا يتمتع فى الحقيقة إلا بسراب الحرية .

والمشاكل التى أبدى الكثير من المعلمين ظهورها أمامهم ضعف التلاميذ فى بعض المواد الدراسية المجردة مثل الحساب والدراسات الاجتماعية .

وإذا كانت البراجماتية ترى أنه من الواجب أن يتم تدريس هذه المواد ليس بصفتها أشياء معزولة عن المجتمع ولكن بمحاولة إرجاعها إلى المجتمع الذى يعيش فيه الطفل فهى ترى أنه من الطبيعى أن تتوحد دراسات وترتبط ببعضها .

فهذه النظرية ترى ضرورة الربط بين المعرفة النظرية والعمل ، والمعلمون يجدون الكثير من الصعوبة فى دمج الرياضيات بالمجتمع المحيط، وكذلك الحال بالنسبة لبعض المواد الأخرى مثل التاريخ أو غيرها ، بل أن المدرسة نفسها تحتاج إلى نوع من الربط بينها وبين المجتمع المحيط .

وترى الباحثة انه من الضرورى العمل على تكـامل وترابـط خـبرات التلميذ داخل المدرسة وخارجها دون فصل ما يحصل عليه التلميذ من مبادئ وأنماط تربوية فى المدرسة عما يكتسبه من خبرات خارج محيـط المدرسـة فالكثير مما يكتسبه الطفل من مبادئ تربوية داخل المدرسـة قـد يتعـرض للضياع لما لهذه المواد الدراسية التى تدرس فى مدارسنا ومن أهمها أن هـذه المواد ليس بها من الجاذبية التى تشوق الأطفال أو تجذب انتباههم لتعلمها فقـد لا يكون بها أشياء ذات قيمة ذاتية للطفل وبعيدة عـن اهتماماتـه فـى هـذه المرحلة العمرية .

ولذا يؤكد جون ديوى على أن الطفل حين يكلف بواجـب مدرسـى لا يكون لهذا الواجب معنى حقيقى لدى الطفل فانه سيبذل نشاطا حقيقيـا وخـير ضمان لجذب انتباه الطفل هو أن يكون للمادة المراد تعلميها قيمة ذاتية لـه ، فإذا لم تكن كذلك فان العبء يكون على عاتق المعلم كبير حيث أن عليـه أن يحيط المادة بجاذبية خارجية تشد انتباه الطفل أو يسعى إلى فرض أمـور أو تقديم مثيرات للأطفال أو تخويفهم وتهديدهم بالرسوب كوسائل وأساليب لحثهم على التعلم .

ورغم أن هذا الانتباه والحث على التعلم قد يكون انتباها جزئيـا ويظـل معتمدا على المؤثرات الخارجية إلا انه ينتهى بحفظ مجموعة من الإجابـات لأسئلة وضعت مسبقا تنتهى بنهاية الامتحان .

وإذا كان الأطفال بصفة عامة لديهم الرغبة فى الحركة والنشـاط وفـى التعبير عن أنفسهم باللون والشكل فان المدرسة قد تقوم بهدفها بصفة واضحة إذا سمحت لهم بالانطلاق بصورة غير محدودة من خلال السماح لهم بالتعبير

عن دوافعهم ولفت انتباههم إلى ما ينبغى عمله من خلال الأسئلة والاقتراحات ومن خلال استغلال غريزة البحث وحب الاستطلاع لديـــهم والرغبـــة فـــى صياغة الأشياء .

وبصفة عامة فان ما أورده المعلمون من خـــلال إجاباتـــهم يوضـــح أن المدارس التى يعملون بها لا تعطى الفرصة للأطفال للتعبـــير عـــن أنفســـهم وللنمو الذى يراعى ميولهم ودوافعهم ورغباتهم وان المعلم لا يقوم بدوره فـــى توجيه هذه الرغبات والميول والدوافع كما انه لا يعمل على تنظيمـــها وفـــق خطة مرسومة لتحقيق أهداف تربوية مرغوب فيها بل أن ما يحدث قد يكـــون اقرب إلى اجتهاد فردى من بعض المعلمين لدفع الأطفال للدراسة من خـــلال استغلالهم لميلهم إلى الحركة والنشاط واللعب والى حاجاتهم للتعبير عن ذاتهم وميلهم إلى البحث دون تنظيم تربوى يمكن من خلاله استثمار هذه الســـمات لدى الأطفال.

وفى الحقيقة أن مدارس النشاط أي المدارس التى يعطى فيـــها الطفـــل حرية العمل بدافع من إرادة حره ، هذه المدارس بالذات يستطيع الطفل فيـــها أن يفهم معنى التعاون والديمقراطية داخل فصله ، وفى ظل هذه المدارس من الملاحظ أن الطفل يبذل أقصى جهد يمكن أن تحتمله قدراته الطبيعيـــة فـــى سبيل الوصول إلى هدفه وذاتية الطفل والنظام الذاتى من الممكن أن يظـــهرا دائما فى فصل يستنفذ العمل فيه الجزء الأكبر من قدرات الطفل الابتكاريـــة وقوته ونشاطه [٤٣] وتعتمد هذه التربية على اهتمامات الأطفال وتحرير القدرة الابتكارية لهم من خلال إتاحة الفرصة للطفل للعب .

على أن هناك الكثير من رجال التربية الذين يهاجمون مدارس النشاط بأكملها فقد هاجم هذه التجربة **Montaigne** مونتن بقوله " الحياة ليست لعبا كلها فعلى الطفل أن يعد نفسه للألم ولبذل الجهد فلو تركناه يطبق كل شئ لعبا لقضينا عليه قضاء مبرما ، ولذا فان مونتن ينادى بوضع نظام ثابت فى المدارس وكذلك وضع جزاءات مدرسية لتثبيت هذا النظام [٤٤] .

وإذا كانت نظرية ديوى فى التربية وتطبيقاتها تبدأ دعوتها من وجهة نظر الطفل لا من وجهة نظر المجتمع ، فان هناك من التربية التقليدية ما يعتمد على المجتمع ويقترب من الطفل مثل نظرية دوركايم فى التربية [٤٥] .

فالمدارس التقليدية قد وضعت الطفل فى عمل فردى غاية فى الأحكام فالتلاميذ يشتركون فى الإنصات فى الفصل ، ولكن كل طفل من هؤلاء التلاميذ يقوم بواجبه المنزلى بطريقة فردية وهذه الطريقة تساعد على تنمية الذات التلقائية عند الطفل .

وقد تكون هذه الطريقة غير مناسبة لحاجات النمو العقلى والخلقى ، فالقوى الابتكارية للطفل متروكة ليقوم الطفل باستغلالها فيما يقوم به من عمل ، والحياة الاجتماعية قائمة على التكرار السلبى الذى ينتج من خلال الدراسة بالكتب المدرسية على عكس طريقة النشاط التى تجعل الحياة الاجتماعية هى نهاية للنشاط الفردى الذى قام به الطفل فى الفصل والمدرسة .

التوصيات

يستهدف هذا الجزء عرض مجموعة من التوصيات التى خرجت بها الباحثة من هذه الدراسة فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية ، وفى نهاية الدراسة يمكن القول بان هناك بعض المبادئ التربوية التى تنادى بها النظرية البراجماتية والتى يحتاج النظام التربوى المصرى إلى الاستعانة بها وتطبيقها فى سبيل تطويره .

وإذا كانت نتائج الدراسة قد أوضحت أن هناك اتفاقا كبيرا بين معظم المبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية ومبادئ وأفكار مديرى ومعلمى المدارس الابتدائية سواء من حيث مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالأهداف التربوية للمدرسة الابتدائية أو من حيث المبادئ الخاصة بالمنهج المدرسة أو طرق التدريس أو دور المعلم خاصة وأن أفراد عينة البحث يعتبرون أن تحقيقها ضرورة فى المدرسة الابتدائية وإن اختلفت نسبة اتفاقهم مع مبادئ الفلسفة البراجماتية .

كما أشارت نتائج الدراسة أيضا إلى أن بعض تلك المبادئ التربوية المتفق على أهميتها من أفراد عينة الدراسة غير مطبقة بالمدارس الابتدائية .

لذا كان من الضرورى التأكيد على مجموعة من التوصيات التى يمكن صياغتها فى أربعة محاور كما يلى:

أولا : توصيات خاصة بأهداف التعليم الإبتدائى :

هناك مجموعة من التوصيات التى تتناول تطوير أهداف المدرسة بما يتفق ونتائج البحث من الوجهة النظرية أو الوجهة العملية ، **ومن أهم هذه التوصيات :**

- من الضرورى إعادة صياغة أساليب تنمية القيم والمعايير لأطفال المدرسة من خلال البحث عن أسلوب شيق لإمدادهم بهذه القيم ومن خلال تهيئة البيئة المدرسية المناسبة لإثارة التلاميذ ومساعدتهم على خلق مجموعة من القيم والمعايير الجديدة بأنفسهم .

- يوصى البحث بضرورة مراعاة حاجات التلاميذ وقدراتهم الطبيعية داخل المدرسة من خلال إعادة توجيه دوافعهم فى البيئة المدرسية وتطبيق مجموعة من التجارب التربوية الناجحة وتجريب هذه التجارب بالمدرسة مع مراعاة أن يكون ذلك داخل إطار بيئة طبيعية داخل المدرسة وليست بيئة مفتعلة .

- يؤكد البحث على الدور الفعال للأنشطة التربوية فى خلق وتنمية القيم المطلوب إمداد التلاميذ بها وفى تعليمهم ومساعدتهم على اكتساب المعلومات والمهارات من خلال الأنشطة.

- ضرورة مساعدة الطفل على أن يصبح عضوا فعالا فى المجتمع الديمقراطى من خلال إتاحة الفرصة له للاختيار بين مادة وأخرى أو بين نشاط وآخر مع ضرورة توفير المناخ الديمقراطى الذى يشجع الطفل على المشاركة الإيجابية وهذا هو المدخل الرئيسى للحياة الديمقراطية .

- التأكيد على أهمية قيمة العمل وتنميتها لدى تلاميذ المدرسة من خلال البحث عن أساليب تعلم جديدة يتم من خلالها تعليم الأطفال العلم عن طريق العمل ومن خلال الأنشطة التربوية المختلفة .
- ضرورة تجنب حدوث تعارض بين أهداف المعلم داخل الفصل المدرسى وبين أهداف الطفل فى المدرسة من خلال تخفيف العبء التدريسى على المعلم حتى لا يستغل حصص الأنشطة التى يفضلها التلاميذ ويستثمرها لإنهاء المقررات الدراسية.

ثانيا : توصيات خاصة بالمنهج المدرسى :

- يوصى البحث بإعادة صياغة المعارف والمهارات المقدمة للتلاميذ بما يتفق مع حاجاتهم فى حياتهم الحاضرة والمستقبلة وبما يحقق لهم ولمجتمعهم من منفعة .
- يؤكد البحث على ضرورة أن يتضمن المنهج المدرسى المزيد من الأنشطة العقلية والطبيعية وأنشطة الحياة الحقيقية للتلاميذ والتى تنبع من بيئتهم التى يعيشون فيها .
- من الضرورة أن يتضمن المنهج المدرسى على العناصر التى تثير انتباه الطفل وتتفق مع ميوله الطبيعية وتشحذ دوافعه بما يؤدى فى النهاية إلى تنمية مواهبه واستخدامها استخداما صالحا .
- تقليل كثافة المناهج الدراسية المقررة على التلاميذ لان ليست العبرة بكثرة الكتب وكبر حجمها وإنما العبرة بمحتواها وبقدرة المعلم على التدريس بأساليب تدريسية جديدة تكسب الطفل الأسلوب العلمى فى التفكير وتحقق له النمو المتكامل .

- من الضروري التأكيد على أهمية أن يحتوى المنهج المدرسي ما يتيح للطفل تنمية حرية الاختيار والمشاركة في بناء ورسم حياته المستقبلية من خلال تقسيم المنهج إلى مجموعة من الأنشطة الإنسانية التي تفيد في حل مشاكل البيئة المدرسية ، والبيئة المحيطة بما ينفع التلاميذ ويزيد من اهتمامهم بموضوعات الدراسة .
- يؤكد البحث على إعادة صياغة محتويات المنهج المدرسي بما يتفق وخصائص تلاميذ المرحلة وأيضا الظروف الاجتماعية والثقافية لكل موقف تعليمي على حده .
- ضرورة ربط المناهج الدراسية المقدمة للتلاميذ ببيئاتهم المحلية والمجتمع المحيط بهم حتى يمكن للمدرسة أن تقوم بدور في تطوير المجتمع وتنميته .
- يؤكد البحث على ضرورة الربط بين خبرات التلاميذ داخل المدرسة وخارجها من خلال تحقيق التكامل بين المعرفة النظرية والعمل بما يؤدى في النهاية إلى أن ينتفع التلميذ بما يكتسبه من خبرات داخل المدرسة ويستخدمها وينتفع بها خارج المدرسة .
- من الضروري صياغة المناهج الدراسية بصورة تؤكد التكامل بين المواد وبعضها وحذف الحشو والتكرار في معلومات المادة الواحدة على سنوات مختلفة .

ثالثا : توصيات خاصة بطرق التدريس :

يؤكد البحث على أهمية إعادة صياغة طـــرق التدريـــس التـــى تتبعـــها المدارس بما يؤدى فى النهاية إلى مراعاة ميول التلاميذ واهتماماتـــهم،وإلـــى تعلم الطفل من خلال العمل والمشاركة، وإلى زيادة دور الأنشطة فى تعليـــم التلاميذ كطريقة للتدريس بدلا من طريقة التلقين كما أنـــه مـــن الضـــروري استخدام طريقة حل المشكلات كطريقة تدريسية بديلة عن الطرق المســتخدمة فى الوقت الحاضر .

رابعا : توصيات خاصة بدور المعلم :

يؤكد البحث على أهمية أن يقوم المعلم بدور جديد فى العملية التعليميـة ، دور يخطط فيه المعلم لمختلف أنشطة التلاميذ ويرشـــدهم فيـــها ويوجهـــهم لممارسة أنشطتهم والتوصل إلى أهدافهم بدلا من قيامه بشرحها وتلقينها لـــهم واعتباره محور الأداء فى التلقين والشرح .

- يؤكد البحث على أهمية أن يقوم المعلم بدوره فى تحقيق منفعة الأطفـــال وتنمية حياتهم الحالية والمستقبلية من خلال إرشادهم وتوجيههم .
- يؤكد البحث على ألا يفرض المعلم على تلاميذه أي برامج أو أنشـــطة تبتعد عن حاجاتهم وميولهم ورغباتهم وان تنبع الـــبرامج دائمـــا مـــن حاجات ورغبات التلاميذ .
- ضرورة أن يمتلك المعلم الخبرات والاتجاهات التى تساعده على حـــل المشاكل التعليمية بطرق جديدة ومبتكرة .

المراجع

(1) H. C. Mithal :Foundations of Educational thought and Practice, Fourth edition, Dhanpat Ral & Sons, 1978 pp 84-85.

(٢) جميس .س.روس : الأسس العامة لنظريات التربية ، ترجمة صالح عبد العزيز ، محمد السيد غلاب ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ٩٠

(٣) يورى كوزلوفكس : الفلسفة اليابانية المعاصرة ، ترجمة خلف محمد الجراد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ،١٩٩٥ ، ص ص ١٢٤ – ١٢٥

(٤) عمر محمد التومى الشيبانى : تطور النظريات والأفكار التربوية، ط٤ ، الدار العربية للكتاب ، الجماهيرية العربية الليبية ، ١٩٨٧ ص ص ٣١٩ – ٣٢٧.

(5) Gene R. Hawes & Lynne Salop Hawes :The concise Dictionary of Education , Van Nostrand Reinhold Company Inc. New York, 1982, p. 172.

(6) H. C. Mithal :Op. Cit. P.p. 85 - 86

(٧) سعيد إسماعيل على : فلسفات تربوية معاصرة ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ١٩٨،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب ، الكويت ، يونيو ١٩٩٥ ص ٥٩ .

(٨) محمد فتحى الشنيطى: البراجمية لوليم جميس ، مهرجان القراءة للجميع، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ص ٢٢-٢٣.

(٩) محمد لبيب النجيحى : مقدمة في فلسفة التربية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٤٥.

(١٠) زكى نجيب محمود : نافذة على فلسفة العصر ، كتاب العربى ، الكتاب السابع والعشرون ، الكويت ، ١٥ ابريل ١٩٩٠ ، ص ص ١٣١-١٣٢.

(11) H.C. Mithal :Op. Cit. P 85

(١٢) ت. مور : النظرية التربوية ، ترجمة محمد أحمد الصادق ، عبد المجيد شيحة ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ص ٧٦ ، ٧٨.

(13) H.C. Mithal :Op. Cit. P 88

(١٤) محمد عزت عبد الموجود وآخرون: أساسيات المنهج وتنظيماته ، دار الثقافة للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٨١،ص ص ٢٩ – ٣٠.

(15) Roth, Robert J. :John Dewey and self Realization, prentice Hall, inc., New York, 1962, p.p. 17 –18.

(16) Schilpp P. A. :The philosophy of john Dewey, Tudor publishing co. New york, 1951 , p. 65.

(١٧) محمد لبيب النجيحى : مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(18) H.C. Mithal :Op. Cit. P.P. 89-90

(١٩) محمد ناصر : قراءات في الفكر التربوى ، الجزء الأول ، ط٢، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص ٤٤٩.

(٢٠) جون ديوى : الخبرة والتربية ، ترجمة محمد رفعت رمضان ، نجيب إسكندر ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د. ت، ص ٢٢.

ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المنصورة
كلية التربية بدمياط
قسم أصول تربية

استبيان خاص
بالتطبيقات التربوية لإحدى الفلسفات التربوية
داخل المدارس الإبتدائية بمصر

موجه

لمعلمى المدارس الإبتدائية ومديريها

إعداد

د / مياده محمد فوزى الباسل

بيانات عامة

الإسم (إختيارى) : ....

الوظيفة : ....

المؤهل : ....

سنوات الخبرة فى التدريس : ....

تاريخ ملء الإستبيان / / ١٩٩

السيد الأستاذ /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تطورت النظم التعليمية فى معظم دول العالم ، وهــذا التطــور يمثــل حصيلة مجموعة من الفلسفات التربوية وتطبيقاتها وتفاعلها مع مجتمعات هـذه النظم ، والنظام التربوى المصرى لا يبتعد كثيرا عن هذه النظم حيث تظــهر بوضوح آثار بعض الفلسفات التربوية المعاصرة ومبادئها التربوية التى تبــدو فى أهداف المدرسة ومناهجها وطرق التدريس بها ، وأدوار المعلــم داخلــها وغير ذلك من المظاهر .

ويهدف هذا الإستبيان إلى الإستفادة من آرائكم فــى إحــدى الفلســفات التربوية ومدى تطبيقها فى مدارسكم ، وستجد أمامك مجموعة من المبــادئ التربوية ترى أنك توافق عليها وما مدى تطبيقها فى مدرستك .

ويتكون الإستبيان من أربع عبارات مفتوحة و ٣٢ عبارة مقيدة ، وتقــع العبارات المقيدة فى أربعة أقسام هى :

القسم الأول : ويعبر عن أهداف المدرسة ويشتمل على ١٢ عبــارة تسـتطلع الرأى فى مدى الموافقة على أهداف هذه الفلسفة ومدى تطبيقها فى المدارس .

القسم الثانى : ويعبر عن المنهج المدرسى ويشتمل على ١٠ عبارات تسـتطلع الرأى فى مدى الموافقة على المنهج الدراسى وفق هذه الفلســفة ومدى تطبيقه فى المدارس .

القسم الثالث : ويعبر عن طريقة التدريس ويشتمل على أربع عبارات تستطلع الرأى فى مدى الموافقة على هذه الطرق ومدى تطبيقها فى المدارس .

القسم الرابع : ويعبر عن المعلم ويشتمل على ست عبارات تستطلع الرأى فى أدوار المعلم وفق هذه الفلسفة . ومدى تطبيقها فى المدارس .

أمام كل عنصر من عناصر الإستبيان ثلاث إستجابات توضح مدى موافقاتك على العبارة وثلاث إستجابات أخرى توضح مدى تطبيق العبارة فىالمدارس.

والمرجو وضع علامة (✓) أمام مدى الموافقة وعلامة (✓) أخرى أمام مدى التطبيق وذلك أمام كل عبارة من عبارات الإستبيان .

والباحثة تشكركم على حسن تعاونكم

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام

الباحثة

م	العبارات	مدى الموافقة			مدى التطبيق		
		أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	تطبق	إلى حد ما	لا تطبق
	تهدف المدرسة إلى :						
١	تنمية القيم والمعايير الروحية للأطفال باستخدام أسلوب حل المشكلات .						
٢	تهيئة البيئة المناسبة لإثارة الأطفال ومساعدتهم على خلق مجموعة من المعايير والقيم الجديدة بأنفسهم .						
٣	توجيه دوافع الأطفال وقدراتهم الطبيعية نحو تحقيق حاجاتهم فى البيئة.						
٤	تجنب حدوث أى صراع بين أغراض وأهداف المعلم والطفل داخل المدرسة						
٥	بلورة التجارب التربوية الناجحة فى المدرسة فى صياغة فكرية محددة .						
٦	تعليم الطفل عن طريق التجريب فى بيئته الطبيعية .						
٧	خلق القيم والمعايير الجديدة لدى الأطفال من خلال الأنشطة المدرسية						
٨	إكساب الأطفال العلم الذى ينفعهم وينفع مجتمعهم لا تعلم العلم لذاته						
٩	تنمية القيم بقدر ما تحققه للأطفال من منفعة .						
١٠	إكساب الأطفال العلم عن طريق العمل .						

م	العبارات	مدى الموافقة			مدى التطبيق		
		أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	تطبق	إلى حد ما	لا تطبق
١١	تعليم الطفل من خلال النشاط .						
١٢	مساعدة الطفل على أن يصبح عضـوا فعالا فى المجتمع الديمقراطى .						

* إذا كان هناك تعليق أو وجهة نظر تعبر عن ما تؤمن به من مبـادئ ذكرت أو لم يسبق ذكرها فى العبارات السابقة رجاء التكرم بإبدائها مـع كتابة رقم العبارة التى تريد أن تبدى رأيك فيها :

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

م	العبارات	مدى الموافقة			مدى توفر ذلك		
		أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	تطبق	إلى حد ما	لا تطبق
	المنهج المدرسى :						
١	يتضمن المنهج أنواع المعرفة والمهارات التى يحتاج إليها الطفل فى حياته الحاضرة والمستقبلة معا						
٢	يتضمن المنهج مجموعة من الأنشطة العقلية والدينية والطبيعية .						
٣	مواد المنهج الدراسى مختارة من أنشطة الحياة الحقيقية المختلفة ومن بيئة الطفل .						
٤	يثير المنهج إنتباه الطفل فتتولد لديه الدوافع التى تجعله يستخدم مواهبه إستخداما صالحا .						
٥	يعتمد المنهج على ميول الطفل الطبيعية فى مراحل نموه المختلفة .						
٦	يتيح المنهج للطفل حرية الإختيار .						
٧	يهتم المنهج بالطفل أكثر من إهتمامه بالكتاب أو بموضوع الدراسة .						
٨	تقسيم المنهج إلى أنشطة إنسانية تفيد فى حل مشاكل البيئة .						
٩	عدم التقيد بالتقسيم التقليدى للمنهج .						

م	العبارات	مدى الموافقة			مدى توفر ذلك		
		أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	تطبق	إلى حد ما	لا تطبق
١٠	عدم مطالبة الطفل بدراسة مواد موضوعات منفصلة .						

إذا كان لديك تعليق أو وجهة نظر تعبر عن رأيك في المنهج الدراسي رجاء التكرم بتوضيحها مع ذكر رقم العبارة التي تريد أن تبدي رأيك فيها:

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

م	العبارات	مدى الموافقة أوافق	مدى الموافقة إلى حد ما	مدى الموافقة لا أوافق	مدى التطبيق تطبق	مدى التطبيق إلى حد ما	مدى التطبيق لا تطبق
	طرق التدريس :						
١	تتحدد طرق التدريس المتبعة من خلال إهتمامات الأطفال وميولهم .						
٢	يتعلم الطفل من خلال العمل .						
٣	يتعلم الطفل عن طريق النشاط أكثر من تعلمه عن طريق التلقين .						
٤	تستخدم أى طريقة تدريسية تثير إنتباه الطفل وإهتمامه مثل طريقة حل المشكلات .						

* إذا كان لديك تعليق أو وجهة نظر تعبر عن طرق تدريس معينة ذكرت أو لم تذكر رجاء التكرم بتوضيحها مع ذكر رقم العبارة التي تريد أن تبدى رأيك فيها :

....

....

....

....

....

....

....

رقم الإيداع :١٧٥٢٢/ ٢٠٠٠